

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

"**اللغة الشّحرية وعلاقتها بالعربية الفصحي**"
(دراسة مقارنة)

**The shahri Language and its relationship with
Classical Arabic (a Comparative Study)**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص: لغة ونحو، سنة 2007م

إعداد الطالب:-

سالم بن سهيل بن علي الشحري

بإشراف الدكتور:-

عبد الحميد محمد الأقطش

الفصل الصيفي 2006/2007م

جامعة اليرموك

"اللغة الشّحرية وعلاقتها بالعربية الفصحي"
(دراسة مقارنة)

The shahri Language and its relationship with
Classical Arabic (a Comparative Study)

- قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص: لغة ونحو، سنة 2007م

إعداد الطالب:-

سالم بن سهيل بن علي الشحري

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش - جامعة اليرموك (مشرفا) رئيسا

الأستاذ الدكتور: إسماعيل أحمد عمايرة - الجامعة الأردنية عضوا

الأستاذ الدكتور: رسلان أحمد بني ياسين - جامعة اليرموك عضوا

الأستاذ الدكتور: هانئ فيصل هياجنة - جامعة اليرموك عضوا

أمي وأبي .. رجعاً لابتهالهما، وجزاءً لصبرهما الطويل ...

و دعوةً لها طيبةً صادقةً .. تبقى ما بقي في الكون حياءً.

إلى إخوتي وأخواتي .. رفاق حياتي، وشركاء أيامي بأفراحها، ومعاناتها.

إلى زوجتي الغالية .. رفيقة دربي، وشريكة حياتي ...

إلى كل الذين أحببتم وأحبواني.. أصدقائي.. إخلاصاً وتقديراً،

وتجديدا لرباط المودة، والصدقة.

وفاءً، واعترافاً بالفضل لأهله، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى معلمي وأستاذِي المشرف الدكتور: عبد الحميد الأقطش، الذي رعى هذا البحث منذ أن كان فكرة وليدةً، إلى أن اشتد، وقوي عوداً، واكتمل بصورته النهائية، وأحسبني لا أستطيع أن أوفي هذا المعلم المربى حقّه؛ فاللسان عاجزٌ، والكلمات تخذلي... جزاه الله عنِّي خيرُ الجزاء، فقد كان مثلاً في حسن الرعاية، ووجدت فيه أخا صديقاً، قبل أن يكون أستاداً مشرفاً.

كما أتقدم بخالص الشكر وأورفه، إلى أعضاء اللجنة، أستاذتي الكرام: الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمابير، والأستاذ الدكتور رسلان بنى ياسين، والأستاذ الدكتور هانئ هياجنة، على ما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة، مع ضيقِ الوقت، وكثرةِ الأعباء، مؤكداً أن الرغبةَ متوافرةٌ في الاستفادة من جملةِ الملاحظاتِ التي سيفضلون بها علىَّ، والتي لا بد أنها ستثري هذا العمل، وتجعله أكثرَ قرباً إلى الصواب.

ولا يفوتي أن أسجل شكري وتقديرِي إلى كلِّ من قدمَ لي العونَ طيلةَ فترةِ إعدادِ هذا البحث.. فلكلَّ هؤلاء من أستاذ، وأخٍ، وصديقٍ، وزميلٍ، أعظمُ المحبةِ والتقديرِ.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	أعضاء لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر و التقدير
هـ	فهرس المحتويات
ز	الملخص باللغة العربية
حـ	الملخص باللغة الإنجليزية
طـ	رموز و مختصرات أساسية
1	المقدمة
5	التمهيد
	الفصل الأول: اللغة الشحرية في مصنفات علماء السلف
39	1- اللغة الشحرية في كتب التراث العربي
53	2- اللغة الشحرية في المؤلفات العربية المعاصرة
58	3- اللغة الشحرية في المؤلفات الأجنبية
	الفصل الثاني: اللغة الشحرية في الاستعمال المعاصر
62	1- نصوص حية من اللغة الشحرية
75	2- أطلس اللغة الشحرية حالياً
	الفصل الثالث: في النظام الصوتي
106	1- الصوامت في اللغة الشحرية
137	2- الصوائب في اللغة الشحرية
139	3- ملتقى اللغتين (الشحرية والعربية) في الصوامت والصوائب
	الفصل الرابع: في النظام الصرفـي
144	1- التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والזמן
172	2- التوليد اللغوي: الاشتقاء الصرفـي، والقلب المكاني، والإتباع
181	3- ملتقى اللغتين (الشحرية والعربية) في المبحثين السالفين

الصفحة	الموضوع
	الفصل الخامس: في نظام الجملة
188	1- المركب الإسنادي الاسمي
190	2- المركب الإسنادي الفعلي
192	3- المركب الإسنادي غير الجمي
209	4- ملتقى اللغتين (الشحرية والعربية) في المباحث السالفة
214	المصادر والمراجع

الملخص

هذه الرسالة بعنوان "اللغة الشحرية وعلاقتها بالعربية الفصحي" (دراسة مقارنة)، قامت الرسالة بالتعريف باللغة الشحرية، والتي لا تزال مستعملة على نطاق واسع في جبال محافظة ظفار بجنوب سلطنة عمان، باعتبارها من اللغات العربية الجنوبية الباقية، وتحديد موقعها في إطار العائلة اللغوية السامية، ثم الحديث عمّا كتب عنها قديماً وحديثاً من دراسات. وقد قدمت الدراسة نصوصاً حية من اللغة الشحرية، مترجمة إلى العربية، ومكتوبة بالكتابة الصوتية، وتأليها أطلس بمناطق انتشار الشحرية، وبعض مظاهر الفروق الصوتية، والتنوع في المفردات في المناطق الرئيسية في جبال ظفار (المنطقة الشرقية، ومنطقة الوسط، والمنطقة الغربية). وذلك ورد في التمهيد والفصلين: الأول والثاني من الدراسة.

ثم تناولت الرسالة في ثلاثة فصول متالية، جوانب صوتية، وصرفية، ونحوية في اللغة الشحرية، على ضوء مما جاء في العربية، خلصت منها في آخر كل فصل إلى بيان ما تلقى فيه والعربية الفصحي، فهي تلقي مع العربية الفصحي في كثير من الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية، مع فارق التوسع الموجود في العربية الفصحي بوصفها لغة حضارية، واسعة الانتشار.

Abstract

This thesis under the title "the shahri language and it's relationship with Classical Arabic (COMBARATIVE STUDY). The Thesis identified the shahri language, which is still used largely in the mountains of zufar governorate in the southern regioms of oman. As a remaining southern Arabic language and determinid it's site in the frame of sami linguistic family. The study mentions some early and recent studies. About the shahri languages. It also presents articles from the Shari language, translated into Arabic, and written in transcription. An ATLAS about the regions where the shahri language spread into and some aspects of vocal differences, and the differences in vocabularies in the main reagions in zufar mountains (the eastern reagon, the middle reagon, and the western reagon), and that came in the introduction and the two chapters: the first and the second from the study.

Then, the study handles "in three chapters" vocal sides, morphological sides in shahri language, in the light of what came in Arabic, I conclude at the end of each chapter to indicate what the shahri language and standard Arabic, so it is similar to Arabic in many vocat and morphological sides, with the expanded difference in Arabic as a cultural spreading language.

رموز و مختصرات أساسية

أ- الصوامت الشحرية المطابقة لمقابلاتها في العربية الفصحي:

الرمز الصوتي	الرمز العربي	الصوت
,	أ	الهمزة
b	ب	الباء
t	ت	الناء
t̄	ث	الثاء
ḡ	ج	الجيم
h	ح	الحاء
h̄	خ	الخاء
d	د	ال DAL
d̄	ذ	ال DZAL
r	ر	الراء
z	ز	ال زاي
S	س	ال سين
š	ش	ال شين
s	ص	ال صاد
d̄	ض	ال ضاد
t̄	ط	ال طاء
z̄	ظ	ال ظاء
'	ع	ال عين
ḡ	غ	ال غين
f	ف	ال فاء
q	ق	ال قاف
k	ك	ال كاف
l	ل	ال لام
m	م	ال ميم
N	ن	ال نون
h̄	هـ	ال هاء

W	و	الواو
y	ي	الياء

بـ- الصوامت الخاصة باللغة الشحرية، و وضع لها الدراسة الرموز المقابلة لها كالتالي:

ڙ	ڙ	الزاي الثقيلة
ڦ	ڦ	السين المدوجة
ڻ	ڻ	الشين الجانبية
s	ص	الصاد الاحتاكية
ڻ	ڻ	الصاد الاحتاكية المفخمة
d	ض	الضاد الجانبية
k	ڦ	القاف القديمة
L	ل	اللام الثقيلة

جـ- الصوائب(الحركات):

- 1- الكسرة المرقة: [ِ] ، [َ]
 - 2- الكسرة المفخمة: [ِِ] ، [ََ]
 - 3- الكسرة المخطوفة: [ُ]
 - 4- الفتحة المرقة: [َ] ، [ِ]
 - 5- الفتحة المفخمة: [َِ] ، [ِِ]
 - 6- الضمة الخالصة: [ُُ] ، [ِِ]
 - 7- الضمة الممالة: [ُُ] ، [ِِ]
 - 8- الضمة المخطوفة: [ُُ] ، [ِِ]
 - 9- الحركات المقونة:
- أـ- القصيرة: الفتحة: [َ] ، الضمة: [ِ] ، الكسرة: [ِِ]
- بـ- الطويلة: الفتحة: [ََ] ، الضمة: [ِِ] ، الكسرة: [ِِِ]

المقدمة

الحمد لله أستهديه وبه أستعين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين،

وبعد؛

فهذه الدراسة بعنوان "اللغة الشحرية وعلاقتها بالعربية"، انطلقتُ فيها من الرغبة العلمية الجادة في دراسة لغة من لغات العرب القديمة، هي اللغة الشحرية، إحدى بقايا اللسان العربي الجنوبي القديم، في ثوبٍ معاصرٍ، تلهمُ به الألسنُ إلى اليوم.

فلا تزال "اللغة الشحرية" تؤدي دورها في الحياة اليومية بين سكان محافظة ظفار بسلطنة عمان، وخاصةً سكانِ الجبال منهم، بكلٍّ ما للغة من وظائفٍ في حياة الناس. وهي بذلك تحافظ على بقائها شاهداً لغويًّا، على ماضٍ موغلٍ في القدم، كما تحاول الاستمرار في أداء وظائفها للناطقين بها، رغم الانشار الواسع للعربية الفصحى، لغة الدين، والدولة، والعلم.

ولما لمْ تقم دراسة علمية مستقلة عن "اللغة الشحرية" شاملةً جوانبَ صوتيةٍ، وصرفيةٍ، ونحويةٍ باللغة العربية⁽¹⁾ - فيما أعلم - تبلورتْ رغبتي في دراستها من تلك الجوانب؛ فعزمتُ - متزودًا بالإيمان والتوكِّل على الله - على دراستها من تلك الجوانب مقارنةً بما جاء في العربية، ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، فجاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا في مقدمة، عرضت فيها سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وتمهيد، وخمسة فصول، على النحو التالي:

(1) لم تدرس اللغة الشحرية دراسة علمية مستقلة سوى في جانب المعجم؛ قام بها الدكتور محمد المعنسي. في رسالته للدكتوراه عن العلاقة المعجمية بين اللغة الشحرية والعربية الفصحى، وفي كتابه: لسان ظفار الحميري المعاصر.

التمهيد: وكان الحديث فيه مجملًا عن اللغات السامية عامة، ثم قدمت الدراسة حديثاً موجزاً عن اللغات السامية الجنوبية، وصولاً إلى الحديث عن اللغات العربية الجنوبية المعاصرة التي تعد اللغة الشربية - موضوع الدراسة - واحدة منها.

الفصل الأول: "اللغة الشربية في مصنفات علماء السلف"، عرضت فيه الدراسة إلى معنى "الشحر" في كتب التراث العربي، وحدوده كإقليم، ثم الحديث عن "الأحقاف" وذلك لتحديد موطن الشربية الحالي من إقليم "الشحر"، ثم أتى الحديث عن "اللغة الشرب" في مصنفات علماء السلف التراثية، وفي المؤلفات العربية المعاصرة، ثم كان خاتم البحث بالحديث عن "اللغة الشربية في المؤلفات الأجنبية".

الفصل الثاني: "اللغة الشربية في الاستعمال المعاصر"، تضمن البحث الأول منه إيراد نصوص حية من اللغة الشربية تتواتر بين نصوص شعرية، وأمثال، تليها قصة قصيرة، مترجمة إلى العربية ومكتوبة بالكتابة الصوتية. أما البحث الثاني فتضمن الحديث عن موطن اللغة الشربية الحالي، ومناطق انتشارها المتميزة لهجياً، متلوًا بأطلس لغوي لبعض مظاهر الاختلاف الصوتي، وبعض مظاهر التنوع في المفردات في تلك المناطق الجبلية الثلاثة: المنطقة الشرقية، والمنطقة الوسطى، والمنطقة الغربية من جبال ظفار.

الفصل الثالث: في نظام البنية الصوتية، جاء الحديث في مبحثه الأول: عن الصوامت الشربية، وذلك في ثلاثة أقسام: الأولى: عن الصوامت الشربية المطابقة للصوامت المقابلة لها في العربية الفصحى، والثانية: عن الصوامت الخاصة باللغة الشربية، أما الثالث: فكان عن الصوامت الشربية المتعددة الصور النطقية.

وكان البحث الثاني عن الصوامت في اللغة الشربية عامة، مع التمييز بين الموافق للعربية منها وبين الخاص باللغة الشربية، الغائب في الاستعمال العربي الفصيح.

أما المبحث الأخير فكان عن ملتقى اللغتين العربية والشحرية في المباحثين السالفين، وهو بمثابة الخلاصة من هذا الفصل.

الفصل الرابع: في نظام البنية الصرفية، تناولت فيه الدراسة مباحثين: جاء الحديث في الأول: عن التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن، في الشحرية على ضوء ما جاء في العربية في هذا الشأن، أما الثاني: فكان عن التوليد اللغوي في اللغة الشحرية، بوساطة التصريف الاشتقافي، و القلب المكاني، والإتباع. وختم الفصل كسابقه، بخلاصةٍ، تضمنت ما تلقي في اللغتان في المباحثين السالفين.

الفصل الخامس: في نظام الجملة في اللغة الشحرية: تناولت فيه الدراسة ثلاثة مباحث في تركيب الجملة في اللغة الشحرية، على ضوء ما جاء في العربية: الأول: جاء الحديث فيه عن المركب الاسمي الإسنادي، وفي الثاني: عن المركب الفعلي الإسنادي، أما الثالث فكان الحديث فيه عن المركب الإسنادي غير الجمي. وكان خاتماً الفصل بمحاثاً رابعاً تضمن ملتقى اللغتين في المباحث الثلاثة السالفة. وبعد، فلست أدعى أنني بلغت أقصى الغاية، أو قربت الكمال، ولكن حسبي أنني بذلت ما في وسعي، ولم أدخل من الجهد شيئاً في سبيل أن تظهر الدراسة في أفضل صورة، وعلى أكمل وجه ، آملأ أن أكون قد وفقت في تقديم معلومات نافعة عن هذه اللغة تساعد في دراسة العربية الفصحي، وتساعد على ربط الأجيال الحاضرة بماضي أجدادها اللغوي المتوجع. وكلّي إيمانٌ وثقةٌ بأسانتذتي الأفضل أن يقوّموا ما اعوج منها، ويعيدوا ما زاغ منها وانحرف عن الصواب إليه، ويصفوا الدواء لكل ما أصابه الداء فيها.

فإن كنت قد أصبت في شيء مما كتبت، فللهم الفضل والمنة من قبل و من بعد، وإن زللت فمن
نفسى وعليها.

والله أَحْمَدُ أَنْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِمَنْ يَأْخُذُ بِأَيْدِينَا إِلَى نُورِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَجَلَتْ حِكْمَتُهُ إِذْ يَقُولُ: "وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" صدق الله العظيم. والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق والسداد.

فصيلة اللغات السامية

سكنت أمم منذ سالف الأزمان الجزيرة العربية، و الشام، والعراق، و سيناء، و بلاد الحبشة، وهذه المناطق تمثل أجزاء متفرعة من غرب آسيا و شرق أفريقيا. وأطلق العلماء على هذه الأمم اسم "الساميين" كما أطلقوا على لغاتهم جميعاً "اللغات السامية"، بعد أن لاحظوا وجود قرابات لغوية بين المجموعات البشرية التي استوطنت تلك المناطق منذ أقدم عصورها المعروفة، وأول من أطلق هذه التسمية هو العالمة الألماني "شلوتر" وذلك عام 1871م⁽²⁾.

استخلص "شلوتر" هذه التسمية من الجدول الخاص بأولاد نوح عليه السلام الثلاثة: سام وحام، ويافث في سفر التكوين الإصلاح العاشر. ثم تابعه في ذلك من جاء بعده من علماء اللغة والتاريخ. وعلى الرغم من وجود من يرى هذا التقسيم "أصلح وأوفق ما اهتدى إليه العلماء لتسمية كنلة الأمم التي كانت تقطن في بلاد آسيا الدنيا، والتي كونت وحدة دموية ولغوية مستقلة"⁽³⁾ في أواسط الباحثين، إلا أن هناك مأخذ أخذت على هذه التسمية، وعلى التقسيم الذي بنيت عليه من جانب بعض الباحثين العرب والغربيين على السواء، فهي في نظر بعضهم "تسمية مضللة و مؤدية إلى فهم خاطئ، فضلا عن بنائها على غير أساس علمي، وارتباطها بصورة واضحة بمصطلح لم ينبع من تفكير أو حقيقة تخدم الأمة"⁽⁴⁾ إضافة إلى الخطورة الكبرى التي تشكلها هذه التسمية على القضية الفلسطينية في عصرنا حسب رأي الدكتور جعفر دك الباب⁽⁵⁾.

يرى الباحث المؤرخ المعروف "جود علي" وجوب تسمية القبائل العربية، وكل من سكن الجزيرة العربية، أو خرج منها بالعرب، يقول في هذا الشأن: "ولعلني لا أكون مخطئاً أو مبالغًا إذا قلت: إن

(2) ولفسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت- لبنان، دار القلم، ط1، 1980م، ص2

(3) نفسه ص3

(4) الزيدى، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ-2004م، ص74

(5) جراد، أحمد سليم، مجموعة اللغات العربية"لا" مجموعة اللغات السامية، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد 117،

ص169

الوقت قد حان لاستبدال مصطلح (سامي) و (عربي) بـ (سامية) و (عربية). فقد رأينا أن تلك التسمية تسمية مصطنعة تقوم على أساس التقارب في اللهجات، وعلى أساس فكرة الأنساب الواردة في التوراة، وهي لا تستند على أساس علمية، وإنما قامت على بواعث عاطفية، على أساس حب الإسرائيليين أو بغضهم لمن عرفوا من الشعوب. أما مصطلحنا (العرب) الذي يقابل السامية فهو أقرب في نظري إلى العلم، ففي العرب لهجات ولغات، كما أن في السامية لهجات ولغات، وليس بعيد عن العلم والمنطق أن نعد السامية عربية؛ لكونها ظهرت في جزيرة العرب، ونحن نعلم أن كثيراً من العلماء يرون أن جزيرة العرب هي مهد الساميين⁽⁶⁾ واستطرد الدكتور جواد في قوله منادياً بإحلال مصطلح (العرب) و(العربية) محل (الساميين) و(السامية) وختم بالدعوة الصريحة.. يجدر أن لا نتحدث باسم السامية في القرن العشرين وإذا وافقنا على إقرار هذا الاصطلاح (العربية) تكون قد تقرّبنا نحو العلم، وابتعدنا عن الأساطير، أسطورة انحدار الساميين من صلب رجل هو سام، وحرى بالعلم أن يبني أحکامه على حقائق علمية وأن يتبع عن القصص والأساطير⁽⁷⁾.

وهي دعوة نجد صداقها عند "محمد عزة دروزة" في كتابه "تاريخ الجنس العربي" حيث أكد أن تسمية العرب هي أكثر تمشياً مع الواقع التاريخي والعلمي؛ لأن اسم العرب ورد منذ القديم في الكتابات البابلية والآشورية، ثم أطلق الفرس واليونان اسم (العرب) على سكان جزيرة العرب، وقد أشار "دروزة" إلى أن الذين طرقوا هذا الموضوع قبله لم يطبقوا ما نادوا به عملياً في أبحاثهم؛ إذ كثيراً ما يستخدمون مصطلح السامية والساميين بدل المصطلحات البديلة التي مرّنا ذكرها فيما سلف⁽⁸⁾.

(6) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملاتين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد، ج 2، ص 288

(7) نفس المرجع والصفحة

(8) دروزة، محمد عزت، تاريخ الجنس العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط 1، 1970م، ص 17 - 18

وهذا ما حدا بالدكتور أحمد سليم جراد بعد وقوفه على الآراء السالفة أن يبني الرأي القائل بتسمية اللغات السامية باللغات العربية "فالأمانة العلمية والحقائق التاريخية والواقع اللغوي، -على حد تعبيره- تقتضي بأن نطلق على هذه المجموعة اللغوية اسم "مجموعة اللغات العربية" لا "مجموعة اللغات السامية"⁽⁹⁾.

إلى جانب المصطلحات السالفة هناك من نادى بمصطلح "اللغات الجزرية" بدلاً من "اللغات السامية" كمصطلاح صحيح، ومناسب و يخلو من تلك العيوب، والمؤاخذات المأخوذة على مصطلح اللغات السامية. وهذا المصطلح البديل ظهر أول أمره في مؤلفات الباحثين العراقيين، فقد دعا إليه المؤرخ العراقي "طه باقر" منطلاقاً من الرأي القائل: أنه: "أصبح حقيقة مجمعاً عليها من الباحثين الآن، وهي أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين"⁽¹⁰⁾ كما اقترح تسمية أولئك الأقوام بـ"الأقوام العربية القديمة" و "أقوام الجزيرة" و "الجزيريين" أو "الجزريين"⁽¹¹⁾، وقد دعا إلى تسمية الساميين بالجزريين الدكتورة باكرة رفيق حلمي، والدكتور سامي الأحمد، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور كاصد الزيدبي وغيرهم⁽¹²⁾. أما الدكتور خالد إسماعيل؛ فقد اصطلاح على تسميتها بـ"اللغات العاربة" أو "لغات العاربة" معللاً ذلك بعده أسباب ذكرها في كتابه "فقه لغات العاربة" و ذكر أن فريقاً آخر من الباحثين يرى تسمية هذه اللغات بـ"اللغات العربية القديمة"⁽¹³⁾ وهناك تسمية

(9) جراد: مجموعة اللغات العربية لا" مجموعة اللغات السامية، ص 168

(10) باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ط 1، 2001، المقدمة(ص)

(11) باقر: من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، المقدمة(ص)

(12) أنظر: مؤلفاتهم على التوالي: باكرة: لغات الجزيرة العربية: العربية أم اللغات السامية ص 17-174، الأسعد: المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ص 3 ، الضامن: فقه اللغة ص 24، الزيدبي: فقه اللغة العربية: ص 72

(13) إسماعيل، خالد ، فقه لغات العاربة، إربد -الأردن، مكتب البروج، ط 1، 1421 هـ-2000م، المقدمة:(ب- .) و الصفحات: 7، 8، 9، 10.

آخر رواها الدكتور عمر فروخ عن صديقه الدكتور زكي النقاش الذي اقترح تسمية هذه اللغات

"اللغات الأعرابية" بدلاً من اللغات السامية⁽¹⁴⁾.

وعلى الرغم من تعدد الأقوال في تسمية هذه اللغات بالسامية، أو العربية، أو الجزرية، "فإن

الشهرة باقية مع التسمية الأولى(السامية)، وعليها درج معظم الباحثين فهي بعد اصطلاح، ولا مشاحة

في الاصطلاح"⁽¹⁵⁾، ولهذا استخدمت هذه الدراسة مصطلحا دالا على تلك المجموعة اللغوية، بغض

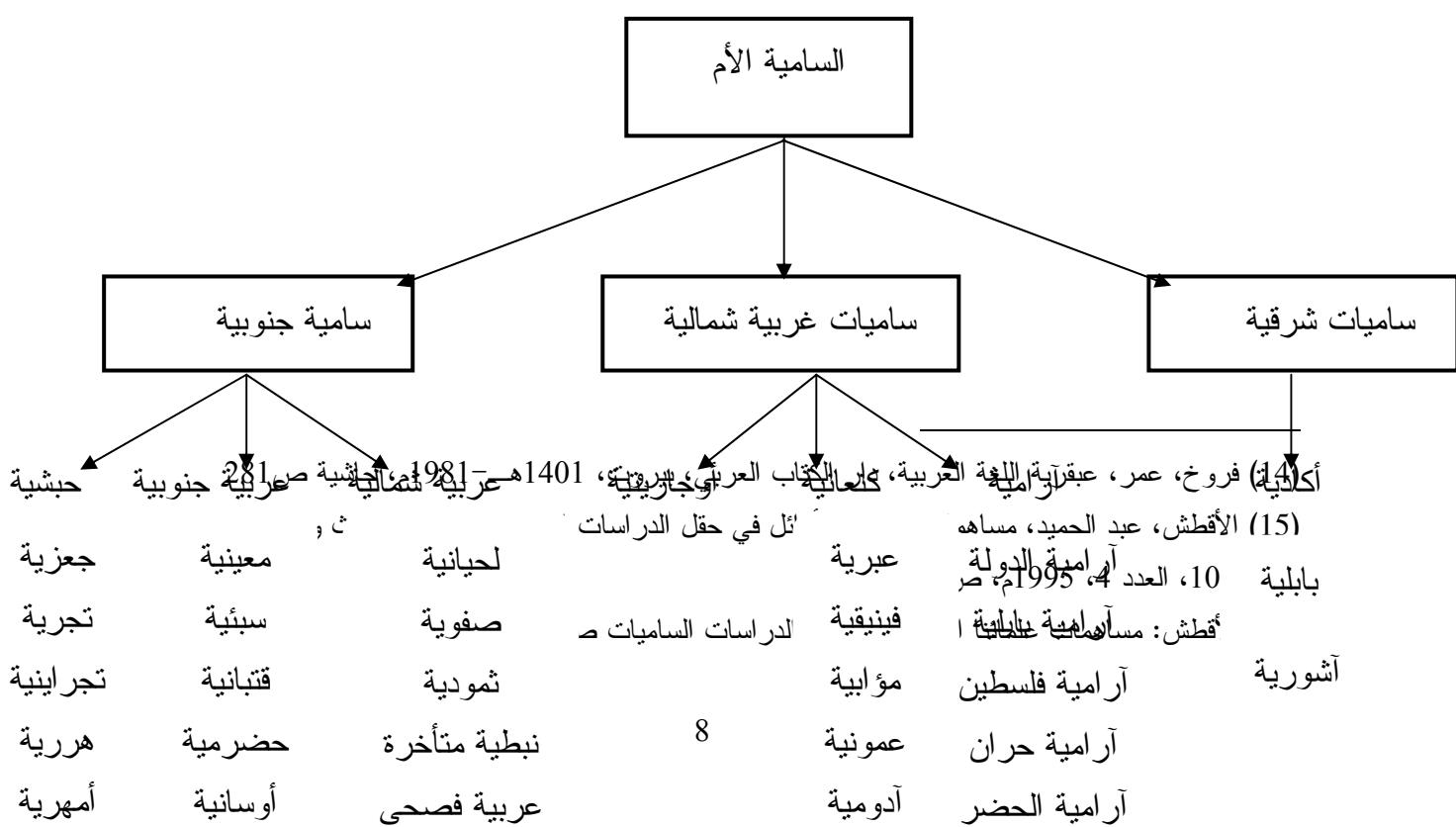
النظر بما يمكن أن يقال عن خللها من الناحية العلمية، أو ما قد تحمله هذه التسمية من مدلولات سياسية

حديثة.

وقد أطلق لقب السامية في بداية الأمر على أربع فصائل لغوية هي: الآرامية، والعبرية، والعربية،

والحشية، كآلية لها وجود حي في أوساط الناس، "وبعد سلسلة من الاكتشافات الموقعة عن اللغات

السامية المنقرضة، وعن اللهجات السامية الباقيّة، اتضحت صورة الساميات على الوجه التالي⁽¹⁶⁾:



نلاحظ في الشكل السالف، السامية الأم، وقد جرى عرف العلماء في وسمها بذلك الاسم باعتبارها اللغة الأولى التي تكلم بها هؤلاء الساميون، وهذه اللغة الأم" ليست أكثر من تصور ذهني تستدعيه معطيات التطور اللغوي، ولا من سبيل إلى إعادة البناء الكامل لها، ولو بالتقريب"⁽¹⁷⁾ و بمرور الزمن تفرع عن السامية الأم مجموعة من اللغات واللهجات، قسمت جغرافيا في ثلاثة مجموعات لغوية هي:

1- **الساميات الشرقية**: تمثلها اللغة الأكادية بفرعيها: البابلية والassyrian.

2 **الساميات الغربية الشمالية**: وتشمل اللغات التالية:

أ- **اللغة الآرامية**: وتضم (آرامية الدولة، وآرامية بابلية، وآرامية فلسطين، وآرامية حران، وآرامية الحضر، والمندوعية، والتدميرية، والنبطية، والسريانية).

(17) الأقطش: مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات السامية ص 110

بـ-اللغة الكنعانية: وتنضم (العبرية، والفينيقية، والمؤابية، والعمونية، والأدومية).

جـ- اللغة الأوجارтиة.

3- الساميات الجنوبية: وتشمل اللغات التالية:

أـ- العربية الشمالية: وتنضم: العربية البائدة (القديمة) (اللحيانية، والصفوية، والثمودية، والنبطية المتأخرة) والعرببة الباقية (العرببة الفصحى، واللهجات العربية القديمة).

بـ- العربية الجنوبية: وتنضم (المعينية، والسبئية، والقتبانية، والحضرمية، والحميرية، والمهرية، والشحرية، والبطحريّة، والسوقترية، والهبيوتية).

جـ- الحبشية: وتنضم (ال Geezية، والتجريّة، والتجرانية، والأمهرية والهبرية).

ولكون الدراسة معقودة للمقارنة بين اللغتين الشحرية والعرببة (الفصحى)، وهما في قسم الساميات الجنوبية، رأيت أن أقصر حديثي في هذا القسم. على النحو التالي:

أـ- العربية الشمالية:

يمثل العربية الشمالية لغتان: الأولى: العربية البائدة (القديمة) المتمثلة في النقوش التي درج على تسميتها باسم النقوش الثمودية والصفوية واللحيانية، والنبطية المتأخرة وهذه النقوش تحمل بقايا لغات ماتت، وانقرضت، ولم تعد مستعملة، أما الثانية: فهي العرببة الباقية (الفصحى) واللهجاتها القديمة.

وإليكم فضل بيان في هاتين اللغتين:

1- العربية البائدة (القديمة)

أطلق العلماء هذه التسمية على لهجات مجموعة القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين. وقد ماتت هذه اللهجات قبل ظهور الإسلام، ولم يبق من شاهد عليها سوى تلك النقوش التي عنى العلماء والباحثون باستقرائها.

تسمى عربية النقوش هذه بعربيّة النقوش العربيّة الشماليّة القدیمة، وقد وصلت آثارها المنقوشة إلى أيدي الدارسين قبل آثار العربية الباقيّة (الفصحي)، ويبلغ عدد المنشور منها قرابة عشرين ألف نقش⁽¹⁸⁾. وتعد النقوش الشموديّة، والصفويّة، واللحيانيّة، والنبطيّة أقدم النقوش التي مثلت العربيّة البائدة (القدیمة)؛ وعليه يأتي الحديث عنها، كلا على حدة، للوقوف على أهم خصائصها منفردة، ثم إجمال الخصائص العامة، لهذه النقوش مجتمعة.

أ- الشمودية

وهي لغة بعض القبائل العربيّة الشماليّة التي سكنت المنطقة الممتدة من شمر إلى ساحل البحر الأحمر، ومن تبوك إلى العلا حيث وجدت لغتهم مدونة على الحجارة، كما وجدت في شبه جزيرة سيناء، وفي صحراء مصر الشرقيّة. وثمة التي نسبت إليها هذه النقوش هي تلك القبيلة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع، كقبيلة كذبت نبيها فعاقبها الله سبحانه وتعالى، وقد ورد ذكر اسم الشموديين قبل ذلك في نصوص آشورية منذ أواخر القرن الثامن قبل الميلاد في كتابات يونانية ورومانية⁽¹⁹⁾.

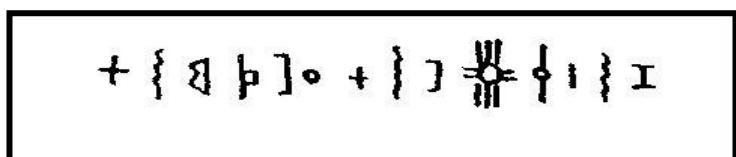
(18) الدكتور هانئ هياجنة، المكتب

(19) كامل، مراد، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحث والدراسات العربية، القاهرة، 1968م، ص 26، إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 55

يرجع تاريخ معظم هذه النقوش إلى القرن الثالث والرابع الميلادي، وبلغ تعدادها ما يزيد على ألف و سبعمائة نقش؛ ولغة هذه النقوش أنت موجزة جداً؛ الأمر الذي جعل معناها خافياً على قارئيها فعرضها بالتالي لتأويلات شتى من قبلهم⁽²⁰⁾.

وهي مع كل هذا عربية صميمة، وقريبة من الأسلوب العربي الذي كان مستعملاً قبل ظهور الإسلام أكثر من غيرها، وقد جاءت مكتوبة بخط مشتق من الخط المسند الجنوبي. إن الخط الذي كتب به النقوش الحليانية - كما سيمر بنا - لا يختلف كثيراً عن الخط المسند، إلا أن رسم اللغة التمودية أقل من الرسم الحلياني نظاماً ورونقاً، واتجاهاته غير ثابتة على حال واحدة ويتوجه في الغالب من أعلى إلى أسفل⁽²¹⁾.

وبعد فلا بأس من إيراد صورة لخط ثمودي وحل رموزه ونقله إلى العربية ثم الإشارة إلى أوجه المشابه في بعض ألفاظه وألفاظ اللغة الشحرية - موضوع الدراسة - لا للمقارنة بل لمجرد الإشارة. ونورد هنا صورة لخط ثمودي.



وها هو حل رموز حروفه الثمودية (ذن- ل- ق- ض- ب- ن- ت- ع- ب- د- م- ن- ت). وإذا رردننا حروف المد إلى هذا الخط، كان بهذه الصورة: ذين لقيض بنت عبد مناة وإذا نقلناه إلى عربيتنا وجدنا هكذا: (هذا لقيض بنت عبد مناة) ⁽²²⁾ وإذا ما نقلنا النتش السابق إلى اللغة الشرحية جاء: (ذن أقض بش عبد منيت) وهنا تتفق الأداة الإشارية في النتش مع مثيلتها في الشرحية؛ حيث أن الأداة (ذن) و(

(20) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 181

(21) وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٦، 1945م، ص 96-97، الزيدى: فقه اللغة العربية ص 112

(22) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 178

ذنه) في الشحرية تستخدم للإشارة إلى المفرد المذكر . والملاحظة الأخرى أن التاء وردت مبسوطة في النقش في كلمة (منت) والحال كذلك في الشحرية إذ غالباً ما تكون التاء في أواخر الكلمات مبسوطة وخاصة في أسماء الأعلام، كـ: حَلَّاتْ، وَجَهَتْ، وَفُطِمَتْ، وأسماء الأماكن، كـ: ثَمَرِيتْ، وَضَلَكُوتْ، وَرَخِيُوتْ، والأخيرة أسماء مدن بـ"شَحِير ظَفَار" جنوب سلطنة عمان.

بـ- الصفاوية

ووجدت نقوش اللغة الصفاوية في المنطقة الواقعة في جبل الدروز في لبنان، وتلال أرض الصفة، وقد عاشت في تلك المنطقة قبائل الصفاويين قرونًا عديدة، خلفت نقوشاً، ورسوماً يبلغ عدد المنشور منها في مختلف المصادر والمراجع الآلوف⁽²³⁾، ويرجع تاريخها إلى فترة ما بين المائة الأولى ق.م حتى المائة الثالثة الميلادية⁽²⁴⁾، وبعد أن "ساح في هذه المنطقة مستشرقون كثيرون جلبوا منها كتابات كثيرة وحلوا أبعديتها، ومع كل الجهود التي بذلوها في قراءة هذه النقوش يمكن القول إن تلك الكتابات بقيت غامضة إلى أن جاء المستشرق "ليتمان" إلى تلك المنطقة وجمع منها أكثر من ألف وأربعين كتابة فدرسها درساً عميقاً؛ أثمر حلاً واضحاً للنقوش الصفوية"⁽²⁵⁾ فقد جاءت خلاصة دراسة ليتمان

بعدة نتائج أبرزها:

1- أن الخط الصوفي قريب من الخط الشمودي؛ فلا يستبعد أن يكون مشتقاً منه، مع أن الخط الصوفي شديد التغير والاختلاف، وتارة يكون اتجاه الخط من اليمين إلى الشمال وتارة العكس.

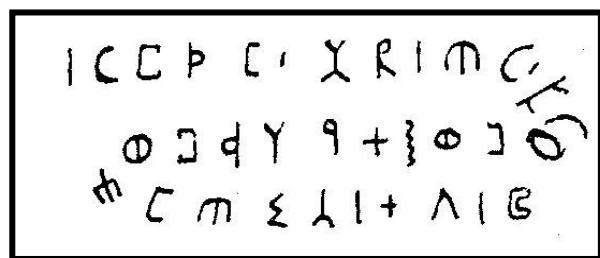
(23) عباسة، يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحي واللغات السامية، منشورات جامعة مؤتة(39)، ط 1، 1417 هـ-1997 م، ص 17

(24) إسماعيل: فقه لغات الع العربية المقارن ص 59

(25) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 183

2- أن حروف الخط الصفوی ثمانیة وعشرون حرفا، كما هي في العربية الباقيه الأمر الذي يؤکد کون كاتبی هذه النقوش عربا⁽²⁶⁾.

هنا أورد صورة لنقش صفوی مع حلہ ونقله إلى العربية كما تم من قبل مع النقش الثمودي.



حل هذا النقش هو:
(ل ب ر د ب ن أ ص ل ح ب ن ا ب ج ر و ش ت ي ه د ر و ذ ب ح ف ه ل
ت س ل م).

وهو بعربتنا الفصحي: (لُبْرَدْ مِنْ أَصْلَحْ بْنْ أَبْجَرْ وَشْتَى فِي هَذَا الْمَكَانْ وَذَبْحْ يَا الَّاتْ أَطْلَبْ مِنْكَ السَّلَامْ)، فمعنى (شتى): أقام في الشتاء، وهو مستعمل في الفصحي أيضاً، ومعنى (هدر)، أي هذا المكان(الدار)⁽²⁷⁾. ومع أني لم أجده في هذا النقش ألفاظا باقية في الاستعمال في اللغة الشرعية، إلا أن النص يحمل وصفا لعادة اجتماعية معيشة في ظفار إلى اليوم، فكل ظفاري، وخاصة أبناء الريف، لا يعد في رصيد تجاربه، موقفا يصور مغارة دافئة في ليلة شتوية باردة، حيث الشواء، ورأس الذبيحة التي غالبا ما تكون من صيد البر.

ج- اللحيانية

(26) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 183-184 و عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1420هـ-1999م، ص 55-56 و عبابة: النظام اللغوي للهجة الصفاوية ص 38-39

(27) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 184

وهي النقوش المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجح أنها كانت تسكن شمال الحجاز قبل الميلاد. والنقوش الباقية من آثار هذه القبائل يرجع أقدمها إلى ما بين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد في حين لا يتجاوز أحدهما القرن السادس بعد الميلاد⁽²⁸⁾.

تنسم كتابات النقوش اللحيانية بالغموض في كثير من ألفاظها واصطلاحاتها، بالإضافة إلى كونها نقوشاً غير تامة، أي أجزاء من نقوش لا نقوش كاملة، الأمر الذي أدى إلى استعفاء الكثير منها على الحل، ومع هذا فلغتها عربية؛ إذ يوجد فيها حروف الذال والثاء والغين والضاد، كما توجد فيها صيغة أ فعل التفضيل، وعلامة التتبية التي هي من خصائص العربية⁽²⁹⁾. والخط الذي دونت به النقوش اللحيانية مشتق من خط المسند، ويتجه من اليمين إلى الشمال⁽³⁰⁾، فهو وهذه الحال على وفق سير الخط العربي الذي كتب به العربية الباقية(الفصحي)، التي مثلها الأدب الجاهلي والقرآن الكريم، وبقية الآثار الدالة على هذا الخط⁽³¹⁾.

وبعد، فإن النقوش التي مثلت اللهجات(الثمودية، والصفوية، واللحيانية) قليلة الأهمية على كثرتها، ضحكة المادة على تنويعها، ومع هذا فقد امتازت بأمرتين: أحدهما: أنها من أقرب لهجات العربية البائدة(القديمة) إلى العربية الفصحي، أما الآخر: فإن الخط الذي دونت ينبغي أن يعتبر المرحلة الأولى في تطور الخط العربي وانتشاره، فالخط العربي الذي نستعمله مشتق أصلاً من الخط النبطي.

د- النبطية المتأخرة

(28) الزيدyi: فقه اللغة العربية ص 117

(29) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 177

(30) وافي: فقه اللغة ص 96، الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط 13، 1379هـ- 1960م ص 56

(31) الزيدyi: فقه اللغة العربية ص 117

(32) الصالح: دراسات في فقه اللغة ص 56

وتمثلها نقوش جاهلية قريبة إلى العربية مادة وأسلوباً، أكثر من اللهجات التي سلف الحديث عنها؛ فنقوش النبطية المتأخرة مكتوبة بالخط النبطي الذي اشتق منه الخط العربي فيما يرجح، وقد وجد معظم هذه النقوش في مدينة الحجر، وفي البتراء، وفي منطقة حوران-جبل الدروز (العرب)، وفي سيناء⁽³³⁾.

يدرك معظم الباحثين أن أقدم النقوش التي مثلت النبطية المتأخرة هو " نقش النمار " إلا أن الباحث: برهان الدين دلو يعد نقش أم الجمال أقدمها، معتمداً على ما جاء في كتاب جواد علي، وهذا النقش وجد مكتوباً على شاهد قبر فهر بن شلي (سلي) مربى حديمة (جذيمة) ملك تنوح (تنوخ) ويعود تاريخه إلى 270 للميلاد حسب تخمين الباحثين. ونصه كالتالي: " دنه نفشو فهرو بن شلي (سلي) ربو جديمت ملك تنوح "⁽³⁴⁾.

ومهما يكن فنقش النمار هو "أطول النقوش النبطية وأكثرها أهمية من الناحيتين اللغوية، والكتابية"⁽³⁵⁾ وقد عثر عليه على قبر الملك امرئ القيس، ثاني ملوك الحيرة، ويرجع تاريخه إلى 328 للميلاد، وقد قرأه العلماء قراءات متقاربة، إن لم تكن واحدة⁽³⁶⁾.

يتميز هذا النقش بميزتين إحداهما: أنه دون بالخط النبطي المتأخر، الشبيه جداً بالخطوط العربية الكوفية، وهو خط متطور، قريب من الخط الذي دونت به الآثار الأدبية قبل الإسلام وعند ظهوره⁽³⁷⁾،

(33) عابنة، يحيى، النظام اللغوي للغة النبطية دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء اللغات السامية، عمان -الأردن، دار الشروق، ط1، 2002م، ص 11 ، إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 62

(34) جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 7 ص 272 و أنظر: دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، بيروت - لبنان، دار الفارابي، ط1، 1989م، ط2، 2004م، ص 221

(35) بعلبكي، رمزي، الكتابة العربية والسامية، دار العلم للملاتين، بيروت، 1981م، ص 124

(36) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 190، بعلبكي: الكتابة العربية والسامية ص 126

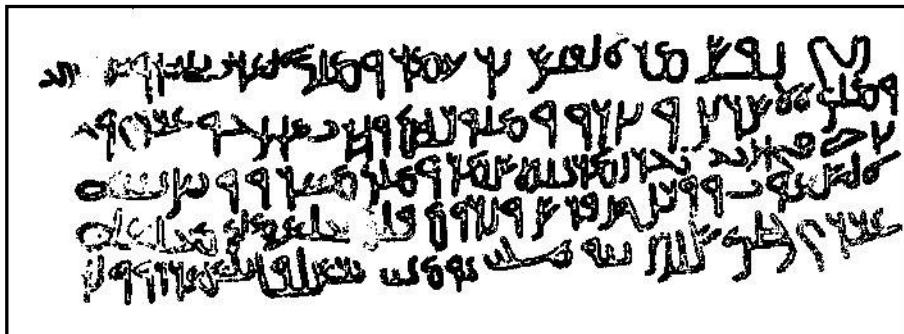
(37) الزيدي: فقه اللغة العربية ص 118

والميزة الأخرى: اتصال عدد من حروفه بعضها ببعض⁽³⁸⁾، ولذا يعده بعض الباحثين أول أثر وصل

إلينا بالفصحي⁽³⁹⁾. وهذا هي صورة لنقش النمار:

من يأتي: تي

وتبيّن حل رموزه ما -1



نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج.⁽⁴⁰⁾

2- وملك الأسدین ونزا را ملوکهم وهرب مذحجو عکدي وجا

3- بزجي في حج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنية.

4- الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

5- عکدي، هلك سنة 223 يوم 7 بكسلاول بلسعد ذو ولده.

ومعنى هذا النقش بالعربية الفصحي:

1- هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج.

2- وملك الأسدین ونزا راً ملوکهم وهزم مذحج بقوته

3- وجاء إلى نرجي (أبو بزجي) في حج نجران مدينة شمر وملك معدا وأنزل (قسم) بين

بينه.

4- أرض الشعوب ووكله الفرس والروم، فلم يبلغ ملك مبلغه.

(38) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 189

(39) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 27

(40) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 190

5- في الحول (عكدي) هلك سنة 223 في اليوم السابع من الأول (كانون الأول)، ليسعد الذي

ولده (الذين خلفهم)⁽⁴¹⁾، وهم نسله وذراته⁽⁴²⁾. ويلاحظ أن فيه إشارة للمؤنث وهو (تي)،

وهي في عربيتها (تيك) و (تنك)⁽⁴³⁾.

الخصائص العامة لنقوش العربية البايدة(القديمة)

لا حظ الباحثون أن العربية البايدة تتفق مع العربية الباقيـة -التي سيأتيـ الحديث عنها لاحقاـ- في جوانب صوتية، ونحوية، وصرفـية، ودلالية؛ ففي الجانب الصوتـي، اشتـملت هذه النقوش على أصوات تمـيزـ العربية الباقيـة عنـ غيرـها منـ اللغـاتـ السـاميـةـ كـالأصـواتـ الأـسـنـانـيـةـ:ـ الثـاءـ وـالـذـالـ وـالـطـاءـ وـالـضـادـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ التـفـرـيقـ بـيـنـ صـوـتـيـ:ـ العـيـنـ وـالـغـيـنـ،ـ وـصـوـتـيـ:ـ الـحـاءـ وـالـخـاءـ⁽⁴⁴⁾.

وفي الجانب النـحـويـ، يـظـهـرـ الإـعـرـابـ فـيـ العـرـبـيـةـ الـبـاـيـدـةـ(ـالـقـدـيمـةـ)ـ فـيـ صـورـةـ أـصـوـاتـ مـدـ تـلـحـقـ آـخـرـ الكلـمـاتـ؛ـ لـبـيـانـ وـظـيـفـتـهاـ وـعـلـاقـتـهاـ بـغـيرـهاـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـأـخـرـىـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ اـشـتـمـالـهـاـ عـلـىـ حـرـوفـ الـجـرـ المـعـرـوـفـةـ⁽⁴⁵⁾.

وفي الجانب الـصـرـفـيـ كانت صيـغـةـ أـفـعـلـ التـفضـيلـ التـيـ هيـ مـنـ خـصـائـصـ العـرـبـيـةـ الـبـاـيـدـةـ،ـ مـوـجـودـةـ أـيـضـاـ فـيـ العـرـبـيـةـ الـبـاـيـدـةـ(ـالـقـدـيمـةـ)⁽⁴⁶⁾.ـ وـإـذـاـ مـاـ أـتـيـناـ إـلـىـ الـجـانـبـ الدـلـالـيــ نـجـدـ العـرـبـيـةـ الـبـاـيـدـةـ(ـالـقـدـيمـةـ)ـ تـشـتـرـكـ مـعـ العـرـبـيـةـ الـبـاـيـدـةـ فـيـ مـعـجمـ الـمـفـرـدـاتـ،ـ وـأـسـمـاءـ الـأـعـلـامـ⁽⁴⁷⁾

(41) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 190

(42) وافي: فقه اللغة ص 100

(43) بعلبكي: الكتابة العربية والسامية ص 126

(44) حسام الدين، كريم زكي، العربية تطور وتاريخ، مطبعة الرشاد، ط 1، 1422هـ-2002م، ص 36، الزيدـيـ:ـ فـقـهـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ صـ 120

(45) حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص 36، الزيدـيـ:ـ فـقـهـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ صـ 120

(46) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 177، الصالح: فصول في فقه اللغة ص 60-61، الزيدـيـ:ـ فـقـهـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ صـ 120

(47) وافي: فقه اللغة ص 95، حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص 37

إضافة إلى ما سبق، لاحظ الباحثون، والمحترفون في اللغات السامية وجود ظواهر لغوية أخرى، تلتقي فيها العربية البائدة(**القديمة**)، والعربية الباقية، كاستخدام الذال اسماً موصولاً في العربية البائدة(**القديمة**) على نحو ما جاء في ذو الطائية، واستعمال الهاء أداة للتعريف في مثل: هأبل و هبقر أي: الإبل والبقر. كما لاحظوا أن للهاء دلالة إشارية، وهي بذلك تتفق و بعض اللهجات العربية المعاصرة في مثل قولنا: هلولد، أي هذا الولد، و بذلك تمثل هذه النقوش طوراً من أطوار العربية الفصحى⁽⁴⁸⁾.

مجمل القول في هذه النقوش التي وجدت في مناطق متباينة حل فيها العرب منذ أزمنة بعيدة، أنها ليست كتابات لغة واحدة متطابقة تماماً، وأن الفترات الزمنية التي تفصل بينها فترات غير قصيرة، وليس بعيد أن يكون كل منها يمثل لغة عربية مستقلة في فترة زمنية معينة لمجموعة من المجموعات العربية"⁽⁴⁹⁾ التي استوطنت المناطق التي عثر فيها على تلك الشواهد المنقوشة.

2- العربية الباقية

تمثل العربية الباقية القسم الثاني من العربية الشمالية، وتسمى اليوم العربية الفصحى، وهي اللغة المستخدمة في الكتابات الأدبية، و اللغوية، و العلمية، وقد صلت إليها أثارها في صورتين: إحداهما أدبية: يمثلها الأدب الجاهلي، والأخرى شعبية: تمثلها لهجات القبائل العربية في معتقد حديثها اليومي، تلك التي وصلت بعض أخبارها متداولة في كتب اللغة والنحو والأدب. وللبيان يأتي الحديث عنهما في جزأين هما:

أ- العربية الفصحى

(48) حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص 36

(49) المعشنى، محمد سالم، لسان ظفار الحميري المعاصر "دراسة مقارنة"، مسقط - سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس- مركز الدراسات العمانية، ط 1، 1424هـ- 2003م، ص 53

اختلف العلماء قدامي، ومحثثين اختلافاً شديداً ، حول أصل اللغة العربية الفصحى، وكيفية نشأتها، والمراحل التي قطعتها عبر تاريخها، حتى وصلت إلى هذا المستوى العالى من الاكتمال والنضج اللغوى. وقد تمخض عن ذلك الاختلاف تعريفات مختلفة، وتسميات متعددة تطالع الباحث، فهي: اللغة النموذجية واللغة المشتركة واللغة الأدبية وهي لغة الشعراء أو لغة الشعر وهي لغة مضر أو قريش أو الحجاز أو لغة وسط الجزيرة أو هي لغة البدو⁽⁵⁰⁾.

إلا أن مصطلح "اللغة العربية الفصحى" استقر أخيراً لدى معظم الباحثين كمصطلح، يطلق على تلك اللغة العربية في صورتها الأدبية الرفيعة، التي تمثل فصاحة الأدباء والبلغاء من الشعراء والحكماء، في جميع أنحاء الجزيرة العربية، فقد اشتراكوا جميعاً في تكوينها، بإبداعاتهم وتعبيراتهم. وقد مررت هذه اللغة الفصحى بمراحل من النمو والارتقاء حتى وصلت إلى تلك الذروة من النضج والكمال جسدها ما وصل إلى الأيدي من الأدب الجاهلي شعره ونثره.

و يجمع الباحثون على أن العربية الفصحى في أصل نشأتها قد اقترنـت بحالة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ذُكرت في الكتابات التي تحدث عن هذه اللغة، سواء في الكتابات التقليدية للعلماء العرب، أو في نظريات المستشرقين⁽⁵¹⁾ فكلها وإن اختلفت في بعض الأمور تتفق في النظر إلى هذه اللغة بأنها لغة عالية، فصيحة، مبينة، وأنها لغة أدبية، ولم تكن لغة شعبية في متناول العوام، كما أنها لغة عربية شمالية، مختلفة عن العربية الجنوبية.

وقد كانت هذه اللغة الفصحى قائمة عند ظهور الإسلام، فنزل القرآن بها، الأمر الذي زاد تلك اللغة الفصيحة جمالاً وروقاً، وضمن لها التوسيع، والبقاء إلى ما شاء الله.

(50) المعشنى: لسان ظفار ص 13

(50) ينظر تفصيل هذه الأقوال مجموعـةً في: البهنساوي: العربية الفصحى ولهجاتها: الصفحات 37-64، والمعشنى: لسان ظفار ص 13-39

وبعد فإن "الرأي الذي تطمئن إليه النفس أن العربية الفصحى تمثل مرحلة من مراحل تطور اللغات العربية، لكنها كانت المرحلة الأحدث من بين تلك المراحل الطويلة التي اجتازتها هذه اللغات عبر تاريخها الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون، و تمثل هذه المرحلة أرقى مستوى لغوي وصلت إليه لغات العرب، الذين ارتضوا هذه اللغة الراقية، وفضلوها من تقاء أنفسهم على لغاتهم ولهجاتهم المختلفة"⁽⁵²⁾، وكانت هذه اللغة الفصيحة التي اجتمع عليها العرب في جاهليتهم، سمة من سمات توحدهم قبل أن توحدهم الوحدة الكبرى، مع بزوغ شمس الإسلام، ونزول القرآن بهذه اللغة الفصحى⁽⁵³⁾، فكان أن ضمنت هذه اللغة (الفصيحة) البقاء، والتوسيع، والانتشار.

فالقرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة الفصحى، كان حدثاً فكرياً ولغوياً، يمثل العربية في أسمى صورها وأروع سماتها؛ و منذ ظهور الإسلام لم تعد العربية "آلة عادية للكلام والتحاطب، ولا لغة إنسانية محضة، بل شيئاً آخر، فقد استطاعت بفضل القرآن الكريم أن تتجاوز حدود الإنسانية المحضة⁽⁵⁴⁾ إلى آفاق أوسع وأرحب.

ب- اللهجات العربية(الجاهلية)

وجدت بجانب العربية الفصحى في الجزيرة العربية مجموعة لهجات محلية، عزيت في كتب التراث العربي إلى بيئاتها أحياناً، وإلى القبائل اللاحقة بها أحياناً أخرى. إلا أن معظم ما ورد عن هذه اللهجات في تلك المصادر، لا يعودوا الإشارات المتتارة هنا وهناك في كتب اللغة والأدب. ولم يُصرف النظر إليها من قبل علماء العربية القدامى، إلا للتحذير منها، أو للتعليق بها لما شذ عن قواعد النحاة، التي طالما بحثوا لها عن شاهد يرکنون إليه.

(52) المعشنى: لسان ظفار ص 39-40

(53) الزيدي: فقه اللغة ص 126

(54) المرجع نفسه ص 128

و بمرور الأيام أصبحت تلك الإشارات إلى اللهجات العربية في كتب التراث، طلبة المحدثين من اللغويين المعاصرين، فهم يرون في دراسة تلك اللهجات ما يساعد في فهم طبيعة اللغة الفصحي، و مراحل نشوئها، وتطورها.

وكان من ثمار هذا التوجه ما جنته المكتبة العربية من مؤلفات في لغات جاهلية لقبائل عربية بعينها كتميم⁽⁵⁵⁾ وأسد⁽⁵⁶⁾ وغيرها، إضافة إلى الجهود الموجهة لدراسة اللهجات العربية الحديثة؛ خدمة للغة الفصحي⁽⁵⁷⁾.

والحقيقة أن دراسة اللهجات لم ترق إلى مستوى العلم، أو الدراسة المستقلة في كتابات القدامى من اللغويين العرب، فدراستها لا تعدو النظر السريع، بقصد الإفادة، أو الاسترشاد في تفسير أو تحليل بعض ظواهر الفصحي وكثيراً ما نظروا إلى بعض اللهجات على أنها انحراف عن اللغة المثلثي، فنسبوها إلى العامة، والسوق، ورموا بعضها بالرداة، أو المذمة⁽⁵⁸⁾.

ويرجع السبب في موقف العرب الأوائل من اللهجات إلى الهدف الذي من أجله اهتم العرب بالدراسات اللغوية وهو وضع قواعد معيارية مطردة، خالية من الاضطراب والشذوذ؛ حفاظاً على كتاب الله، ولغته الموحدة.

(55) المطليبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978م.

(56) غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م.

(57) ينظر: مطر، عبد العزيز، البحوث المعاصرة في اللهجات العربية، قطر، مطبع الدوحة الحديثة، 1994م

(58) ينظر: السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1986م، ج1، ص211-212

والحق أن اللهجات العربية من كلام العرب، وإن خالفت قواعد النحاة، وليس من المذممة، أو النقص تناولها بالدرس، ذلك الدرس الذي يأتي خدمة للعربية، ولذلك كان قرار مجمع اللغة العربية في

"القاهرة" أن تدرس اللهجات في الوطن العربي، دراسة علمية لخدمة اللغة العربية⁽⁵⁹⁾

بـ- العربية الجنوبية

عرّجت الدراسة فيما سلف من إضاءات وجبيزة على العربية الشمالية: البائدة(القديمة) والباقية، تلك التي تمثل القسم الأول من اللغات السامية الجنوبية، ومن تمام صلة الموضوع أن يتبع الكلام بكلام آخر، وجيز عن العربية الجنوبية، تلك التي تمثل القسم الثاني من هذه اللغات.

يطلق علماء اللغة العرب مصطلح "العربية الجنوبية" على اللغات واللهجات العربية الجنوبية المدونة بالخط المسند، والخطوط الأخرى المشتقة منه، والمنشرة في اليمن، وحضرموت وعمان، وفي الحبشة على الساحل الإفريقي الشرقي⁽⁶⁰⁾، ولا يزال البعض منها مستخدماً إلى اليوم.

يقرر علماء اللغة أن العربية الجنوبية بلهجاتها المتعددة، مختلفة عن العربية الشمالية في معالم بارزة من حيث: القواعد النحوية، والمظاهر الصوتية، والدلالات المعنوية. وعلى الرغم من كثرة النقوش التي مثلت العربية الجنوبية، ووفرة مادتها، فالعلماء متلقون على أن كثيراً من عبارتها لا يزال غير واضح الدلالة، الأمر الذي جعلهم يكتفون باستخلاص معناها العام في صورة تقريبية ظنية على ضوء من سياق الحديث الذي ترد فيه⁽⁶¹⁾.

للعربية الجنوبية لهجات عده، وهي كما العربية تتحدد في قسمين: الأولى: لهجات(لغات) اندثرت بسبب غزو العربية الشمالية لعرب الجنوب فيما يعرف بالمعينية، والسبئية، والحضرمية، والقتانية، والحميرية القديمة. والثانية: لهجات(لغات) عربية جنوبية أفلتت من غزو العربية الشمالية بحكم

(59) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 10، ص 107

(60) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 64

(61) وافي: فقه اللغة ص 71

عزلتها، وانزواتها، وظلت مستخدمة إلى اليوم، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يطلق عليها "اللهجات العربية الجنوبية الحديثة" (المعاصرة) كالشحرية - موضوع الدراسة - والمهرية، والسوقطية، والبطحريّة، والحرسوسية، والهبيوتية.

أ- اللهجات العربية الجنوبية البائدة (القديمة)

اشتبكت العربية الشمالية مع اللغات اليمنية القديمة في صراع طويل انتهى بخروج العربية منتصرة وفق قانون صراع اللغات بالمجاورة، وقد ساعدتها على ذلك الانتصار عدة عوامل منها: أنها كانت عصراً أرقى كثيراً من اللغات اليمنية القديمة في الثقافة والأدب، وأغزر منها في المفردات وأدق في القواعد.. كل الظروف التي تقتضيها قوانين التغلب اللغوي كانت مهيأة للعربية الشمالية في ذلك الصراع⁽⁶²⁾، من سياسية، واجتماعية، وثقافية، وغيرها.

1- المعينية

وهي اللهجة المنسوبة إلى المعينين الذين أسسوا مملكة في بلاد العرب، عاصمتها قرنا أو قرناو، ويتل⁽⁶³⁾، التي تشير بعض الدلائل إلى تكونها في القرن الثامن قبل الميلاد. وتعد النقوش الطريق الوحيد الذي نقل إلينا هذه اللغة، تلك النقوش التي عثر على بعضها في بلاد اليمن، والبعض الآخر في الإمارات الشمالية التي امتد إليها نفوذ المعينين على تخوم البلاد الكنعانية.

2- السبئية

وهي لهجة السبئيين الذين أقاموا مملكتهم على أنقاض مملكة المعينيين، بعد أن قوضوا ملوكهم. وعثر على نقوش اللهجة السبئية في بلاد اليمن وخاصة في منطقة مأرب⁽⁶⁴⁾. ولما لم يكن للسبئيين

(62) وافي: فقه اللغة ص 75

(63) غويدي، أغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، الجامعة المصرية، كلية الآداب، مطبعة يوحنا بردي، ج 2، 1349هـ-1930م، ص 1 و جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 73

جاليات في الشمال كما كان للمعبيين؛ لم يعثر الباحثون في النقوش اليمنية التي عثر عليها في الشمال على ما هو مدون باللهجة السبئية⁽⁶⁵⁾.

وقد اتسعت رقعة مملكة السبئيين إثر النصر الذي كان لهم في صراعاتهم مع الكثير من الدوليات اليمنية، إلى أن غزا الأحباش اليمن لأول مرة في أواخر القرن الرابع الميلادي(سنة 375م)، فانتزعوا الحكم من السبئيين.

الجدير بالذكر أن لغة السبئيين قد ظلت لها السيادة في بلاد اليمن مدة طويلة أثناء حكمهم، بل احتفظت بهذه السيادة في أثناء الحكم الحبشي الأول لبلاد اليمن(375-400 بعد الميلاد)⁽⁶⁶⁾، وهي أغنى اللهجات العربية الجنوبية البايدة بكتاباتها، وتوصلها التأريخي ".

3- اللهجة الحضرمية

وهي لهجة قبائل حضرموت التي أنشأت في منطقة حضرموت اليمنية مملكة قوية ذات حضارة زاهرة، عرفت باسم المنطقة التي احتضنتها(حضرموت). وعلى الرغم من محاولة مملكة حضرموت منازعة الملك والسلطة مدة غير قصيرة من السبئيين إلا أن أمرها آل إلى الزوال وذلك لقوة ومنعة السبئيين الذين انتصروا عليهم.⁽⁶⁸⁾ وكأخواتها السابقة، كان وصول هذه اللهجة إلى أيدي الباحثين عن طريق النقوش التي عثر عليها في أماكن متفرقة من شبوة العاصمة و وادي حضرموت⁽⁶⁹⁾.

4- اللهجة القتبانية

(64) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 258، و بيستون، ف.ل، قواعد العربية الجنوبية، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1412هـ-1992م، ص 13-14

(65) وافي: فقه اللغة ص 72

(66) وافي: فقه اللغة ص 72

(67) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 67

(68) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 29

(69) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 67

وهي لهجة قبائل قتبان التي أنشأت مملكة في منطقة قتبان اليمنية، وهي المنطقة الساحلية الواقعة شمال عدن. وكغيرها من الممالك التي اشتبت في حرب مع السبيئين، دال حكم المملكة والقطبانية، واندمجت قبائلها بالسبئية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد⁽⁷⁰⁾. وقد وصلت إلينا هذه اللهجة عن طريق النقوش التي عثر عليها في مناطق متفرقة من اليمن.

5- اللهجة الحميرية القديمة

وهي لهجة الحميريين (التابعة) الذين حكموا اليمن بعد طرد الأحباش منها؛ بدءاً من القرن الرابع للميلاد⁽⁷¹⁾، فقد بدأ نجم الحميرية في السطوع، وازدهرت لغتهم، واستأثرت بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبي في بلاد اليمن في هذه الفترة، كما تدل على ذلك النقوش التي وصلت إلينا في هذه الفترة من عمر هذه اللغة العربية الجنوبية العربية، وهناك حميرية ثانية سادت على ألسنة الحميريين بعد أن تغلبت العربية على الحميرية القديمة، وهي التي يعنيها علماء العربية ومؤرخو العرب حين يتحدثون عن لهجة حمير، ويستثنى من ذلك أبو عمرو ابن العلاء إذ يقول: "ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا"، فإنه كان يعني الحميرية القديمة⁽⁷²⁾

الخصائص العامة للهجرات العربية الجنوبية القديمة

تجدر الإشارة إلى أن ما وصل إلى أيدي الباحثين من اللهجات السابقة، كانت النقوش طريقه الوحيد إلينا، فهو لا يمثل إلا لغة الكتابة أو لغة الآداب. أما لغة هذه النقوش عموماً فهي وسط بين العربية

(70) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 171 وما بعدها

(71) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 510

(72) وافي، فقه اللغة، حاشية ص 72-73

الفصحي والحبشية القديمة (الجعز)⁽⁷³⁾، وهناك ضرورة من الاختلاف بين قواعد العربية الجنوبية وقواعد العربية الفصحي، "ضمير الغائب في المعينية (سين)، وهو بهذا يقرب من البابلية، التي فيها هذا الضمير (سين). وكذلك وزن أ فعل فيها (سفع) وفي البابلية (شفع). على حين نجد ضمير الغائب في السينية مثلاً (ها) وزن أ فعل (ه فعل)، وهي أكثر لهجات النقوش اليمنية تطوراً"⁽⁷⁴⁾.

ب- اللهجات (اللغات) العربية الجنوبية ال باقية

بدأت عربية الشمال تبسط نفوذها على اللغات اليمنية القديمة، تدريجياً بشكل كبير؛ فتضاءلت ولم يبق منها سوى تلك النقوش والمخرفات. وقد كان لاعتقاد اليمنيين الإسلام أثر في تثبيت قدم اللغة العربية فيها، فانتشرت بصورة واسعة وواصلت القضاء على البقية ال باقية من اللغات اليمنية"⁽⁷⁵⁾، على أن هذا الانتشار للغة العربية "قد أفلنت منه مناطق متفرقة نائية، ساعد انزعالها وانزوالها على حمايتها، فظلت محتفظة بلهجاتها القديمة"⁽⁷⁶⁾ إلى العصر الحاضر.

وتدرج عادة علماء اللغات السامية على تصنيف تلك اللهجات ال باقية ضمن تسمية "اللغات العربية الجنوبية الحديثة"⁽⁷⁷⁾ تمييزاً لها عن العربية الجنوبية القديمة، وأشهر تلك اللهجات ما يأتي بيانه في الخارطة التوضيحية التالية:

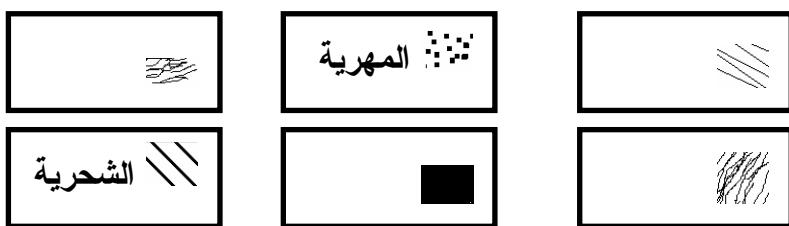
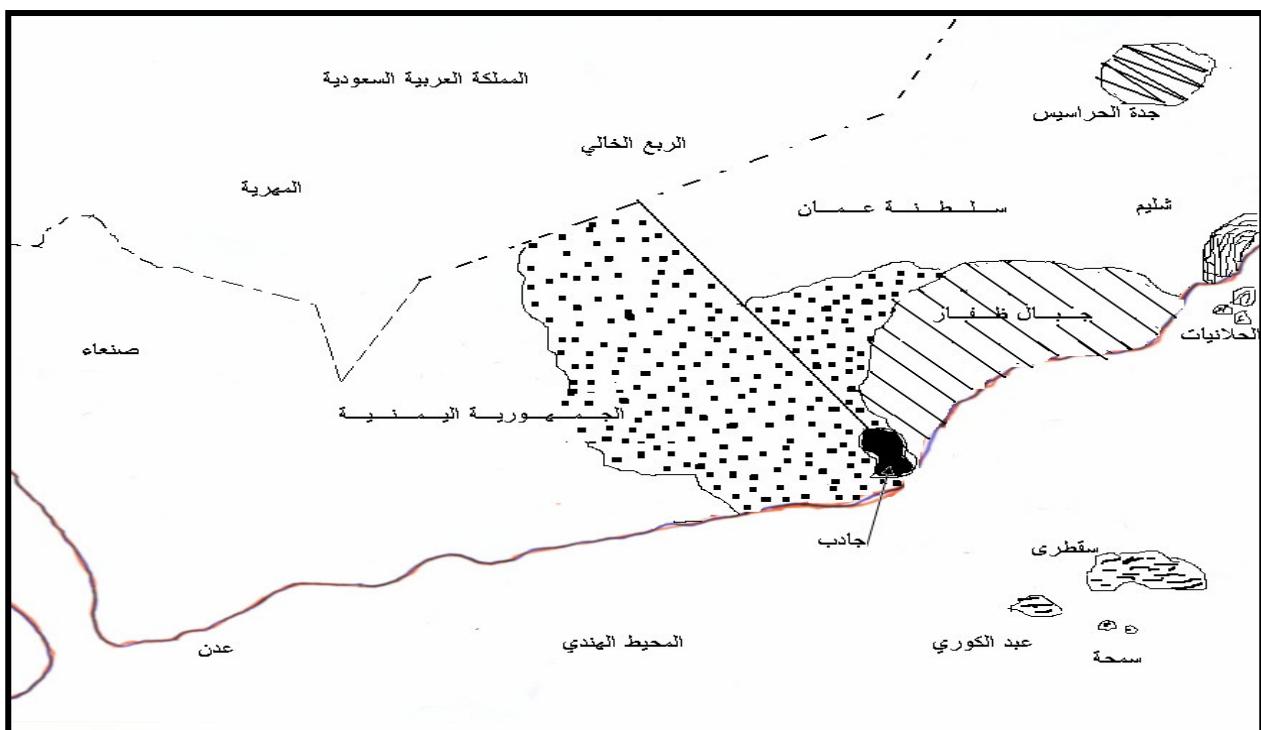
(73) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 31

(74) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 32

(75) وافي: فقه اللغة ص 80

(76) نفسه ص 81

(77) عمشوش، مسعود، موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية ، ندوة الألسنة واللهجات اليمنية، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، إبريل 2000م، ص 18-19



١- المهرية

وهي لغة القبائل المهرية التي تقطن السواحل الجنوبية، والجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية، والتي تعرف ببلاد المهرة. وقد انحصر المفهوم الجغرافي لبلاد المهرة، ليستقر اليوم على المحافظة

ال السادسة في الجمهورية اليمنية . و تعد المهرية أكثر هذه اللغات العربية الجنوبية ال باقية انتشارا جغرافيا ، وبشريا؛ حيث يستخدمها اليوم مائة ألف و نصف من مواطني الجمهورية اليمنية ، و سلطنة عمان⁽⁷⁸⁾ ، و تعيش اللغة المهرية جنبا إلى جنب مع اللغة الشرحية في ظفار إلى اليوم.

وقد احتفظت "المهرية" ببعض الخصائص السامية الأصلية في نطق كلمات كثيرة ، وهي تجمع بين المادة اللغوية السبئية ، والمعينية المألوفة في النقوش ، وبين العربية الشمالية؛ ولذلك يمكن القول إن المهرية قد امترجت بها عناصر كثيرة ، من الشمال ، و من الجنوب امترجا لا نظير له في اللهجات العربية الأخرى⁽⁷⁹⁾.

وقد جذبت "المهرية" انتباه علماء اللغات الأوروبيين منذ بداية القرن التاسع عشر ، فتوارد العديد منهم إلى مواطن انتشارها (اليمن و عمان)؛ لدراستها وأخواتها من اللهجات القديمة.

ولم يكتف هؤلاء العلماء بما جاء في كتابات العرب القديمة ، التي غالبا ما تصف المهرية وأخواتها (الشرعية والسوقية ..) بأنها أعممية ، أو ذات عجمة ، بل، انصبت دراساتهم عليها حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تعلمها من أفواه الناطقين بها مباشرة ، وذلك بالاختلاط بهم ، ومجانستهم فترات طويلة من الزمن.

ونورد تاليا نصا من اللغة المهرية⁽⁸⁰⁾: (أمور: طد شه حرمت و شس غجنوت همس وريت. هيمع بس دولت و سيور من رحبته تا نوكع لهل حيبس، و أمر هه أحمر لهعرس هنك).

('amur tad ših harmet w šis ḡagnut hams wr̍it. hīma‘ bis dawlat w syur men rahbeth tā nūka‘ lhal hybs, w 'amur heh 'ahūm lha‘rs hnūk) وترجمة النص حرفيًا

(78) عمشوش: موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية ص 19

(79) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 225

(80) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 63

إلى العربية كالتالي: قيل: واحد معه امرأة لها بنت اسمها وريت (قمر). سمع بها الملك أو الحاكم، فسار من مدینته حتى جاء إلى عند أبيها، وقال له أريد أن أعرس (أتزوج) عندك.

2- السقطرية

وهي لغة سكان جزيرة سقطرى التابعة للساحل الجنوبي الشرقي لجمهورية اليمن، وهؤلاء السكان "عرب من اليمن وعمان، وفيهم خليط من الساحل الأفريقي المقابل"⁽⁸¹⁾. ونورد تاليا تراكيب باللغة السقطرية مع ترجمتها إلى العربية⁽⁸²⁾:

1- أَلْ نَقْطُ مَعْرِهِرْ، (ali tquz m'arhar): لا توقظ الشيطان.

ليطف عش اللّاه صطهان، (liyatraf 'aṣṣ 'al-lāh satihān): فليجعلك الله ملكاً.

2- كْ تَطْمَحْ لَعْرَمْ فَدْهَنْ بَفْدَهَنْ وَ جَحْ بَجَحْ؟ (ki tatmah lu'rim fidhun b fedhun w): هل يمكنك أن تبدل جبلاً بجبل و وادياً بوادي.

3- وَدَكْ مجْشَمْ بَعْلْ لَكْلَ طَدْ هَنْ عَجَهْ: (wudiki mug̪sam ba'al lkul tad hin 'agih): وهذا الصبيان تزوج كل منهما بأمرأة.

3- الهبيوتية

تنتشر الهبيوتية في منطقة حدوذية واقعة بين سلطنة عمان من جهة الغرب والجمهورية اليمنية من جهة الشرق، وهي منطقة جبلية و ساحلية في ذات الأوان، والمتكلمون بهذه اللغة قليلون العدد، ولغتهم قريبة من الشربية و من المهرية، مع اختلافات لهجية مميزة⁽⁸³⁾. وهناك من يعد الهبيوت "امتدادا

(81) أَلْ حَفِيظْ: من لهجات مهرة وآدابها ص 84

(82) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 7

(83) المعشنى، محمد، سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة(بحث غير منشور) ص 15

للهجة الحكليوت، التي لا تزال بعض ألفاظها على السنة بعض كبار السن في جبال ظفار⁽⁸⁴⁾، والنص

التالي يناسب إلى هذه اللهجة:

1- طويلت / شس / بعلس * شس / بعلس / أركح.

(twylat šis b'las * šis b'las 'arkah)

2- أل / تكن / بهسف * ول / تحمل / أملح .

('al tkin bhasfuf * wal thuml 'emilah)

3- أر / ترتقين / لثمر * تحلُّ / بتى سح.

(⁽⁸⁵⁾ 'ar tartkydan litmur * tahlel buti sah)

تحدث هذه الأبيات عن راعي (الطويلة)، وهي ناقة، دخل صاحبها معركة شرسة من أجل الدفاع عن ماله(النوق)، حين حاول غزاة لصوص سوقها قسراً، دافع عنها، فقتل في الغارة، ففيت هذه القصيدة تخليداً لذكرها. وترجمتها حرفيًا كالتالي:

1- الطويلة لها صاحبها(بعها) * لها بعلها القوي

2- لا تكون بالسواحل(السيف) * ولا تحمل الملح

3- وإنما راقصة ترعى الثرين * تحل بـ وديان سح⁽⁸⁶⁾

4- البطحريَّة

وهي لغة قبائل البطحارة التي تقطن منطقة الجازر ومنطقة شليم، فقد احتفظت هذه القبيلة بلغة خاصة بها، وهذه اللغة قريبة من الشحرية أكثر من المهرية؛ وذلك لاختلاط البطحارة بسكان

(84) المعشني: سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة ص 15

(85) مريخ، عادل محاد، العربية القديمة ولهجاتها، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 2000م، ص 56، بتصرف

(86) الثرين: جمع مفرده: ثور: tūr (بالضمة الطويلة المغنوقة) من الجذر: ث م ر، وهو: نبات محب إلى الإبل كثيرة في جبال ظفار. سح: sah : اسم مكان.

جبل ظفار الناطقين بالشحرية⁽⁸⁷⁾. ولم أعثر لهذه اللغة على نصوص مدونة كذلك التي مرت بنا عند الحديث عن الشحرية والمهرية والسقطرية، ولهذا لم أدرج لها نصوصا مكتوبة.

5- الحرسوسية

تنتشر الحرسوسية في المنطقة الوسطى من سلطنة عمان، حيث تسكن قبيلة الحرasisis البدوية، "ومن الملاحظ أن الحرسوسية قريبة من اللغة المهرية في جوانب لغوية شتى"⁽⁸⁸⁾، إلا أن الوقوف على كتابات تتحدث عن هذه اللهجة أمر عسير، بحسب تقديرني المتواضع؛ فباستثناء "ما كتبه الطبيب البريطاني برترام توماس الذي زار منطقة الحرasisis في سبتمبر عام 1937 والتى بأهلها، ونشر مقالا عن التنوع اللغوي الذي وجده فيها"⁽⁸⁹⁾، لا يكاد الباحث يجد ما يساعدة على معرفة، ولو القليل عن لغة الحرasisis؛ وعليه أكتفي بالإشارة إليها متoscما في أبناء هذه المنطقة النهوض بمهمة توثيقها قبل اندثارها، بفعل زحف العربية الفصحى المدعوم بمقومات التقنيات الحديثة.

صفوة القول، أن اللغات العربية الجنوبية البائدة(القديمة)، والباقيه و التي سبق الحديث عنها، عثر على نقوشها في أرض اليمن التي قامت فيها حضارة من أرقى الحضارات العربية القديمة، وأخذ العلماء يميزون بينها، وينسبون كل لغة إلى قبائل، أو مناطق يمنية مختلفة عاشت في فترات متتابعة من الزمن "وبطبيعة الحال كان مصير بعض هذه اللغات الاندثار، وبقى بعضها في ثوب معاصر للغة العربية الجنوبية في كل من السلطنة، والجمهورية اليمنية، ويمثل لسان ظفار الحميري المعاصر(الشحرية) أحد أبرز، وأشهر ما بقي من تلك اللغات الحميرية"⁽⁹⁰⁾، وهي موضوع الدراسة في هذا البحث.

(87) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص 22

(88) المعشنبي: سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة ص 14

(89) المرجع نفسه ص 15

(90) المعشنبي: لسان ظفار ص 54

6- اللغة الشحرية

وهي لغة القبائل الشحرية التي تقطن جبال ظفار، وتسمية هذه القبائل بالشحرى، ولغتهم بالشحرية، أنت من اعتبار استقر لدى معظم الباحثين مفاده: أن "الشّحرَى": aššahra⁽⁹¹⁾ هم السكان الأصليون لجبال ظفار (الأحاف)، وبمرور الزمن " أصبحت الشحرية لغة الحياة اليومية، لجميع سكان ظفار دون استثناء، فقد تمثلت القبائل، والجماعات الأخرى التي نزحت إلى ظفار - في فترات متعددة من الزمن - الشحرية لغة لها، فالكل شحري اللغة والموطن؛ أي: يتكلم الشحرية، ويقطن جبال الشحير (جبال ظفار) ⁽⁹²⁾، الأمر الذي جعل منها إرثاً لغوياً لكل قبائل ظفار الناطقة بها.

والمتأمل في الخارطة التوضيحية السابقة يلاحظ: امتداد اللغة الشحرية من حاسك شرقاً، إلى ضلکوت غرباً، فهي اللغة الأم لسكان الجبال، من أقصى ظفار شرقاً، إلى أقصاها غرباً؛ وهؤلاء السكان الناطقون بالشحرية في معظمهم رعاة، وأكثر مواشיהם الأبقار؛ وتعتمد عملية الرعي في جبال ظفار على موسم الخريف الذي تستقبله هذه الجبال، وسهولها الساحلية في فترة محددة من السنة؛ إذ يبدأ موسم الخريف في أواخر شهر يونيو (21-6) وينتهي في أواخر شهر سبتمبر (9-21).

وانتشار استخدام الشحرية في الجبال، هو ما جعل تسمية "الجبلية" تجد لها مكاناً في أوساط الباحثين حديثاً، بل وتنافس "التسمية الصحيحة، والتاريخية الضاربة في جذور التاريخ، ولا ضير في تسمية "الجبلية"، لو لا أن التمسك بالمدلول التاريخي - وفي الأسماء على وجه الخصوص - أفضل من الاشتقاقات المحدثة"⁽⁹³⁾.

(91) وفي اللغة الشحرية: إشحرا: ešhera، بهمزة ممالة إلى الكسرة، وшин جانبية ساكنة، وحاء بحركة مخطوفة، وراء ممالة إلى الضمة.

(92) آل حفيظ، علي محسن، من لهجات مهرة وآدابها، مسقط، 1989م، ص 5-10، الشحير في الشحرية: إشحرا: ešher، ويطلق على المناطق الريفية ذات الغطاء النباتي، والتي تتأثر بالظاهرة الموسمية الصيفية المسمة الخريف.

(93) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص 14

الجدير بالذكر أن التسميات التي تطلق على هذه اللغة، بعض النظر عما يمكن أن يقال فيها قبولاً، أو رفضاً، لا يمكن أن تحل محل اسم "الشحرية"؛ إذ من خلاله يتم الربط بين موطن الشحرية قديماً، وحديثاً في الأوان ذاته؛ فبلاد الشحر التي سنف على حدودها الجغرافية في مبحث لاحق⁽⁹⁴⁾، كانت، ولا تزال إلى اليوم موطننا للغة الشحرية، وإن اختلفت بعض مسميات هذا الأقليم، أو تغيرت بعض حدوده لكر الدهر، وتتابعه . وغياب هذه التسمية، قد يسهم بطريقة أو بأخرى في خدمة أصحاب الأهواء، ومن أرادوا قطع أوصال الحضارة العربية، بتجاهل بعض من كانت لهم اليد الطولى في بناء حضارة جنوب بلاد العرب، كـ"عاد" قوم هود التي سكنت الأحقاف، ببلاد الشحر.

و يجيد معظم السكان في ظفار اللغة الشحرية، فهي اللغة الأولى لمعظمهم، أما العربية فتكتسب تعلماً كأي لغة أجنبية أخرى. وعلى الرغم من الانتشار الواسع للشحرية في الاستخدام، في محافظة ظفار، وخاصة في جبالها؛ غير أن اللغة العربية الفصحى هي وحدها لغة العبادة، والكتابة، والتعليم في هذه المناطق.

ج- الحبشية- السامية

لما كانت لهجات الحبشة قريبة الشبه بمجموع اللهجات المنتشرة في جنوب بلاد العرب، استنتج علماء الساميات أن سكان الحبشة نزحوا إليها من بلاد اليمن، وإن لم يكن زمن هذا النزوح محدداً على وجه الدقة. وقد نقلوا معهم لغتهم العربية الجنوبية إلى موطنهم الجديد على الساحل الإفريقي الشرقي،

(94) ينظر: الفصل الأول من هذه الدراسة ص 39 وما بعدها

حيث جاءت آثارها القديمة مدونة بالقلم الجعري المنقول عن الخط السبئي⁽⁹⁵⁾ على رأي علماء اللغة العرب والعربين على السواء.

وأشهر هذه اللغات: الجعزية، والتجرية، والتجرانية، والأمهرية، والهيرية. وقد درج بعض علماء اللغة في تقسيم لهجات الحبشة، على قسمين: شمالية وجنوبية، بناء على خصائصها الصوتية، والصرفية، والبنيوية؛ فقد تميزت المجموعة الشمالية بمحافظتها على حروف الحلق التي ضاعت من المجموعة الجنوبية. أما من جهة التصريف فتحتفظ المجموعة الجنوبية بتشديد عين الثلاثي المجرد في الماضي وفك إغامه في المضارع⁽⁹⁶⁾. وتالياً فضل بيان في لهجات هاتين المجموعتين:

أ- المجموعة الشمالية: وتشمل اللهجات التالية:

1- الجعزية

تعد أقدم لغة سامية في بلاد الحبشة، وقد جاءت منها نقوش قديمة عثر عليها في مدينة "أكسوم"⁽⁹⁷⁾ تؤرخ بالمائة الثانية(ق. م). وبقيت الجعزية لغة تخاطب إلى نهاية المائة التاسعة الميلادية، حيث اقتصرت بعد ذلك على الكتابة والعبادة، وما يتصل بها من أدب ديني، وما زالت تدرس في الكنائس إلى أيامنا هذه⁽⁹⁸⁾.

2- التجرية

(95) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 254

(96) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 70

(97) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 266

(98) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 71

وهي واحدة من اللغات التي ما زالت سائدة في إرتريا، وكانت بداية أمرها مشتقة من الجعزية، ولكنها اختلفت عنها بمرور الزمن لكثرة ما خالطها من العناصر الحامية⁽⁹⁹⁾. ويتحدث بالتجريمة حاليا نحو ثلاثة ملايين شخص من أشباء البدو في أريتريا⁽¹⁰⁰⁾.

3- التجارنية

وهي لغة إرتريا الرسمية، ويقدر المتكلمون بها حاليا بنحو خمسة أو ستة ملايين شخص. وتكتب بالخط الحبشي، وترجع أقدم نصوصها المدونة إلى المائة التاسعة عشرة الميلادية⁽¹⁰¹⁾.

ب- المجموعة الجنوبية: وتشمل اللهجات التالية:

1- الأمهرية

وهي اللغة السامية الأولى في أثيوبيا في عصرنا الحاضر، ولعلها تعد سليلة من اللغة الجعزية، وقد أصبحت الأمهرية لغة المحادثة في حين كانت الجعزية لغة التأليف، واستمر الوضع كذلك حتى سقطت الجعزية نهائيا على يد الأمهرية التي صارت لغة التدوين والكتابات الرسمية⁽¹⁰²⁾، وتعود أقدم مصادر هذه اللغة إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر⁽¹⁰³⁾. وهي اليوم اللغة الرسمية للحبشة، ويتحدث بها نحو خمسة عشر مليون شخص في المرتفعات الوسطى، والجنوبية للبلاد⁽¹⁰⁴⁾.

2- الهرارية

وهي لغة سكان الحبشة الشرقيين، القاطنين مدينة "هررا" في الناحية الشرقية من مدينة "شوا" الأمهرية. وهي شبيهة بـ"الأمهرية"، ولكنها مستقلة عنها، وقد تركت اللغة العربية آثارا عدّة في

(99) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 254

(100) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 71

(101) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 72

(102) ولفسون: تاريخ اللغات السامية ص 265-266

(103) بروكلمان: فقه اللغات السامية ص 34

(104) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 72

"الهاربة" منها احتفاظها بالحروف الحلقية المعروفة في العربية، ويوجد من "الهاربة" نصوص مدونة بالخط العربي، تؤرخ بالمائة السادسة عشرة الميلادية⁽¹⁰⁵⁾.

1- الشحرية في مصنفات علماء السلف

ينتظم التكلم في مصنفات علماء السلف عن جغرافيا الشحر، ولغة أهله، وطبعاتهم الاجتماعية، وهو كلام يرد متداخلا ببعضه في بعض، و مكرورا بعبارات تكاد تكون هي نفسها في هذا المصنف أو ذاك؛ فمن تتبع ورود لفظة "الشحر" في المصنفات القديمة، نلاحظ أنه يرد بمعنى الشط أو ساحل البحر. و يرتبط معناها اصطلاحيا في قواميس العربية، وفي معاجم البلدان، وفي كتب التفاسير بمنطقة الساحل البحري، الممتد بين عمان واليمن.

(105) إسماعيل: فقه لغات العربية المقارن ص 73

الشَّرِّ في كُتُب التِّراث الْعَرَبِيِّ

من الأقوال التي وردت في كتب التراث العربي عن "الشَّرِّ" نورد الأقوال التالية مجلمة؛ وتاليها

ملحوظات عامة في هذا الشأن:

- ذكر "ابن منظور" في تفسيره لكلمة "شَرِّ" شَرِّ فَاه شَرِّأً أي فتحها، وقال ابن دريد: أحسبها يمانية. والشَّر ساحل اليمن، وقال الأزهري: في أقصاها (أي: في أقصى اليمن) وقال ابن سيدة: بينها وبين عمان (أي: بين اليمن وعمان) وذكر أيضاً أنه يقال: شَرِّ عَمَان، وشَرِّ عَمَان، وهو ساحل البحر بين عمان وعدن. قال العجاج:

رَحَلَتْ مِنْ أَقْصَى بَلَادِ الرُّحْلِ
مِنْ قُلْلِ الشَّرِّ فِي جَنْبِي مَوْكِلِ

وقال ابن الأعرابي: الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ الشَّرِّ
و ليس بثبت⁽¹⁰⁶⁾.

- جاء في "القاموس": الشَّرِّ فتح الفم، وساحل البحر بين عمان وعدن⁽¹⁰⁷⁾
- جاء في معجم العين: الشَّرِّ ساحل اليمن في أقصاها⁽¹⁰⁸⁾.
- جاء في المصباح المنير: الشَّرِّ ساحل البحر بين عدن وعمان⁽¹⁰⁹⁾.
- جاء في "لسان العرب": وبلاد عمان تتاخم بلاد الشَّرِّ⁽¹¹⁰⁾.
- جاء في " الدر المنشور": أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة أن نوحاً بعث من الجزيرة، وهودا من أرض الشَّرِّ أرض مهرة، وصالحاً من الحجر...⁽¹¹¹⁾، وفبر هود بن عابر في ظفار، وتحديداً ناحية حاسك على الطريق البحري، يظللها رأس جبل نوس (نبع بالشحرية).

(106) لسان: مادة (ش ح ر)

(107) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.، ج 1: ص 531

(108) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1988م: ج 3: ص 93

(109) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ج 1: ص 306

(110) لسان العرب: ج 1: ص 423

- جاء في "معجم ما استجم" للبكري: أن "الشّحر بكسر أوله وإسكان ثانية بعده راء مهملة، ساحل

اليمن، وهو ممتد بينها وبين عمان"⁽¹¹²⁾

- جاء في "معجم البلدان" للحموي: أن "بعض المعمريين قال:

أبو بنين لا، ولا بناتٍ
لَمْ يَبْقَ يَا خَدْلَةَ مِنْ لَدَتِي

إِلَّا يُعَدُّ الْيَوْمُ فِي الْأَمْوَاتِ؟
مِنْ مَسْقَطِ الشَّحْرِ إِلَى الْفَرَاتِ

فالشّحر بين عمان وعدن⁽¹¹³⁾، ومما جاء في "معجم البلدان" أيضاً الشّحرة الشّط الضيق، والشّحر الشّط، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمسي: هو بين عدن وعمان، قد نسب إليه بعض الرواية، وإليه ينسب العنبر الشّحري لأنّه من سواحله⁽¹¹⁴⁾.

- ذكر القزويني في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد" أن الشّحر ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر، ينسب إليها العنبر الشّحري⁽¹¹⁵⁾.

ملحوظة عامة:

من النّقوال السابقة المبثوثة في كتب التّراث العربي نلاحظ أن الشّحر يرد بمفهوم لغوی يعني الشّط، أو الساحل، أو الطريق الضيق، وإن كان وروده مصطلحاً على منطقة الساحل بين عمان وعدن أكثر من وروده دالاً على المعنى اللغوی. واستقراء هذه النّقوال لا شك يعين على تحديد موقع الشّحر كإقليم متّمايز، "إقليم الشّحر، أو أرض الشّحر، أو بلاد الشّحر، هي تلك البلاد التي تضم السواحل

(111) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1411هـ-1990م، ج 3 ص 175

(112) البكري، أبو عبيد عبد الله، معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ج 3 ص 783

(113) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1399هـ-1979م، ج 2 ص 138

(114) المرجع نفسه، ج 3 ص 327

(115) القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت. ص 47

الممتدة من عدن إلى مسقط، وقد شهد هذا الإقليم وجودا اجتماعيا مبكراً منذ الألف الخامس قبل الميلاد، وحراماً حضارياً، تمثل في التواصل مع حضارات العالم القديم في مصر، والعراق، والهند⁽¹¹⁶⁾ وهذا التحديد يساعد الباحث على الوقوف على ما شهد، ويشهد هذا الإقليم من نشاطات اجتماعية حضارية في جوانبها المتعددة.

مدن من الشحر باقية إلى اليوم:

إن إقليم الشحر باتساعه، قد احتوى مدناً كثيرة تذكرها المصادر التراثية، ولا تزال تحتفظ بسمياتها إلى العصر الحاضر. أورد منها ما يتعلق بالدراسة التي بين أيدينا، مثل: ظفار (الشحير)، موطن اللغة الشرية حالياً. فقد ذكرها ياقوت بقوله: "أما (ظفار) المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين (مرباط) خمسة فراسخ وهي من أعمال الشحر"⁽¹¹⁷⁾، و (مرباط) اليوم من الولايات محافظة ظفار، وقد ذكرت ومدن أخرى أيضاً في نزهة الإدريسي حين قال: جبال مدينة (مرباط) تنبت شجر اللبان،... قرية (حاسك) على البحر.. ويقابل حاسك في البحر جزيرتان: جزيرة خرتان وجزيرة مرтан (كوريا موريا)...، وعلى (حاسك) جبل يسمى رأس لوس (نوس)⁽¹¹⁸⁾ وهو جبل كبير يطل على البحر، وأرض قوم عاد تقابلها من جهة الشمال، ومن (حاسك) إلى قبر هود عليه السلام مقدار ميلين، و (حاسك) مدينة صغيرة... وهي على جون يسمى جون الحشيش⁽¹¹⁹⁾، ومن هذه المدن مدينة (ريسوت) التي ذكرها البكري بقوله: "ريسوت... جزيرة

(116) البلال، ناصر علي، قبائل الجنوب وميناؤهم التاريخي صور، الإمارات العربية المتحدة، دار الحرم الثقافي، ط 1، 2005 ص 140

(117) الحموي: معجم البلدان ج 4، ص 60

(118) يسمى في الشرية إلى اليوم: نُبُس: nubs.

(119) الإدريسي، أبو القاسم أبو عبد الله، محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م، ج 1 ص 56-57

المنتصف ما بين عمان و عدن. ذكر ذلك الهمданى⁽¹²⁰⁾، و كل هذه المناطق المذكورة معروفة إلى اليوم في ظفار العمانية، ضمن التشكيل الإداري الحديث لسلطنة عمان.

مفهوم الشحر بين السكان حالياً:

الكلمة التي أوردها ابن منظور وهي (الشحير) ... وقال ابن سيدة: إنها ضرب من الشجر، حكاه ابن دريد وليس بثبت⁽¹²¹⁾، على أن قول "ابن دريد" هو الثبت لا شك فيه؛ فالكلمة (الشحير) لليوم تستعمل في اللغة الشحرية في الدلالة على المنطقة الجبلية، ذات الغطاء الشجري والنباتي في محافظة ظفار (إشر: esher). وهذه الكلمة أنت من كلمة (مشحرات: mishirat) التي تعني: المرعى، وهناك كلمة مشابهة هي (مشحرات: mašharat) وتعني الطريق الضيق⁽¹²²⁾، هنا تلتقي المفردتان: الشحير، و (إسْحَرْ: eśher) فيما تحملانه من دلالة على الضيق (السط الضيق في العربية، الطريق الضيق في الشحرية). ومن الناحية الجغرافية، فإن المتأمل في جغرافية ساحل ظفار يلاحظ أن "جميع الشطآن التي تطل عليها جبال ظفار هي شطآن ضيقة، لا سيما إذا انتبه إلى أن كل واحد من تلك الحقوف، تanaxim البحر من الأطراف التي تشكل الحقف، وتحول دون تشكيل شاطئ متعدد"⁽¹²³⁾ يظهر هذا جلياً في شواطئ ضلکوت غرباً، وشواطئ حاسك شرقاً. ولهذا علاقة واضحة بتسمية الأحقاف، التي تعد جزءاً من بلاد الشحر، وعن الوضع الاجتماعي في جبال ظفار فلا تزال "هناك قبائل عادية تقطن هذه الجبال وتسمى هذه القبائل بـ(الشحرى)، وهي تحمل هذه التسمية نسبة إلى الشحير (الجبل) حسب اللهجة السائدة⁽¹²⁴⁾، أو حسب الأسبقية في سكنى جبال الشحير (ظفار).

(120) البكري: معجم ما استعجم، ج 2 ص 688، الحموي: معجم البلدان، ج 4 ص 60

(121) اللسان: مادة (ش ح ر)

(122) الشحري، علي محاش، لغة عاد، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ط 1، 2000 ص 30

(123) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 26

(124) المرجع نفسه ص 25

الأحقاف وبلاد الشحر:

من الجدير بالذكر أن (الأحقاف) التي نلقت رسالة السماء إلى الأرض بعد حادثة الطوفان، تقع في إقليم الشحر، و بها منازل عاد، قوم هود عليه السلام. وقد جاء هذا موثقا في القرآن الكريم حيث يقول المولى عز وجل: «وَذْكُرْ أَخَا عَادِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» [الأحقاف: 21]. وكثيرا ما يرد لفظ الأحقاف في كتب الأقدمين من المفسرين، والرحالة، والجغرافيين على أنه جبال الرمل التي كانت موطننا لعاد، وأنها تقع في إقليم الشحر.

وعليه فلا بأس من إبراد بعض هذه الأقوال للوقوف عليها، واستنطاق دلالاتها من خلال السياق الواردة فيه كمحاولة لتحديد موقعها، ومدى قرب موطن الشحرية الحالى (شحير ظفار) منها.

فيما ياقوت الحموي يقول "الأحقاف، جمع حقف من الرمل والعرب تسمى الرمل المعوج حقفا وأحقافا، واحقوف الهلال والرمل إذا اعوج فهذا هو الظاهر في لغتهم... ، والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز وادٍ بين عمان، وأرض مهرة عن ابن عباس. وقال ابن اسحق: إن الأحقاف رمل فيما بين عمان إلى حضرموت، وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن"⁽¹²⁵⁾.

ويأتي قول "ابن كثير" في سياق حديثه عن (عاد) والأحقاف، في (البداية والنهاية) وكذلك في تفسيره، موافقاً لقول الحموي، فقد ذكر أن "هوداً" عليه السلام هو عابر بن شالخ بن الجارود بن عاد بن عوض بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام -ذكره ابن جرير - وكان من قبيلة يقال لهم عاد بن عوض بن سام بن نوح، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف، وهي جبال الرمل، وكانت باليمن بين عمان وحضرموت،

(125) الحموي: معجم البلدان: ج 1 ص 115

بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر⁽¹²⁶⁾، وهذه الأقوال لا تزال تؤكد على أن الأحقاف أرض الرمل، دون أن نجد إشارة أخرى تعيننا على تحديد ولو تقريبي لمنطقة الأحقاف. أما "ابن بطوطة"⁽¹²⁷⁾ تـ779هـ فقد ذكر الأحقاف التي مر بها في رحلته بقوله: "إن على مسيرة نصف يوم من هذه المدينة-أي- (ظفار) الأحقاف، وهي منازل عاد، وهناك زاوية ومسجد على ساحل البحر، وحوله قرية لصيادي السمك، وفي الزاوية قبر مكتوب عليه (هذا قبر هود بن عابر عليه أفضل الصلاة والسلام)، وقد ذكرتُ أن بمسجد دمشق موضعًا مكتوب عليه (هذا قبر هود بن عابر)، إلا أن الأشبه والأقرب للصواب أن يكون قبره بالأحقاف؛ لأنها بلاده والله أعلم"⁽¹²⁸⁾، و هذا القبر يعرف عند الأهالي في ظفار باسم أحد أبناء هود وهو صالح بن هود،أي: (صالح بن هد: s̄elah banhud) في الشحرية.

وفي كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل، جاء الحديث عن الأحقاف مجملًا حيث يقول: "حضرموت في شرق عدن بقرب البحر، رمالها كثيرة غزيرة تُعرف بالأحقاف"⁽¹²⁸⁾. أما "أبو عبيد البكري" فأورد حديثه عن الأحقاف في معرض الحديث عن الطريق من صنعاء إلى حضرموت فقال: ". . ثم ثلات مراحل في رمال يسكنها قوم من مهرة، وإليهم تنسب الإبل المهرية، حتى تنتهي إلى مدينة يقال لها الأسعاء، وهي من مداين الشحر حدّ عمان، وهي على ساحل البحر، ثم إلى موضع يقال له ريسوت، وهو جبل الأحقاف، وهو متصل بأرض الأحقاف، وهو بلد واسع غلب عليه الرمال بسواتي الرياح فعفى أثره، وهو الذي ذكره الله تعالى، والبحر يضرب بسفح هذا الجبل ويركب منه البحر إلى جزيرتين ينزلهما قوم من مهرة بأغذامهم الواحدة سقطرى والأخرى

(126) أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، ج 1، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، 1966م، ج 1 ص 120

(127) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، عناية ومراجعة درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، 1424هـ-2003م ص 236

(128) النصيبي، أبو القاسم بن حوقل، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ص 44

المصيرة⁽¹²⁹⁾، ومع بقاء الإشارة إلى الرمل، نجد هنا عبارة "جبل الأحقاف" واسم مدينة "ريسوت" التي تحضر اليوم ميناء صلالة(ريسوت) في محافظة ظفار.

هذا ولم يضف المعاصرون جديدا إلى ما جاء به القدماء في هذا الشأن، بل تابعوهم فيما قالوا كعادتهم!، فصاحب "معجم القبائل العربية" يذكر أن "عاد بن عوض من العرب العاربة البايدة، وهم بنو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، ويقال لهؤلاء عاد الأولى وكانت منازلهم بالأحقاف، وهو الرمل ما بين عمان الشحر إلى حضرموت إلى عدن"⁽¹³⁰⁾.

ملحوظات عامة:

تبين من وقفة الدراسة على ما سبق من الأقوال، أنها تجمع على أن الأحقاف رمال متشكلة على هيئة حقوق، والمتأمل في جبال ظفار يجدها فعلا على تلك الهيئة، ولكن بسلسلة جبال صخرية، ممتدة من "جبل القمر" غربا، إلى "رأس نوس" شرقا، أما الرمال فلا وجود لها سوى في منطقة النجد أو الربع الخالي، فالآقوال التي ذكرها المفسرون، وأهل الأخبار، وأصحاب المعاجم، بأن الأحقاف هي أحافير الرمل، أقوال تحمل شيئا من القصور" يعود إلى جهل كثير من أهل الأخبار بما يقع خلف صحراء الربع الخالي من ناحية الجنوب، إذ كانوا يعتقدون أن الرمال تمتد حتى سواحل بحر العرب"⁽¹³¹⁾ وهذه الجبال من الرمال كانت بالفعل ضمن إقليم الشحر، ولكن لا يعني هذا أن الأحقاف كلها جبال من الرمل كما يظهر من أقوالهم؛ فقبل الوصول إلى سواحل بحر العرب، تشمغ "جبال ظفار" ذات الأحراش الخضراء، مشكلة حقوقا مقوسة على شاطئ بحر العرب.

(129) البكري، أبو عبيد، جزيرة العرب من كتاب "الممالك والمسالك"، تحقيق ودراسة عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1397هـ-1977م ص34

(130) حالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط3، 1402هـ—1982م، ج 2 ص700

(131) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص21

ومما يؤيد هذا أن المعنى اللغوي الغالب للحُقْف هو الجبل أو الغار، فقد جاء في "لسان العرب" أن: "الحُقْف أصل الرمل وأصل الجبل وأصل الحائط"⁽¹³²⁾، وهو كذلك "الرمل ويجمع على أحِقاف، وحقوق"⁽¹³³⁾ وفي تفسير ابن كثير نجد أن "الأحِقاف، جمع حُقْف وهو الجبل من الرمل، قاله ابن زيد، وقال عكرمة: الأحِقاف الجبل والغار"⁽¹³⁴⁾، فإذا كان معنى الحُقْف يتسع ليشمل أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط، فلا مبرر للإصرار على أن الأحِقاف تعني الرمال دون الجبال الصخرية، تلك الجبال التي تعتبر البيئة المثلثة لقيام القصور والبروج والحسون الشاهدة على عاد التي هلكت وبقيت آثارها، فليس من المنطق في شيء أن تقيم عاد مبانيها على الرمال أملا في الخلود. وقد قال الله تعالى عنها في كتابه العزيز «كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ هُودٌ أَلَا تَنْتَقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَلَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْتَكِنُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرٍ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ أَيَّةً تَعْبُثُونَ وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» [الشعراء: 123-129].

- إن الشحر كتسمية قديمة لذلك الإقليم الممتد من عدن إلى مسقط، لا يزال مسمى في اللغة الشربية على المنطقة الجبلية من ظفار. والأحِقاف التي هي جزء من هذا الإقليم ترد مسميات وأوصاف بعض مدنها في كتابات الأقدمين، هي اليوم بالأسماء، والأوصاف ذاتها في ظفار المحافظة العمانية- كما مر بنا-، الأمر الذي يؤكد أن الشحر بأحِقافه، كان ولا يزال موطنًا للغة الشربية، التي ظلت صامدة طوال قرون عديدة أمام نفوذ العربية الشمالية، وهي إلى اليوم في منطقة ظفار (الأحِقاف)، وتحديداً منطقة الجبال المسماة محلياً إِشْرِ (esher)، تعتبر اللغة الأولى لأبنائها؛ فهم يتعلمون العربية في مدارسهم كأي لغة أجنبية يكتسبها الفرد بالتعلم.

(132) لسان العرب: ج 9/52

(133) العين: ج 3/51

(134) أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج 7 ص 262

- من العجب ما يجده الباحث من تناقض في الأقوال التي تتحدث عن "إقليم الشحر"، و"الأحقاف" في كتب التراث العربي، مع أن هذا الإقليم -كما مربنا- شهد أول الرسالات السماوية بعد حادثة الطوفان⁽¹³⁵⁾. وهذا التناقض كان خدمة مسداة إلى المغرضين، الذين لهثوا وراء أسفار العهد القديم، تلك الأسفار التي دأبت على تمزيق أوصال الحضارة العربية، بتغييب بعض من حملوا لواء الحضارة البشرية الأولى، كعاد "قوم هود" التي سكنت الأحقاف.
- إلا أن هذا التغييب مهما تمادي فيه القاصدون، أو انزلق في منحنياته المقلدون، والمتوهمنون فإن الواقع اللغوي، بعد النصوص القرآنية كفيل بفضحه؛ فعاد لم تبد على بكرة أبيها، كما يقول المغرضون، وأصحاب الأهواء، والدليل هذه المرة ليس من أسفار العهد القديم، ولا من فرضيات المفترضين، إنه الدليل القاطع، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه؛ حيث يقول البارئ عز وجل في كتابه العزيز: «وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِظٍ» [هود: 58]. فالذين آمنوا معه من قومه عاد، أنجاهم الله فهم آمنوا بما جاء به نبيهم هود، أما العقاب فكان إبادة المكذبين الذين كذبوا هودا، ولم يؤمنوا، و"هكذا تمضي مشيئة الله في خلقه، تخلف عاد" قومًّا نوح، وتخلف ثمود عادا قوم هود، وصولاً إلى من بقي من نسل أولئك المؤمنين، يسكنون فيما بارك الله لهم من ديار آبائهم الأولين، ولا تزال لغتهم الأولى نصرة تعيش معهم، ويعيشون بها، في مناطق واسعة من سلطنة عمان، وبعض محافظات الجمهورية اليمنية... في صور حية من هذا اللسان العربي العريق: الشحرية، والمهرية، والسطرية، والحرسوسية، والبطحريّة، والهوببيّة⁽¹³⁶⁾، وهذه من شواهد الواقع اللغوي الحي، الذي تحدى كل العوامل التي حاولت تقويضه بكر الدهور، وتعاقب

(135) أنظر: البلاط: قبائل الجنبة وميناؤهم التاريخي صور ص 62-64

(136) البلاط: قبائل الجنبة وميناؤهم التاريخي صور ص 65

الأزمان، ليغدو اليوم ردا على المغرضين، والمقلين الذين امتهنوا تزوير الحقائق، وتغييرها لأغراضهم.

لغة الشحر:

إن المعلومات التي بين أيدينا عن طبيعة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والأدبية، لبلاد الشحر، في العصور القديمة، والإسلامية الأولى،" ليست كافية؛ فهي مقصورة على معلومات مبعثرة في المصادر القديمة... ومن طبيعة الحال أنها في مجال اللغة، والأدب أكثر شحًا... ومعرفتنا بلغة الشحر طبقاً لتلك المعلومات، لا تتجاوز كونها لغة حمير، أو عاد فقط، دون أن نقف منها على نص، أو جملة، أو حتى مجرد كلمة، يمكن قبولها بوصفها مثلاً صحيحاً عن هذه اللغة"⁽¹³⁷⁾، وأشهر تلك الأقوال: القول المنسوب إلى "أبي عمرو بن العلاء" (ت 154): "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا"⁽¹³⁸⁾ والقول الآخر المنسوب إلى "ابن جني" (ت 392هـ) : "ولسنا نشك في بُعد لغة حمير ونحوها عن لغة نزار"⁽¹³⁹⁾.

والواضح من هذه الأقوال وما شاكلها، أن علماء العرب القدماء، قد تتبهوا إلى حقيقة التتنوع في اللسان العربي، وما بين لهجات العرب، ولغاتهم من الاختلاف، فكانت نظرتهم إلى تلك اللغات، دون الاهتمام الذي أولوه العربية الفصحى. وعليه لم تكن تلك النظرة بداعي الرغبة في الدرس؛ وإنما للإقرار باختلافها عن العربية الفصحى التي نزل بها القرآن، يتجلى ذلك في أحكامهم السريعة، التي حفظتها لنا بطون الكتب التراثية، ومنها القولان السالفان.

(137) المعشني: لسان ظفار ص 63-64

(138) الجمحى، محمد بن سلام، طبقات حول الشعراء، قراءة وشرح محمود شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة، 1974 م ص 11

(139) أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط 2، ج 1، ص 392

هذا بالنسبة لغة الشحر القديمة، أما اللغة الشحرية التي تعتبر جزءاً من هذا الكل، فليست بأسعد حظاً في كتابات الأقدمين، من الكل الذي انبثقت عنه؛ فكل ما ورد عنها في تلك الكتابات، لا يعود بالإشارات المتداولة، التي لم تقم على أي دراسة أو معرفة، فنجدتها في أوصاف القدماء غريبة، وصعبة، بل وذات عجمة... إلى غير ذلك من الأوصاف السريعة القاسية، التي تطالعنا بها المصادر العربية القديمة، سواء اللغوية منها، أو الجغرافية، أو كتب الرحلات. ومن هذه الأوصاف ما نقف عليه في قول "الحسن بن أحمد الهمداني" (ت334هـ)، وتالي مناقشه نور الدين أبوالاشبه، من مصادر مختلفة لتعلق عليها مجتمعة؛ فهي في قرن واحد:

ففي القرن الثالث الهجري نجد "الهمداني" يقول في كتابه صفة جزيرة العرب: "أهل الشحر، والأسماء، ليسوا بفصحاء، مهرة غتم، يشاكلون العجم"⁽¹⁴⁰⁾ ، فهو ينظر إلى هذه اللغة بمنظار أسلافه، مما عساه أن يقول فيها مقارنة بالعربية الفصحى، والتي خُصت بالدرس في زمانه دون غيرها؟! أجل أهلها ليسوا بفصحاء، بل غتم يشاكلون العجم، وإن كانوا عرباً، ولغتهم عربية!، "ويبدو جهل الهمداني بأرض مهرة واضحاً جلياً...، فيظهر من حديثه العابر، أنه لم ير هذه المنطقة، ولم يعاشر أهلها، وإنما أخذ معلوماته عنها من رواة، ربما كان منهم الجاهل الأمي، أو المتعلم الإساءة للمهرة"⁽¹⁴¹⁾. وهذه الإشارة العابرة إلى لغات مهرة، لا تميز بين لهجاتها، بل تذكرها بصورة عامة، وتطلق عليها حكماً سريعاً جاهزاً، ودونما أمثلة تذكر !.

وإذا كان الهمداني، الذي أثر عنه علمه بالخط المسند القديم، وفكه ببعضها من رموزه، ينعت لغات مهرة - ومنها الشحرية - بهذه النعوت، فكيف بالأخرين، ومن لا احتكاك لهم يذكر بالشحر، وأهله سوى الرحلة، أو النقل عن الآخرين؟؟

(140) الهمداني، الحسن بن أحمد صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، بغداد، 1980م ص 248

(141) آل حفيظ، من لهجات مهرة وآدابها ص 101

وردت أقوال مشابه لقول الهمداني في مصادر مختلفة، لا تبتعد عن قوله في مضمونها، كما لا تختلف فيما بينها سوى في الصياغة أحياناً، لهذا أوردها تباعاً لأعلاقها عليها مجتمعة. ومن هذه الأقوال:

- قول "ابن حوقل" النصيبي(ت367هـ): "وبلاط مهرة فقصبتها تسمى الشحر، وهي بلاد قفرة،

أَسْنَتْهُمْ مُسْتَعْجِمَةً جَدًا، لَا يَكُادْ يَوْقَفُ عَلَى كَلَامِهِمْ⁽¹⁴²⁾.

- ذكر المقدسي (ت379هـ) في كتابه أحسن التقاسيم - في معرض حديثه عن جزيرة العرب - أن:

جميع لغات العرب موجودة في بوادي هذه الجزيرة، إلا أن أصح ما فيها لغة هذيل، ثم النجدين،

ثُمَّ بَقِيَةُ الْحَجَازِ، إِلَّا الْأَحْقَافُ فَإِنْ لِسَانَهُمْ وَحْشٌ⁽¹⁴³⁾.

- ثم يأتي الإدريسي (ت560هـ) فينقل لنا قول ابن حوقل السابق، مع اختلاف قليل في الصياغة

فيقول: "وتتصل بأرض حضرموت من جهة شرقها أرض الشحر وبها قبائل مهرة، وهم عرب

صرح، والإبل المنتجة عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها.... وقصبة أرض

مهرة تسمى الشحر، ولسان أهل مهرة مستعجم جداً لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم⁽¹⁴⁴⁾،

ثم قال عن جزيرتي خرتان ومرتان (الحالنيات أو جزر كوريا موريما حالياً): "وهاتان الجزيرتان

معمورتان، ويسكنهما قوم من العرب، قد أقاموا فيهما، وقنعوا بهما وهم يتكلمون ألسنة عادية

قديمة، لا تعرفها العرب في وقتنا هذا⁽¹⁴⁵⁾.

(142) ابن حوقل: صورة الأرض ص44

(143) المقدسي، محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكر لعيبي، ط1، 2003م، دار السويدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص108

(144) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1 ص154-155

(145) المرجع نفسه ج1 ص54 ، سكان هاتين الجزيرتين يتحدثون اليوم اللغة الشحرية.

• ذكر "ابن المجاور (ت 690هـ)" : "أن أصل المهرة من بقية قوم عاد، فلما أهلك الله تلك الأمم، نجا

هؤلاء القوم وسكنوا جبال ظفار، وجزيرة سقطرى، والمصيرة، وهم قوم طوال حسان، ولهم لغة

منهم وفيهم، ولا يفهمها إلا هم".⁽¹⁴⁶⁾

• ذكر عبد المنعم الحميري (ت 727هـ) في كتابه "الروض المعطار" أن: ... لسان مهرة

مستعجم جداً، لا يكاد يفهم، وهو اللسان الحميري في القديم".⁽¹⁴⁷⁾

تعليق:

إن المتأمل في هذه الأقوال يجدها لم تصنف جديداً إلى ما قاله الهمداني، وكلها تجمع على اختلاف

لغة هؤلاء الأقوام عن الفصحى، وهي في نظرهم، (السنة مستعجمة)، (لا يكاد يوقف على كلام أهلها)

(لسان مستعجم جداً لا يكاد يفهم)، (السنة عادية قديمة لا تعرفها العرب)، (لسان وحش)

لغة منهم وفيهم)، (ولا يفهمها إلا هم)، وهذه النعوت التي نعتوا بها هذه اللغة، لم تقم على دراسة،

أو تفحص، أو مخالطة لمناطقها؛ فجاءت أحكاماً عامة عابرة، إضافة إلى أن ناعتها ليسوا من علماء

اللغة، وإنما جغرافيون ورجال، يصفون الواقع الظاهر لعيانهم، والسموع الذي تستقبله آذانهم، أو

ينقلونه عن غيرهم، دون أن يكون من وکدهم التحليل، أو التفسير.

ومن ناحية أخرى، فإن المحافظة على العربية التي نزل بها القرآن، جعلت القدماء من علماء اللغة

يضربون صفاً عن دراسة اللغات، واللهجات غير الفصحى؛ وعليه فإن ما جاء عن هذه اللغات في

كتاباتهم؛ لا يعدو ذكرها للتفریق بينها وبين الفصحى بوصفها لغة مبينة، عالية.

(146) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، تأريخ المستبصر، تحقيق أوسكار لونغرين، طبعة ليدن، 1954م، ج 1،

ص 271-272

(147) الحميري، محمد، عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت - لبنان، مكتبة لبنان، 1975م، ص 339

الشحرية في المؤلفات العربية المعاصرة

لا يكاد يظفر الباحث فيما كتب علماء العربية المعاصرون بجديد يحسب لهم فيما يتعلق باللغة الشرحية، فقد اعتمدوا على ما جاء به القدماء عنها. وحين كان الاهتمام بالفصحي لغة القرآن، هو مما يعذر به للأقدمين، فإن المعاصرین -على الرغم من توفر الإمکانیات المتاحة للبحث- قد فصروا في دراسة هذه اللهجات العربية، والتي تحمل إرثاً لغوياً، وحضارياً شهدته بلاد العرب الجنوبيّة.

و ما كان لعلماء العربية المعاصرین من فضل يذكر في دراسة اللغة الشرحية، وأخواتها من لغات جنوب بلاد العرب، فالجزء الأكبر منه يعود إلى المستشرقين الذين فتحوا أعينهم على هذه اللغات، بعد أن جابوا بلاد العرب الجنوبيّة ليقدموا لهم دراسات عن لغاتها القديمة، بغض النظر عن مقاصد ومرامي البعض منهم والتي ليس هنا مكان تفنيدها.

وعموماً فالحديث عن اللغة الشرحية في مصنفات العربية الحديثة يتوزع في مظهرین هما:

1- الشحرية في مؤلفات غير أبناء اللغة:

ومن أبرز المؤلفات الممثلة لهذا المظاهر، ما قدمه التالية أسماؤهم:
* مراد كامل: ألف كتاب "اللهجات العربية الحديثة في اليمن": حمل بين دفتريه محاضرات ألقاها الدكتور كامل على طلبه في قسم الدراسات الأدبية واللغوية في القاهرة عام 1968م. تكلم فيه على النقوش القديمة التي عثر عليها في اليمن، ولهجات اليمن العربية، ثم قدم فيه عرضاً تحليلياً للدراسات، والأبحاث في لهجات اليمن العربية، والتي قسمها في كتابه على قسمين: الأول: "لهجات اليمن العربية التي تختلف عن اللغات اليمنية القديمة" وهي: الشرحية، والمهرية، والسوقية، والثانى: "لهجات عربية

متطرفة عن الفصحي"، منها: لهجة ظفار، ولهجة صنعاء، ولهجة عمران، لهجة شبيم... . وكل هذه الدراسات التي عرض لها المؤلف، قام بمعظمها مستشرقون: علماء وهوادة. ثم خصص الحديث في اللهجات (المهرية، والشحرية، والسوقية)، وقد نصوصا منها مع نقلها إلى العربية⁽¹⁴⁸⁾.

ومع بعض الملاحظات التي لاحظتها عند وقوفي على النصوص الشرحية، التي ضمها الكتاب، حيث يحتاج بعضها إلى تعديل أخطاء وقع فيها المؤلف؛ نتيجة الخلط في الرواية، وأحيانا نتيجة الكتابة التي لا تحمل رموزا خاصة، مما يجعل فراء النصوص أمرا عسيرا على غير الناطق باللغة الشرحية. ومع هذا كله بعد هذا العمل - من وجهة نظرى المتواضعة- أفضل الأعمال العربية التي تحدثت عن اللغة الشرحية على يد مؤلفين من غير أبنائها.

* على عبد الواحد وافي: ألف كتاب: فقه اللغة في الستينيات من القرن المنصرم: تحدث في أحد مباحثه عن "اللغات اليمنية القديمة"، أشار فيه إلى الشحرية والمهرية والسوقية باعتبارها لغات يمنية قديمة أفلنت من غزو العربية الشمالية، دون أن يذكر عنها شيئا آخر، ثم ذكر أنه قد نشر مقالا عن اللغة الشرحية في "مجلة الزهراء" لصاحبها محب الدين الخطيب⁽¹⁴⁹⁾. ولم تصل هذه المعالجات في كتاب "وافي" إلى درجة الاهتمام الذي أبداه كامل للشحرية في كتابه السالف.

الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات العربية، غير المذكورة أعلاه، تحمل إشارات متواترة هنا وهناك إلى اللغة الشرحية، وأخواتها بوصفها أشكالا معاصرة من بقايا اللغات اليمنية القديمة، دون تفاصيل

(148) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 37-42 وص 55-72

(149) وافي: فقه اللغة ص 81 وحاشيتها

تنكر عنها. و أكثر ما تظهر هذه الإشارات في مؤلفات العرب، ممن درسوا في الجامعات الغربية، أو قرؤوا كتابات المستشرقين، وأبحاثهم في هذه اللغات⁽¹⁵⁰⁾.

2- الشحرية في مؤلفات أبناء اللغة:

شعر بعض أبناء اللغة الشحرية بواجبهم تجاه لغتهم: وعاء تجارب سابقיהם، وعاداتهم وتقاليدهم، وأداتهم الطبيعية في التعبير بما يجول في أنفسهم، فانيراً لتوثيقها بالكتابة عنها، وتعريف الآخرين بها من خلال ذلك المكتوب، ما وجد إلى ذلك سبيلاً، فكانت المؤلفات التالية:

* علي بن محسن آل حفيظ : ألف كتاب: "من لهجات مهرة وآدابها"⁽¹⁵¹⁾ ، الصادر سنة 1989م في مسقط. تحدث فيه عن الشحرية التي سماها حميرية ظفار، وذكر أماكن انتشارها، وقارن صيغ الفعل فيها بالفصحي والمهرية، و تحدث عن فنون الشعر فيها، موضحا طريقة أدائها ومواسمها مع نصوص موضحة. ثم تحدث عن المهرية بنفس الطريقة التي تناول بها الشحرية. ثم تحدث عن السقطرية باعتبارها خليطاً من المهرية والشحرية مركزاً على تحديد موقع الجزيرة(سقطرى) وتسميتها لدى القدماء. كما تحدث بصورة مختصرة جداً عن لهجات مهرة في المصادر العربية ليخرج بعتابه للهداي حين نعت هذه اللهجات بالعجمة، ونعت أهلها بالغتمة، ومشاكلة العجم. ثم قدم مجموعة مفردات من الفصحي وقارنها بمثيلاتها في الشحرية والفصحي. ثم تحدث عن العلاقة بين الشحرية والسقطرية، وختم بالحديث عن الشعر في اللغة السقطرية.

(150) انظر مثلاً: ظاظاً، حسن، الساميون ولغاتهم، دار المعارف، مكتبة الدراسات اللغوية، القاهرة، 1971م، ص 144-145، حيث نقل اسم اللغة الشحرية(شخوري)، واسم المهرية (محري) كما جاء في المصدر الذي اقتبس منه، دون أن يشير إلى الاسم الأصلي!

(151) المؤلف لم يكن من المتخصصين في اللغة، ولكنه من المثقفين في ظفار الغيورين على هويتهم العربية الأصيلة، -عليه رحمة الله-

يعتبر المؤلف أن المهرية أصل للشحرية والسوقية، وكل هذه اللهجات -في نظره- مصدراً لكثير من الألفاظ المعجمية للفصحي، وربما تمثل البدایات الأولى للألفاظ الفصحي، بل بدايات ما يعرف اليوم باللغات السامية، والتي يعتبرها لغات عربية قديمة؛ لأنها في نظره تحمل في ألفاظها، وفي اشتقاقاتها، وفي أساليب أدائها كثيراً من أصول هذه اللغات⁽¹⁵²⁾.

* على بن أحمد الشحري⁽¹⁵³⁾ وله كتابان: الأول: "ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة" وقد صدر عام 1994م: تحدث فيه عن الكتابات، والنقوش القديمة، المنتشرة في ظفار، و التي عكف سنوات عدة على تجميعها، دراستها، واستنتاج بعد دراستها أن وجود هذه النقوش والكتابات بكميات كبيرة وبانتشار واسع في ربوع ظفار، دليل على وجود ثقافة قديمة، ذات شأن في هذه المنطقة. ثم احتمل أن تكون هذه الأبجدية التي حملتها النقوش في ظفار، هي كتابة السامية الأُم.

وخلال فصول هذا الكتاب أورد الباحث معلومات قيمة تتعلق باللغة الشحرية من حيث عدد حروفها ومناطق استخدامها، ثم أدرج في آخر هذا الكتاب جداول لمقارنة بعض الأسماء في اللغة الشحرية بمثيلاتها في العربية والآشورية والآرامية ولغات جنوب الجزيرة والحبشة، وملحق آخر للضمائر المنفصلة والمتعلقة والأعداد في العربية ومقابلها في الشحرية.

أما كتابه الثاني: لغة عاد، صدر في سنة 2000م : ضمنه أسماء، وحقائق تاريخية حول أرض العرب الأولى، وعن ظفار وسمياتها القديمة، وعن سكان ظفار الأصليين، ولغتهم الشحرية، وقبائلهم. قدّم فيه معلومات هامة عن اللغة الشحرية، وخصص مبحثاً للأمثال الظفارية باللغة الشحرية ونقلها إلى العربية وشرحها.

(152) آل حفيظ: لهجات مهرة وآدابها ص: 15-6

(153) الباحث من أبناء اللغة، ومن المتوفين المهتمين بالتاريخ في ظفار، والغيرين على هويتهم العربية الأصيلة.

وعقد الفصل السابع منه معنونا بـ "متفرقات" ذكر فيه معلومات عن أسماء الوقت، والزمان في اللغة الشربية، وقارنه بما جاء في كتاب (جود علي) : "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" عن هذا الموضوع، فذكر فيه السنين، والفصول الأربع، والأشهر، وغيرها، ثم تحدث في مبحث عن التقويم الشربي، وأسماء الفصول ونجموها. وبعدها تحدث عن أسماء الله الحسنى في اللغة الشربية ومقابلاها في العربية الفصحى، وتحدث كذلك عن أسماء شربية لآلهات قديمة، ومقارنتها بمثيلاتها عند العرب القدماء، وغيرها من المعلومات القيمة المتعلقة بالمقاييس، والاتجاهات وأسماء أعضاء جسم الإنسان، ومقابلاها في اللغة العربية الفصحى.

* محمد المسهلي⁽¹⁵⁴⁾ وله كتاب: "مفردات من اللهجة الشربية" الصادر سنة 1998م:

يضم هذا الكتاب عدداً من المفردات الشربية ومعانيها بالفصحي، وحديثاً مختصراً عن حروف العلة في الشربية، وعن بعض التغييرات التي تطرأ على الفعل في اللغة الشربية، بالإضافة إلى مقدمة وتمهيد بيد الدكتور محمد المعشنى بتكليف من اللجنة المشكلة من مكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار لمراجعة هذا الكتاب، قبل الإذن بطبعته.

* محمد سالم المعشنى⁽¹⁵⁵⁾: وله في هذا المجال ما يلى:

أ- قدم رسالة دكتوراه في جامعة مانشستر بإنجلترا عن العلاقات المعجمية بين الفصحي واللغة الشربية، أظهرت نتائجها أن نسبة كبيرة من مفردات الشربية، تتفق مع الفصحي القاموسية، قدرها الباحث بما لا يقل عن الثلثين.

ب- كتاب (لسان ظفار الحميري المعاصر: دراسة معجمية مقارنة) أصدره مركز الدراسات العمانية في جامعة السلطان قابوس عام 2003م. خصصه الباحث لرصد العلاقات المعجمية بين لسان

(154) الباحث من أبناء ظفار، لم يكن من المتخصصين في اللغة، ولغته الأم هي اللغة الكثيرية، لكنه شعر بواجبه تجاه اللغة الشربية، فهي إرث يشترك فيه أبناء محافظة ظفار.

(155) المؤلف أكاديمي، أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس. وله اهتمامات باللغات العربية الجنوبية المعاصرة.

ظفار (الشحرية)، والعربية الفصحى، واللغة السبئية القديمة، واللهجات العامية المعاصرة المستخدمة في: سلطنة عمان، والجمهورية اليمنية. وقد تضمن الكتاب مباحث عن أصل العربية الفصحى ونشأتها، واللهجات العربية وأصولها، وألسن العرب ولغاتهم. وقد عرض فيه الباحث معلومات قيمة عن لسان ظفار الحميري المعاصر (الشحرية)، وسبب تسمية هذه اللغة بهذا الاسم بدلاً عن الشحرية، وأسباب بقاء هذا اللسان، وما جاء عنه في المصادر العربية والغربية.

ج- مجموعة أبحاث، منها: القاف بين القدامى والمعاصرين "دراسة صوتية مقارنة" (بحث غير منشور)، و"سوابق الفعل المضارع في الفصحى، واللهجات العامية، والألسن العربية المعاصرة" (بحث غير منشور)، و"أداة التعريف في الفصحى والعامية والألسن العربية الجنوبية المعاصرة" (بحث غير منشور).

* عادل محاد مریخ⁽¹⁵⁶⁾: وله كتاب "العربية القديمة ولهجاتها" الصادر في عام 2000م، درس فيه مفردات معجم بيستون ورفاقه عن لغة النقوش السبئية القديمة على ضوء من المهرية والشحرية، التي اصطلاح مریخ على تسميتها بلهجات الأحقاف. تحدث فيه عن أحرف لهجات الأحقاف واستخداماتها، ثم قارنها بمقابلها في لغة النقوش. وهو في عرضه، يسعى إلى إثبات أن لهجات الأحقاف تمثل الطور الأقدم للعربية؛ فهي في نظره أقدم صورة نطقت بها العربية في الأزمان الغابرة، أو هي الأقرب إلى تلك الصورة.

الشحرية في المؤلفات الأجنبية:

سبقت الإشارة إلى فضل المستشرقين في دراسة لغات بلاد العرب الجنوبية، ومنها الشحرية، فارتآيت - إنما للفائدة - أن أقدم أسماء بعض المؤلفات عن الشحرية بأيدي غير عربية والتي أورد

(156) الباحث من أبناء اللغة، ومن المتلقين المهتمين بالتاريخ في ظفار، والغيورين على هويتهم العربية الأصيلة.

بعضها الدكتور مراد كامل في كتابه "اللهجات العربية الحديثة في اليمن"، وأضاف إليها الدكتور المعشنبي دراسات أخرى لعلماء آخرين، ذكرها في كتابه: "لسان ظفار الحميري المعاصر"، ومنها:

* نشر (Frensel) الفنصل الفرنسي بجدة 1838م عدة مقالات عن اللغة الشرحية، بعد أن أتقى ببعض الناطقين بها في جدة، وحصل منهم على معلومات عنها⁽¹⁵⁷⁾.

* قدم (Roediger) سنة 1840م دراسة حول "فرينسيل واللغة الحميرية" واقتصر أن تسمى هذه اللغة (الشرعية) الحميرية العامية أو الحميرية الحديثة⁽¹⁵⁸⁾.

* وفي عام 1841م قدم (Gesenius) دراسة بعنوان "عن اللغة الحميرية وكتابتها" خصص جزءاً منها لدراسة الأصوات والصرف في الشرحية معتمداً على ما ذكره فرينسيل عنها⁽¹⁵⁹⁾.

* أرسلت بعثة علمية نمساوية من "فينسا" إلى جنوب شبه الجزيرة العربية لدراسات لغاتها، قفت بنصوص متعددة من المهرية، والشرعية، والسوقية. وقد قام (Bittner) بالاعتماد على المادة التي جمعتها هذه البعثة، بوضع كتاب في نحو اللهجات المهرية، والشرعية، والسوقية، وذلك فيما بين عامي 1909 و 1914م. ثم قدم كتاب "خصائص اللغة الشرحية في جبال ظفار على الخليج الفارسي" في عام 1913م، اعتمد فيه على نصوص من اللغة الشرحية جمعها "مولر".

بعد ثلاثة أعوام أصدر كتاباً بعنوان "دراسة في لغة الشرح في جبال ظفار على الخليج الفارسي" درس في الجزء الأول منه: الأصوات، والأسماء، والصفات، ودرس في الثاني: الفعل، والضمائر، والحراف، وغيرها من الأدوات.

(157) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 38

(158) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 43

(159) المرجع نفسه والصفحة نفسها

* صدر عام 1930م كتابً بالروسية لمؤلفه (Yushmanov)، بعنوان "المادة التي جمعها فرينس". حل فيه النص الذي نشره فرينس، وخرج من ذلك ببعض القواعد الصوتية وتحديد لبعض الصيغ الصرفية في الشحرية⁽¹⁶⁰⁾.

* نشر الرحالة البريطاني (Thomas) دراسات جديدة عن اللهجة المهرية، والشحرية، والبطحريّة، والحرسوسية، أعطى فيها موجزاً عن بعض قواعدها، وأسماء الأشخاص والحيوانات فيها، ثم قدم قائمة ببعض المفردات المقارنة بينها. وتعتبر المعلومات التي أوردها (Thomas) عن البطحريّة، والحرسوسية، الأولى من نوعها إذ لم يسبق في تقديمها إلى أيدي الباحثين⁽¹⁶¹⁾.

* نشر (Leslau) عام 1945م، كتاباً عن "أعضاء الجسم في لغات اليمن الحديثة" خلص في نهايته إلى القول بأن هذه اللغات تشكل مجموعة قائمة بذاتها تختلف عن اللغات السامية⁽¹⁶²⁾.

* نشر (Mathews) مقالاً عن الشحرية، أكد فيه أن ظاهرة الميم الأنفية من مؤكّدات وجود ظاهرة التعريف والتوكير فيها، فهي لا تظهر في كلمات معينة، في حال التوكير، مثل: مسك، وملحت(ملح)، ومُل(المال أو الترفة)⁽¹⁶³⁾، في حين تصبح الميم الأنفية(مغنوّنة) في النطق في حال التعريف:

ـأسك: ask، ـيلحت: L'hat، ـأول: ûl.

* قدم (Johnstone) في السبعينيات من القرن المنصرم، عدداً من المقالات والأبحاث، كان أولها مقالاً عن أدلة التعريف في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة وذلك في عام 1970م، أعقبه بعد ثلاث سنوات مقال آخر عن صيغ التصغير فيها. ثم قدم مقالاً عاماً عن هذه اللغات عام 1975م. وفي عام 1980م نشر مقالين في لسان ظفار الحميري المعاصر (الشحرية)، الأول: عن التضعيّف والآخر: عن انعدام

(160) المرجع نفسه ص 50

(161) ينظر: كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 38، المعشنبي: لسان ظفار ص 77

(162) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 54

(163) المعشنبي: لسان ظفار ص 76

وجود البدائة(ت) في صيغ بعض الأفعال في هذه اللغة. في عام 1981 أصدر معجماً في عن الجبالية(الشحرية)، جمع فيه مفردات من الجبالية(الشحرية) من أفواه الناطقين بها، بدأه بمقمة وضح فيها طريقة في جمع مادة هذا المعجم، وكيفية كتابتها صوتيًا، كما ضمنه تعريفاً بنظام الفعل، وحروف الجر، وأداة التعريف في الجبالية، مع أمثلة كثيرة للتوضيح، وكان "نظام التعداد"(34) في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة" آخر مقال يرى النور من أعمال(Johnstone⁽¹⁶⁴⁾).

* قام(Simeone-senelle&Lonnet)، معاً بدراسة عن اللغات العربية الجنوبية المعاصرة، الأولى: صدرت عام 1985م وكانت عن "أسماء أجزاء الرأس في اللغات العربية الجنوبية" والثانية: عن "أسماء أجزاء الجسم" فيها، صدرت بعد الأولى بثلاثة أعوام(1988م)⁽¹⁶⁵⁾.

* أصدر(Hayward) وسالم تبوك، مقالاً عن حروف العلة في أفعال اللغة الشحرية، وذلك عام 1988م، وفي عام 1998م قدمت(Hofsted,Antje) من هولندا رسالة دكتوراه في جامعة مانشستر بإنجلترا عن "نظام الجملة في لسان ظفار الحميري المعاصر(الشحرية)"⁽¹⁶⁶⁾.

هذا بعض ما ظهر من كتابات الأجانب التي عنيت بالشحرية، وأخواتها من لغات جنوب بلاد العرب، وربما كتبت عنها كتابات كثيرة، لكنها لم تر النور لسبب، أو لآخر، ومعظم ما ذكر سالفاً من هذه الكتابات، لم ينل حظه من الترجمة؛ الأمر الذي يجعل أمر الاستفادة منه عسيراً على من لا معرفة له بلغة تدوين تلك الكتابات.

وهنا تناشد الدراسة من له معرفة بهذه اللغات من الباحثين العرب ترجمة تلك الكتابات للإفاده منها في أبحاث المستقبل اللغوية، وخاصة اللهجية منها من ناحية، والوقوف على ما قد يحسب على مؤلفيها، تجاه ديننا، وتاريخنا من ناحية أخرى.

(164) المعشنى: لسان ظفار ص 77

(165) المصدر نفسه ص 77-78

(166) المصدر نفسه ص 78

1- نصوص حية من اللغة الشحرية

لم تمتلك الشحرية كسائر أخواتها من اللغات العربية الجنوبية الحديثة نظاماً للكتابة، فلا يوجد بيد أحد أثر مادي يستدل به على وجودها قبل القرن التاسع عشر، حين اكتشف العلماء وجودها كلغة أم، لجامعة لغوية في الجزء الجنوبي من سلطنة عمان.

إن المصدر الوحيد الذي تعتمده الدراسات المتعلقة بهذه اللغة، هو سماعها من المتحدثين بها، والاستعانة بالتسجيلات الصوتية، أو تدوينها كتابياً، مع ما يصاحب الكتابة من نص في تمثيل المتنطوق في هذه اللغة، وهذا ما تم بالفعل من قبلبعثة النمساوية التي أرسلت لدراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة؛ فقد قام بعض علماء البعثة بتدوين نصوص من هذه اللغات، مع بعض التسجيلات الصوتية، ومن هؤلاء العلماء: جان Hein Müller، وهайн Jahn.

تشكل النصوص الشحرية التي جمعتها البعثة النمساوية ونشرت ما بين عام 1902 و 1909م، نواة لما وقع في أيدي الدارسين على مستوى التدوين الكتابي، والأرشيف الصوتي؛ كما تقدم هذه الوثائق صورة عن حياة الناطقين بهذه اللغة، قبل قرن من الزمن⁽¹⁶⁷⁾، وتساعد من خلال مقارنتها بنصوص شحرية حديثة في دراسة التطور الذي تعرضت له الشحرية في مسيرة قرن من الزمان. غير أن بقاء هذه النصوص في مؤلفات لم تحظ بالترجمة-من سوء الحظ- يجعل أمر الاستفادة منها عسيراً بعض الشيء.

والمبحث الذي بين أيدينا يقدم لقارئيه نصوصاً حية من اللغة الشحرية، موزعة بالتصور الآتي:

(167) ينظر: ماري كلود سيمون، نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة وآفاقها، مجلة اليمن، العدد 10، نوفمبر 1999م ص 18

أ- نصوص شعرية:

إن الأدب الشعبي للناطقين باللغة الشحرية أدب شفهي؛ فالشحرية ليست لغة مكتوبة؛ والشعر كمظهر بارز من هذا الأدب يصور الحياة التي عاشها، ويعيشها أبناء ظفار في شتى مناحيها؛ ففيه أشعار رسمت صوراً للماضي بأفراحه، وأتراحه؛ وأخرى تحاول جاهدة أن ترسم الحاضر بألوانه المتعددة؛ آخذة على نفسها مواكبة العصر، والحفاظ على الماضي وتقديمه للأجيال الحاضرة، على بساط من الحكمة، والحب، والسلام.

يأتي الجانب الشعري في الشحرية بألوان متعددة، أبرزها شعر "النانا" الغنائي، إلى جانب شعر الدبرارت، وشعر "الو ياد"، وأكتفي بالتمثيل بنصوص من شعر "النانا"؛ المحب إلى النفوس في ظفار، الأمر الذي جعل بعض الدارسين يقرر باطمئنان: أن "النانا" أكثر الأنواع الشعرية الشحرية انتشاراً في ظفار؛ فهو يتميز بخفة الوزن، وسهولة الأداء إضافة إلى طابعه الوجданى والإنساني الرقيق⁽¹⁶⁸⁾. وتالياً أورد نصوصاً من هذا النوع الشعري، أعرضها من خلال السرد التالي:

أرسل أحد الشعراء قصيدة "نانا" إلى شاعر آخر يطلب منه الرد عليه⁽¹⁶⁹⁾ يقول فيها:

أَلْ عَدْ ذِكْرَ وَقْتٍ * هُنَّ ائْلَكَ تَهْرِجُ

أعلج امرضاك * د طبب ال تلح⁽¹⁷⁰⁾

168) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص 29

(169) من المعتاد في ظفار أن يرسل الشاعر شعره إلى شاعر آخر ليرد عليه، أو يقول قصيده طالبا الرد عليها، ممن يقدر على ذلك من الشعراء، وكأن الأمر تحد، يهدف إلى إبراز المقدرة الشعرية، لدى الشاعر، حين يتناول الشعراء الآخرون شعره ويردون عليه. وت تكون قصيدة النانا من مقطعين في صدر البيت، ومقطعين في عجزه، ولها قافية موحدة.

(170) أَلْ عَدْ: لَمْ يَعُدْ، ذَكْنُ وَقْتٌ: ذَلِكَ الْوَقْتُ * هُنَّ ائْلَكَ تَهْرُجٌ: مَا تَرِيدُ تَهْرُجَ بِهِ،

'al 'ad dákun wakt * heni 'etlek therğ

'a'alg 'emradk * de theb 'al telğ

و هذا نقل القصيدة إلى العربية بالمعنى مع المحافظة على الألفاظ ما أمكن: (لم بعد ذلك الوقت الذي تقول(تهرج) فيه ما تزيد؛ فعالج مرضك، ولا تلجاً إلى الطبيب) وهذا المعنى الظاهر ليس هو المقصود، وإنما هناك معنى آخر، كامن وراء الألفاظ، يقع عليه النبیه فيعبر عنه في رد على نفس القافية في قصيدة "نانا" تسمى (إكون)(ekūn) أي: الرد.

وبعد تقدير وتدبر في القصيدة السالفة لم يستطع الشاعر الثاني، أن يقع لها على رد محدد، فلجاً إلى قول قصيدة فيها تعليم، وأمر يقيني؛ كي يحافظ على مركزه الذي تبواه في وسط الشعراء من خلال ردوده المعروفة على القصائد، وقال:

هر أل فز إوقف * أد بصر يخرج

دعد إرب أغلي * ذي افكك إن علچ⁽¹⁷¹⁾

Her 'al faz 'iwokf * 'ad 'bsar yherğ

Da'ad 'erab 'oğuli * dī fkek 'in 'elğ

فالشاعر هنا يقول: إذا لم يتوقف طلوع الفجر حتى يموت(ينتهي) النور، فإن الرب الغالي(الله) الذي يفک ما صعب علاجه، وهو العون فالجاً إليه.

وكل هذا صحيح لكن الرد الذي يريده الشاعر الأول، هو رد آخر أكثر تحديدا، يمس القضية التي عناها. وبعد فترة من الزمن تناهى إلى علم الشاعر الثاني أن الأول يمر بتجربة صعبة تمثلت في عجزه عن الزواج بأمرأة أحبها؛ ولوسوء القدر أنها أخت زوجته فما السبيل؟ فأرسل ردا شافيا حملته

قصيدته التالية:

أعلچ إمْرَضْكْ: عالِجْ مَرَضَكْ * دِ طِبِّبْ: إِلَى الطَّبِيبِ، أَلْ تُلْجِحْ: لَا تَلْجَأْ(دائما).

(171) هِرْ: إذا، أَلْ: لم، فَزْ: الفجر، إِوْقَفْ: توقف * أَدْ: حتى، إِبْصَرْ: النور، يخِرْجْ: ينتهي دعد: باق، إِرب: الرب (الله)، أَغْلِي: الغالي * ذي: الذي. فَكَكْ: يفک إن: ما، عِلْجْ: صعب.

بلى حدب پِنْك * أدرت اتهلچ

سکف ذل يعبرن * وذا اعظُل الْ ولچ⁽¹⁷²⁾

Bele hadab śink * 'dert 'ethelg

Skaf dalya'bern * wda 'zel 'al welg

والرد الموجه إلى الشاعر الأول مفاده: ولو رأيت الأرض مخضرة زاهية بجمالها فإن الذي لا يقوى على الوقوف عليه الجلوس، ومن به مرض عضال فلا طاقة له على شيء، أي: أن زواجه من اخت المحبوبة يجعل زواجه من المحبوبة أمراً مستحيلاً في العرف ناهيك عن الدين الذي يحرم الجمع بين الأختين في آن واحد.

بـ- أمثال باللغة الشربية:

تعد الأمثال خلاصة "تجربة أمة وخبرات حياة شعب، تصف كثيراً من الحياة، بآمالها وآلامها، وظواهرها النفسية ذات الأبعاد العميقة الغور، والجذور في واقع الإنسان والمجتمع"⁽¹⁷³⁾، وعليه؛ فإنها تعطينا صورة حقيقة، ومرآة صادقة لضروب التفكير، ومناهي الفلسفة عند هذا الشعب أو ذاك، بما يتجلّى فيها من قيمه الأخلاقية، وعصارة تجارب أفراده، في جوانب الحياة المختلفة. وللأمثال دورها التربوي الذي لا ينكره من له أدنى بصيرة؛ فهي من وسائل التوجيه والإرشاد في المجتمع، توجه للصواب بعبارة موجزة، تستلذها الأذن وتتقبّلها النفس، بلا استئصال أو تملّل. وتأتي لغة المثل سلسة سهلة، وعبارته موجزة، بلّغة، شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، تمتاز عادة بالإيجاز، وصحة المعنى، وسهولة اللغة، وجمال جرسها.

(172) بلى: ولو. حدب: ظهر الأرض، پِنْك: رأيت * إدِرْتْ: الديرة، إتهلچ: تسطح، سکف: جلس. ذل: الذي لا، يعبرن: يستطيع * وذا: الذي، أعظُلْ: أعطل، الْ لم، ولچ: يصل(يستطع).

(173) زلزلة، محمد صادق، مجمع الأمثال العالمية البغدادية وقصصها، مؤسسة دار الكتب التقافية، الكويت - حوالي، 1397هـ-1986م، مقدمة الكتاب، ص 9

وـاللغة الشحرية لغة غير مكتوبة- كما مر بنا- الأمر الذي يجعل ما يقع في الأيدي من الناطقين بها مصدرًا وحيداً لمادتها. وقد احتفظ الناطقون بالشحرية بعاداتهم، وتقاليدهم، وتتناقلوها خلف عن سلف إلى يومنا هذا، ساعدتهم في ذلك جو الانعزال الذي عاشوه سنينا طوالا.

ولكل موقف يمر بك مثلٌ يدل عليه لدى القدماء، و إذا ما وقفت بعد تجربة مرت بك على رأي، أو فائدة حاولت الخروج بها للآخرين، بادروك بقول صار مثلاً لطول ما تردد على الألسن، وهو (آنف أفلع هر آخر پشيء لا: la'āhri śe' 'ānfi 'akel her)، يعني "السابق من القوم لم يترك شيئاً للاحق منهم" وأتبعوه بمثل عن السابقين، يتعلق بما وقفت عليه أنت من خلال تجربتك الشخصية.

وبعد، بهذه أمثلة مختارة من الأمثلة الظفارية باللغة الشحرية⁽¹⁷⁴⁾:

1- "آبدر يُشّق" (ābedr yšaq): المبادر يستقي⁽¹⁷⁵⁾.

يُضرب هذا المثل للمجد الذي يسبق غيره في عمل معين، فإذا ما حق إنجازاً افتخر به المجتمع وافتخر هو أيضاً بنفسه. فإن سُئلَ سائلٌ لم حصل فلان على كذا، أو كيف أصبح كذا، كان الجواب عليه: بهذا المثل الذي يذكّر في معناه: "من جد وجده، ومن زرع حسده".

2- "أتفن أر أبرات" (atkun 'ar abirat): لا تربى إلا من وضع⁽¹⁷⁶⁾.

يُضرب هذا المثل في تحمل المسؤولية؛ فالإنسان لا يتحمل أخطاء الآخرين، فهو مسؤول فقط عن أفعاله، كما أن المنجبة مسؤولة عن تربية من أنجبت.

3- "أعشرْ إرحم آخر أر أغء إدفر" ('a'sr erhim 'aher 'ar 'aġa' 'edefr)، يعني "الصديق الجيد خير من الأخ السييء". وفي العربية رب أخ لك لم تلده أمه⁽¹⁷⁷⁾.

(174) للمزيد، ينظر: الشحري: لغة عاد، الصفحات: 241-309

(175) آبدر : المبادر، يُشّق: يستقي.

(176) أَ: أصلها: أَلْ: لا، نَقْنُ: تربى، أَرْ: إِلَّا، أَبِرَاتْ: أَبَنَتْ(وضعت مولوداً)

(177) أَعْشَرْ: العاشر (الصديق)، إِرْحَمْ: الرحيم (الجيد)، أَخْرَ: أفضل، أَرْ: من، أَغْءَ: الأخ، إِدْفَرْ: السيء

4- "أَفِيرْدَتْ تَفَرْدِ إِدْ آمِتَاسْ" (afērdat tfard 'ed 'āmitās): ومعناه الجافلة (الفاردة) تجفل (تفرد) إلى أمهاطها. ويضرب هذا المثل في الشخص الذي يختلف مع أهله؛ فهو جزء منهم لا يستغنى عنهم دائمًا، و العودة إليهم مصيره الحتمي⁽¹⁷⁸⁾.

5- "أَلْ إِبِكْتْ أَرْ صَدِقِي بِلْ إِضْحَكْتْ أَرْ خَصْمِي" (al ebketa 'ar sidiki b-al 'ed hektə 'ar): ومعناه ما أبکاني إلا صديقي وما أضحكني إلا خصمي؛ فالصداقة الحقة، تجعل صديقي hasmi).

يقسوا على أحياناً، من أجل مصلحتي، أما عدو فيزين لي كل شيء، وإن كان في الأمر خطأ.⁽¹⁷⁹⁾

6- "أَذِيلَنْ أَلْ أَجَهْ بِلْ قَفْ" (adīlin 'al 'agh bal kefa): أي فلان لا وجه، ولا قفاء؛ فظاهره وباطنه سواء في السوء؛ وكذلك خلقته وأخلاقه، فلا خير يرجى منه.

7- "أَذِيلَنْ يَغْتِيَظْ مِنْ آدَتْ" (adīlin yeğteyaz man 'ādet): فلان يغضب من النسيم المار؛ فهو سريع الغضب، ولأنقه الأسباب.⁽¹⁸¹⁾

8- "أَشْعَجَلْ يَتِيَءْ نُؤْ" (aşa'ęgel yte' nu): المستعجل يأكل (الطعام) نئًا⁽¹⁸²⁾.

9- "لَهْسْ بَذَرْتْ تَجَزَّزْ" (Lhes bādarat tğzez): مثل ما بذرت تحصد⁽¹⁸³⁾.

10- "أَذِيلَنْ بَرْ فَصَقْ إِدْ پِشَاطْ" (adīlin ber fesq 'id şat): أي فلان قد بصق في النار. وهذا المثل أتى من اعتقاد لدى كبار السن في ظفار، مفاده: أن من بصق في النار يكون كذاباً.

(178) أَفِيرْدَتْ: الفاردة، تَفَرْدِ: تنتهي، آمِتَاسْ: أمهاطها.

(179) أَلْ: ما، إِبِكْتْ: أبکاني، أَرْ: إلا، صَدِقِي: صديقي، بل: الباء حرف عطف، أَلْ: ما، إِضْحَكْتْ: أضحكني، أَرْ: إلا، خَصْمِي (الصاد شحرية): خصمي.

(180) أَذِيلَنْ: فلان، أَلْ: لا، أَجَهْ: وجه، بل: الباء للعاطف، أَلْ: لا، قَفْ: قفاء.

(181) يَغْتِيَظْ: يغتصب، مَنْ: من (السببية)، آدَتْ: نسيم البحر الخفيق،عكس الهبوب الشمالي.

(182) أَشْعَجِلْ: المستعجل (من استعجل)، يَتِيَءْ: يأكل، نُؤْ: نئًا.

(183) ل/هِسْ: كـ / مثل، بَذَرَتْ (بفتحات مفخمة): زرعت، تَجَزَّزْ (من الجز): تحصد.

(184) أَذِيلَنْ: فلان، بِرْ: قد، فَصَقْ (بالصاد الشرحية): بصق، إِذْ: إلى أو باتجاه، پِشَاطْ: نار.

ما سبق من أمثلة لغته، شحرية خالصة، إلا أن هناك أمثلة في الشحرية كل مفرداتها، أو بعضاً منها "مهرية"، وكذلك الحال في بعض النصوص الشعرية في فن "النانا" الشحري، ومن هذه الأمثلة نذكر الآتي للتمثيل:

1- "إجد يبيعن بحنوفه"⁽¹⁸⁵⁾: فالجيد الحسن لا يحتاج إلى ترويج ودعالية لباع؛ فجودته ومزاياه الحسنة سبيله للرواج و مداعاة للإقبال من المشترين أو الراغبين. وهذا المثل يمكن ترجمته إلى الشحرية وإن كان مستعملاً فيها بلغته المهرية فنقوله يأتي: "إرحم يبيعن بانفسه" (erhem 'ibye'an bānufš) : الجيد(ارحيم) بباع بدون ترويج فهو جيد في نفسه.

2- "أغرء إجد يثير"⁽¹⁸⁶⁾: الكلام الجيد يكسرني، أي: يهدئ روعي، ويجعلني أقبل الآخر، وأسامحه. فالكلمة الأولى شحرية بفتح الراء، ومهرية بضمها، وبقية كلمات المثل مهرية صرفة.

جـ- قصة باللغة الشحرية:⁽¹⁸⁷⁾

عَسْوَر عَسْوَر: خَطَرَتْ أَغَدْ غُرْثِي ثَرَهَ فَخْرَا، طَدْ شَمْوَشْ سَالْمْ بَطْدْ شَمْوَشْ أَحْمَدْ.
پُسْهُمْ أَزْ حَيْضَبِيسْ بِسُسْهُمْ جَمْوُلْ. هِسْ أَصْلَهَ خَرْ، أَطْلَقْهَ إِجْمَوْلْ عَقْ جَحْرَرْ. أَغَدْ سَالْمْ
يَحْطُبْ بَا حَمْدْ بِقِ دِيَخِدْمْ آزْ. هِسْ بِرْ إِدِي ضَاهَ آزْ أَغَدْ سَالْمْ هِرْ مِهَ بِقْلُعْ أَحْمَدْ. هِسْ بِرْ پِسِينْ كِبْ هَامْ
حَارْ مَنْ قُنْطْ أَخْدَرْ لِي ظِيَاءَ آصْنُخْ، باشْرِرْ أَحْمَدْ بَآزْ. هِسْ إِدُورْ سَالْمْ أَلْ عَدْ كِسي أَحْمَدْ بَلْ آزْ!

(185) إجد: الجيد، يبيعن: يبيع، بحنوفه: الباء حرف جر، حنوفه: بنفسه، وهي لفظة "مهرية" تأتي في الشحرية: إنفسه، أي: نفسه.

(186) أغره: الكلام، إجد: الجيد، يثيري: يكسرني.

(187) قصة محكية على ألسنة كبار السن، للدلالة على قوة الحق ونصرة الله للمظلوم.

أهْقَ بَهْقَ أَدْ إِضْحَ أَشِيعِشْ دِي لَا! هِسْ پَسْفَطْ حَمُولْ إِجَولْ بَزَّحْ إِدْ سَكَنْ بَكَلْ هِرْ آيِءْ
بَكَلْ هِنْ جِرِءَ، بَاسِينِشْ لَا بَتْهِمْشْ بَيلَقْ أَغِجْ آپِيشْ، بَكُنْ مَجْلِسْ مَنْ مُنْهُمْ بَنْعَشْ إِيرْدَدْ إِدْ اَحْمَدْ، هِرْ
بَلْقَشْ.

مَغْرَا پَصْفَىءْ مَنْهُمْ شَخْرَعْقْ باعْرِرْ هُهُمْ هِرْ يَسَدْ مَنْ مُنْهُمْ. بَعَقْدْ هُهُمْ مُعَدْ. بَهِسْ بِرْ آيِءْ إِدْ
سَكَفْ پَسْخِبْ شَخْرَ سَالْمْ مَنْ هِنْ جِرِءَ. كَلَثْ هِشْ سَالْمْ بَكَلْ هِنْ كُنْ. عَمُورْ شَخْرَ هِرْ حَضَارْتْ:
نَكْعَتْنْ بَزْ نَحْزَسْ بَنْپَسْرَكْ هِنْ پَسْرَكْ سَالْمْ بَا اَحْمَدْ عَقْ خَدْرْ.

زَحْمْ أَغَاجْ بَأْزْ بَصِيسْ عَقْ خَدْرْ بَيْسْخِنْتْ آجِبْ بِي إِقُولْ إِدَعْ إِنَهْ أَيِّكَنْ؟ هِسْ بِرْ هُهُمْ پَسِينْ
ضَهَرْ⁽¹⁸⁸⁾ هَامْ حَارْ مَنْ پَشِرْقْ أَخَدْرْ. زَحْمْ لِي ظِيَءْ آصُنْخْ، لَادْ دِشْ أَغَاجْ بَانْبَدْقْ أَدْ إِمْبِيشْ. آخِراتْ
عَمُورْ هُهُمْ شَخْرْ: پَشْقْ شَفْلْ أَهَامْ. پَشْقْ شَفْلْشْ بَكْسِءْ حَدَدْ أَجَنْبِيتْ اَحْمَدْ. بَضَهَرْ آيِنْ، پَسِرَخْ سَالْمْ،
بَسِنْحَمْدْ أَرْحَمْنْ آضِهِرْ حَقْ.

القصة منقولة إلى العربية⁽¹⁸⁹⁾:

* عَمُورْ عَمُورْ: قيل أو قال قائل:
* خَطَرَتْ أَغَدْ / غُرْثِي ثَرَة / فَخْرَا / طَدْ / شَمُوشْ / سَالْمْ / بَطَدْ شَمُوشْ أَحْمَدْ / بَسِيْهِمْ أَزْ
مرة ذهب/رجلان أثنان/معا/واحد/اسمها سالم/و واحد اسمه أحمد/ ومعهم شاة/
* حَيْضِبِيسْ / بَسِيْهِمْ / جَمُولْ / هِسْ / أَصْلَهْ / خَدْرْ، / أَطْلَهْ / إِجَولْ / عَقْ جَحْرَرْ/. باغَدْ
سَالْمْ.

(188) حلَّ الضادُ الشَّحْرِيَّةُ محلَّ الظاءِ في الفعل: ظهر، وهذا قليلٌ جدًا.

(189) نقلَ القصةُ حرفيًّا بحسب ما جاءَتْ عليه من ترتيبٍ في الشَّحْرِيَّةِ، وليسَ منقولةً بأسلوبِ العربيَّةِ، وقدرتها التَّعبيريَّةِ، فالنقلُ حرفيًّا، على مستوى كلِّ الكلمةِ في الشَّحْرِيَّةِ، وما يقابلُها في العربيَّةِ.

سيشونها ومعهم جمل. عندما وصلا الغار، أطلقا الجمل في الوادي وسالم ذهب.

* يحطّب / با حمد / بق / ديخدم / آز / هس / بر / إدي ضاه / آز / أغد / سالم / هر مه / بقلع أحمد.

يُحطب / وأحمد / بقى / يجهز / الشاة. / حين / قد / يشويان / الشاة / عدا / سالم / ليجلب الماء / وترك أحمد.

* هسْ بِرْ پِيْنْ / كِبْ / هامْ حارْ / مَنْ / قُنْطُ أَخْدَرْ / لَيْ ظَيْءْ / أصْنُخْ / باشْرَرْ لَاحْمَدْ بازْ.

بعد قليل / نزل / ثعبان أسود / من / نهاية الغار / على رائحة / الدسم، / فالتهم أحمد والشاة.

* هس / ادور / سالم / آل / عَدْ كسي / أحَمْدَ / بَلْ آزِ! / أهَقْ / بَهْقْ / أَدْ / أَضَحْ / أَشْيَعْشُ / دِي لَا!

عندما/ رجع/ سالم/ لم/ يجد/ أحمد/ ولا الشاة! / نادي/ ونادي/ حتى/ كلّ لم يسمعه/ أحد!

* هَسْ / يَقْطَعُ / حَوْلٌ إِجْهَوْلٌ / بِزَحْمٍ / إِدْ سَكْنٌ / بَكَلْ هَنْ آيْءُ / بَكَلْ هَنْ جَرْءُ، بَاسِيْنُشْ لَا/

بِتَهْمَشْ بِيلْتُقْ أَغْجْ آپِيشْ.

عندما/ يئس/ أخذ الجمل/ وجاء/ إلى السكن/ وحدث الناس/ بكل ما جرى/ فلم يصدقوه/ واتهموه بقتل
صاحبه أحمد.

* بُكْنَ مَجْلِسٌ مِّنْ مُنْهُمْ / بَنْعَشْ / اِبْرَدَدْ اَذْ اَحْمَدْ / هَرْ يَلْقَشْ . مَغْرَا پَصْفَىءُ مَنْهُمْ / شَخْرَ عَقْلْ

وكان مجلس (كلامي) بينهم / وتبعوه / أبناءُ عمِّ أَحْمَدٍ؛ لِيُقْتَلُوهُ ثُمَّ / عَلِمُ بِهِمْ / شِيخُ عَاقِلٍ

* باعْرِ هُمْ / هِرْ يَسِّدْ مَنْ مُنْثِمْ . بَعْدْ هُمْ مُعْدْ . بَهِسْ بِرْ آيِءْ إِدْ سَكَفْ / پَخِيرْ شَخْرْ سَالْمْ مَنْ هِنْ جرءٌ .

و أرسل من أجلهم / ليسو ي ما بينهم/. و عقد لهم موعدا/ و عندما جلس الجميع/ سأله الشيخ سالما/ من

* كَلَثْ هَشْ سَالِمْ يَكْلُ هَنْ كُدْ / عَمْوَ شَخْرَهْ حَضَارَتْ / نَكْعَنْ بَزْ نَحْزَنْ

حدث له سالم^{*} بكل ما كان: قال الشيخ للحاضر بن: / أئتنا شاة نذحها.

* بن پِرَكْ هن پِرَكْ سالم با احمد / عَقْ خَدَرْ.

ونفعل / ما فعل سالم وأحمد / في (داخل) الغار.

* زَحْمُ أَغَاجْ بِأَزْ / بَضِيسْ عَقْ خَدْرْ / بَسْخَنْتْ أَحَبْ / بِي إِشْوَلْ / إِدْعَ إِنْهْ أَيْكَنْ؟

أتي الرجال بشاة / وشواهدا داخل الغار / وخرجوا من الغار / ونظروا / ليعلموا ما سيكون؟ /

* هس بر هُمْ پسین / صَهْرٌ هام حار / من پِرْقَهْ أَخْدَرْ.

حين صار لهم برهة/ ظهر ثعبان أسود عظيم/ من طرف الغار.

* زَحَّام / لِي ظَيْء / أصْنُخ / بِلَادْ دَشْ أَغَاجْ بَانِدْقَه / أَدْ إِمْيِيشْ.

أتنى / على رائحة / الدسم / فأطلق عليه الرجال بالبنادق / حتى أمانواه.

* آخرات عبور هم شخر: / پیغشفلش/ بکسء حدد اجنیبیت احمد

أخيرا قال لهم الشيخ: شقوا بطن الهم (الأفعى) / فشقوا بطنه / و وجدوا حديد خنجر أَحْمَد/

* بَصَرَهُ آيَنُ، / سِرَاحُ سَالِمٍ / بَسْحَمَدُ أَرْحَمُنُ / أَضْهَرُ حَقُّ.

فظاهر الصدق، / ونشر ح سالم / وحمد الرحمن / الذى أظهر الحق.

القصة بالكتاب الصوتية

1- عَمُور عَمُور: خطرت أَغْدِ غَرْبِيَّ ثَرَه فَخْرَا، طَد شَمُوش سَالِم بَطْد شَمُوش أَحْمَد.

1-‘ōr‘ōr: htrat ’ağad ġuži trah fahra tad šōš sālm b tad šōš ahmd.

2- پیغم از حیضیس بپیغم جهول. هس اصله خدر، اطلقه اجهول عق جهر.

(190) حلت الصد الشحرية محل الظاء في الفعل: ظهر، وهذا قليل جدا.

2- ūhum 'az hydbīs b ūhum ġöl. hes esilah hadar atalkah eġöl 'ak ġehrer

-أَغْد سَالِم-

يُحَطِّب بِالْحَمْد بِقِدْرِهِ أَزْ. هَسْ بِرْ إِدِي ضَاهِ أَزْ أَغْد سَالِم هَرْ مَهْ بَقْلَعْ أَحْمَدْ.

3- 'ağad salm yhetb ba hmad biki dīhedm 'az hes ber edydah 'az 'ağad salm
her meh b kel' 'ahmad.

4- هَسْ بِرْ پَسِينْ كَبْ هَامْ حَارْ مَنْ قُنْطَهْ أَخْدَرْ لَيْ ظَاهِرْ أَصْنَعْ، بَشَرْ أَحْمَدْ باَزْ.

4- Hes ber ūn keb hām har man kant ahhadr le ze' 'āsunh be šrer ahmed baz.

5- هَسْ إِدُورْ سَالِم أَلْ عَدْ كَسِيْ أَحْمَدْ بَلْ أَزْ! أَهْقَ بَهْقَ أَدْ إِضْحَ أَشْيَعْشَ دِي لَا!

5- hes edūr sālm al 'ad kse' ahmmd bal'az! 'ahhek ba'ahek 'ad edah 'ašī'eš
dēla!

6- هَسْ پَسْقَطْ حَوْلْ إِجْهَوْلْ بَزْحَمْ إِدْ سَكَنْ بَكْلَثْ هَرْ آيَهْ بَكْلَهْ هَنْ جَرَءَهْ،

6- hes ūakta' hōl eġöl b zaham 'ed sakān b kalat her ya' b kall hen ġere,

7- باَپِسِينْ لَا بِتَهْمَشْ بِيلْتَقْ أَغْجَ آپِيشْ، بِكَنْ مَجْلِسْ مَنْ مَنْهَمْ بِنْعَفْشْ اِيرَدَدْ إِذْ أَحْمَدْ، هَرْ يِلْتَقْشَ.

7- ba ūinš la be themš be latq 'āgeg 'āšeš, b kun mağles man munuhum b
n'afš ērdad eL' 'ahmad her yaltaqš

8- مَغْرِ پَسْفَىءَ مَنْهَمْ شَخْرَعْقَلْ بَاعْرَرْ هَمْ هَرْ يِسَدْ مَنْ مَنْهَمْ. بَعْدَهْ مَعَدْ.

8- mağara ūasfe menhum šahar 'ukl ba'rər huhum her yssad man munuhum.
b'kad huhum mu'ud.

9- بَهْسْ بِرْ آيَهْ إِدْ سَكَفْ پَسْخَبْ شَخْرَ سَالِم مَنْ هَنْ جَرَءَهْ. كَلَثْ هَشْ سَالِم بَكْلَهْ هَنْ كَنْ.

9- b-hes ber 'āya' 'ed skaf ūber salm mn hin ġere'. kälät heš salm b käl
hen kun.

10- عئور شخرا هر حضارات: نكتعن بز نحزس بنپېرك هن پېرك سالم با احمد عەف
خدر.

10- 'ōr ūhar her hddārt: nkā'tun bāz nehzezs benşark hen şerkeš salm bāhmad
'ak hadar.

11- زەم أغاچ باز بىسىس عەف خدر بىسخنط آحىب بى إقۇل إدع إنه ئىكىن ؟
11- zaham 'gāğ bāz b dēs 'ak hadar b ūhnet 'āhbəb bē qōL 'dā' 'nah 'ayekn?

12- هەس بر ھەم پىين، ضەھەر ھام ھار من پىرقا خدر. زەم لى ئۆزىءە آصىنخ، لاد دش أغاچ
باندۇق اد إمىتىش.

12- hes ber huhum ūñ dahar hhām hər men şerək 'ahadar zaham lē ze' 'āsunh,
lad 'edeş 'agāğ bānabdak'ad'emyetş

13- آخرات عئور ھەم شخرا: پىقۇ شەفل أھام. پىقۇ شەفل بكسە حەدد ئىجنبىت آحمد
13- 'āhrāt 'ōr huhum ūhar: ūkək ūafl 'ahhām. ūk ūaflş b-kse' hadid 'aġenbīt
'āhmad.

14- بىضەھەر آين، بىسەرەح سالم، بىسەحمد أرەھەن آضەھەر حەق.
14- b- dahar 'āyan,b- ūerah salam b-şhmed 'rhmun 'ād her hak.

2- أطس اللغة الشحرية حاليا

لدراسة اللهجات أصول قديمة في التراث الغوي العربي، لكنها لم ترق إلى مستوى العلم، أو الدراسة المستقلة في كتابات القدماء من اللغويين العرب، فدراساتها لا تعدو النظر السريع، بقصد الإفادة، أو الاسترشاد في تفسير أو تحليل لبعض ظواهر الفصحي⁽¹⁹¹⁾ وكثيراً ما نظروا إلى بعض اللهجات على أنها انحراف عن اللغة المثلثى، فنسبوها إلى العامة والسوقية، ورموا بعضها بالرداة أو المذمة⁽¹⁹²⁾.

ويرجع السبب في موقف العرب الأوائل من اللهجات إلى الهدف الذي من أجله اهتم العرب بالدراسات اللغوية وهو وضع قواعد معيارية مطردة خالية من الاضطراب والشذوذ حفاظاً على كتاب الله ولغته الموحدة، وإن كانت الفصحي لا تخلو من بعض الظواهر اللهجية⁽¹⁹³⁾.

(191) بشر، كمال محمد، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 1997م، ص 89-90.

(192) السيوطي: المزهر في علوم اللغة ج 1، ص 211-212.

(193) المصدر نفسه ص 196.

أما الدراسة العلمية للهجات المحلية فقد نمت في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وأسست لها في بعض الجامعات فروع خاصة بدراساتها، وكان التركيز منصبًا على معاني المفردات وصيغها وطرائق نطقها⁽¹⁹⁴⁾ ثم ظهر نتيجة للجهود المتواصلة في دراسة اللهجات ما يعرف بالأطلس اللغوي، وهو مجموعة من الخرائط واللوحات توضح التوزيع الجغرافي للخواص اللغوية للغة أو لهجة ما، يقوم باحثون مدربون تدريبيًا ميدانياً بجمع مادتها من رواة مختارين بعناية من المتحدثين باللغة أو اللهجة وتسجيل أحاديثهم، ووضع هذه البيانات على خرائط، تختص كل خريطة بكلمة فتسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة من الناحية الصوتية أو الصرفية كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد الذي قد يعبر عنه بلفظ خاص يختلف باختلاف القرى والمدن والأقاليم⁽¹⁹⁵⁾ ، وقد تم إنجاز عدد من الأطلس اللغوية في بعض الأقطار الأوروبية، منها: فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا⁽¹⁹⁶⁾.

أما في البلاد العربية فقد بدأت دراسة اللهجات العربية على استحياء، وكان لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ينص على أن "من أغراض المجمع ووسائله تنظيم دراسة علمية للهجات العربية في مصر وغيرها من البلاد العربية"⁽¹⁹⁷⁾ بالغ الأثر في شحذ الهمم، ومتابعة الدراسة في اللهجات، فقدمت أول رسالة جامعية في لهجة عربية، حصل بها صاحبها على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عام 1941م، وهي لهجة القاهرة للدكتور إبراهيم أنيس، ثم توالت البحوث في لهجات عربية أخرى نال بها أصحابها درجة الدكتوراه، منها: "دراسة فوناتيكية فونولوجية للهجة عدن" للدكتور تمام حسان عام 1952م، و"دراسة نحوية للهجة لبنان" للدكتور كمال بشر، عام 1956م و "دراسة تنغيمية للهجة

(194) المصدر نفسه، والصفحة نفسها

(195) عساكر، خليل، الأطلس اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد 7، العدد 19، ص 379

(196) المرجع نفسه: 381 - 383 .

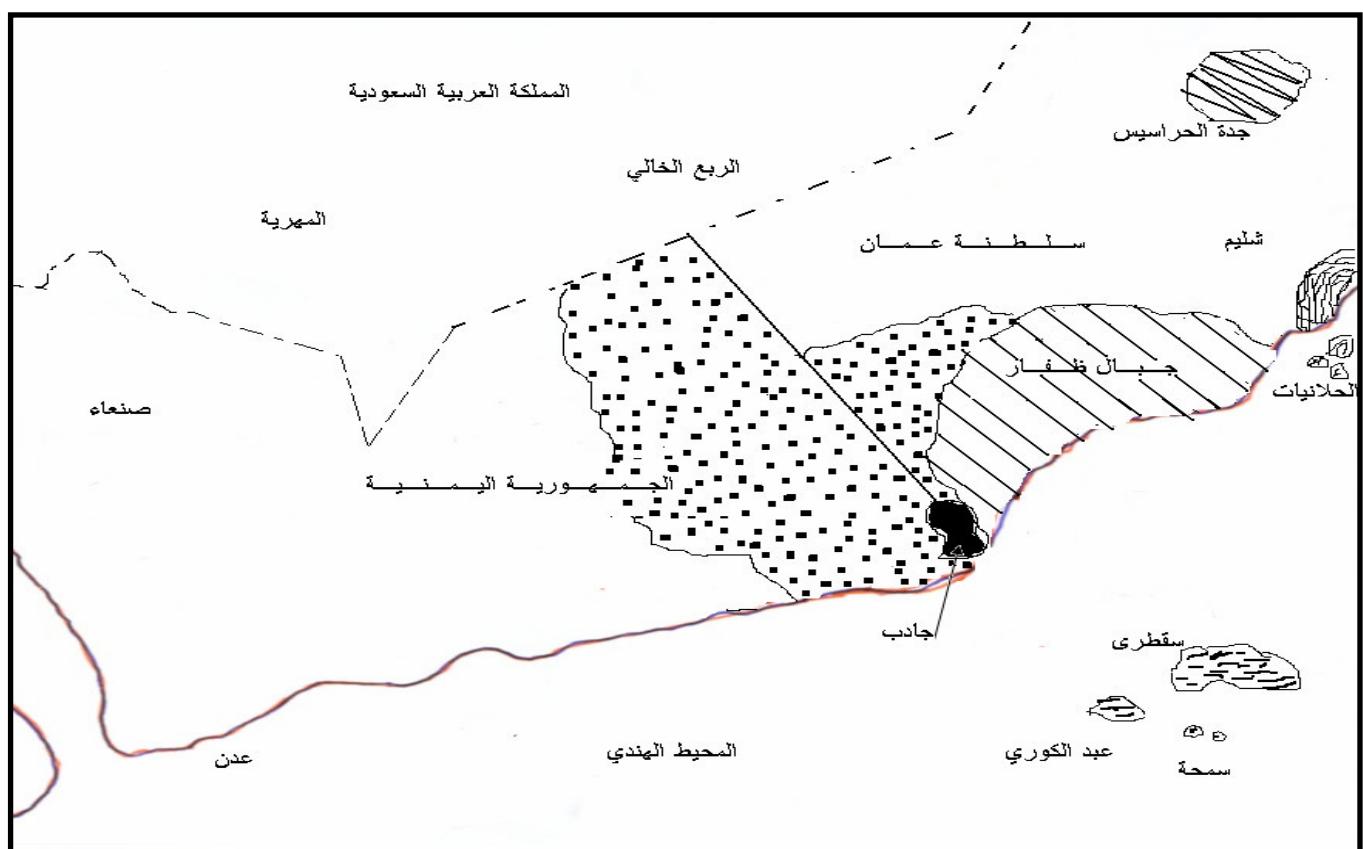
(197) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 10: ص 107 .

الرياض " للسعيد محمد البدوي عام 1965م، ودراسة تغيمية في عربية الكويت " لفاطمة خليفة عام 1984م " المتغيرات اللغوية الاجتماعية في لهجة قطر " لدرويش غلوم حسن ، عام 1985م ، وغيرها من الدراسات والبحوث⁽¹⁹⁸⁾.

ولما كان إعداد الأطلس من الأمور التي تحتاج إلى تعاون الهيئات والجماعات، ولا يستطيع أن يقوم بها فرد واحد، فإن المحاولة الفردية لدراسة لهجة من اللهجات تقدم إسهاماً متواضعاً يمكن أن يضاف إليه دراسات أخرى للهجات عربية في مناطق مختلفة من وطننا العربي الكبير، فيشكل مجموع هذه الدراسات مادة صالحة تعتمد عليها الهيئات لإعداد أطلس لغوي عربي.

و يأتي هذا الأطلس البسيط محاولة لبيان انتشار اللغة الشرحية بمحافظة ظفار، مع توضيح بعض الفروق النطقية بين مختلف المناطق التي تعتبر الشرحية لغتها الأم خاصة الريفية منها.

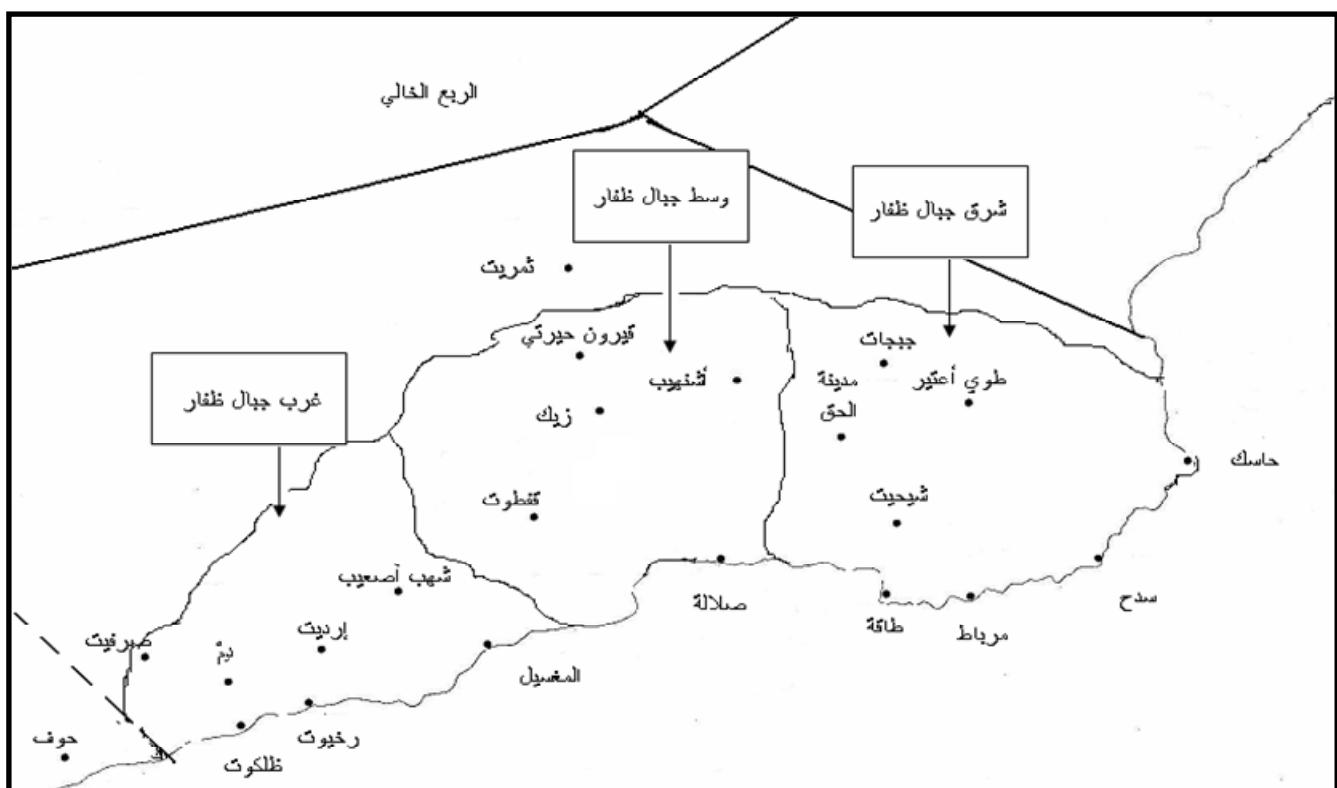
وبناءً على نورد الخارطة التالية التي توضح اللغات(اللهجات) التي توجد في جبال ظفار والمناطق المحيطة بها، داخل الحدود العمانية كجدة الحرasis، وجزر الحلانيات، في بعض مناطق الجمهورية اليمنية كجزيرة سقطرى، والمحافظة السادسة(محافظة المهرة).



من التأمل في الخارطة التوضيحية السابقة نلاحظ: امتداد اللغة الشحرية من حاسك وجزر الحاليات شرقاً إلى ضلکوت غرباً، فهي اللغة الأم لسكان الجبال من أقصى ظفار شرقاً إلى أقصاها غرباً. وهؤلاء السكان الناطقون بالشحرية في معظمهم رعاة، وأكثر مواشيهم الأبقار. وتعتمد عملية الرعي على موسم الخريف الذي تستقبله جبال ظفار وسهولها في فترة محددة من السنة؛ إذ يبدأ موسم الخريف في أواخر شهر يونيو (21-6) وينتهي في أواخر شهر سبتمبر (9-21). ومن الملاحظ أيضاً أن اللغات المجاورة للشحرية تقع في نطاقات ضيقة مقارنة بالامتداد الجغرافي للشحرية في ظفار؛ فالمهرية في بعض المناطق النجدية من ظفار بغض النظر عن امتدادها الواسع في بلاد اليمن، والسوقترية في جزيرة سقطرى، والحرسوسية في جدة الحراسيس، والبطحريّة في الجازر والمناطق المجاورة لها، أما الهبيوتية فحدودها ضيقة جداً لا تتجاوز عدة كيلومترات في منطقة "جودب" وتسمى جودب أعلى (جاذب العلية).

توجد اختلافات واضحة عند الناطقين بالشحرية بوجه عام؛ فهناك الشحرية الشرقية وشحرية الوسط نسبة إلى وسط جبال ظفار والشحرية الغربية في جبال القمر. إلا أن وضع خط فاصل بين هذه

المناطق اللهجية من الصعوبة بمكان؛ لضيق المساحة، والتدخل القوي بين سكان تلك المناطق؛ لهذا يأتي الخط الفاصل بينها على الخريطة التالية على وجه التقرير. والخارطة التوضيحية التالية تبين هذه المناطق على وجه التقرير لا التحديد:

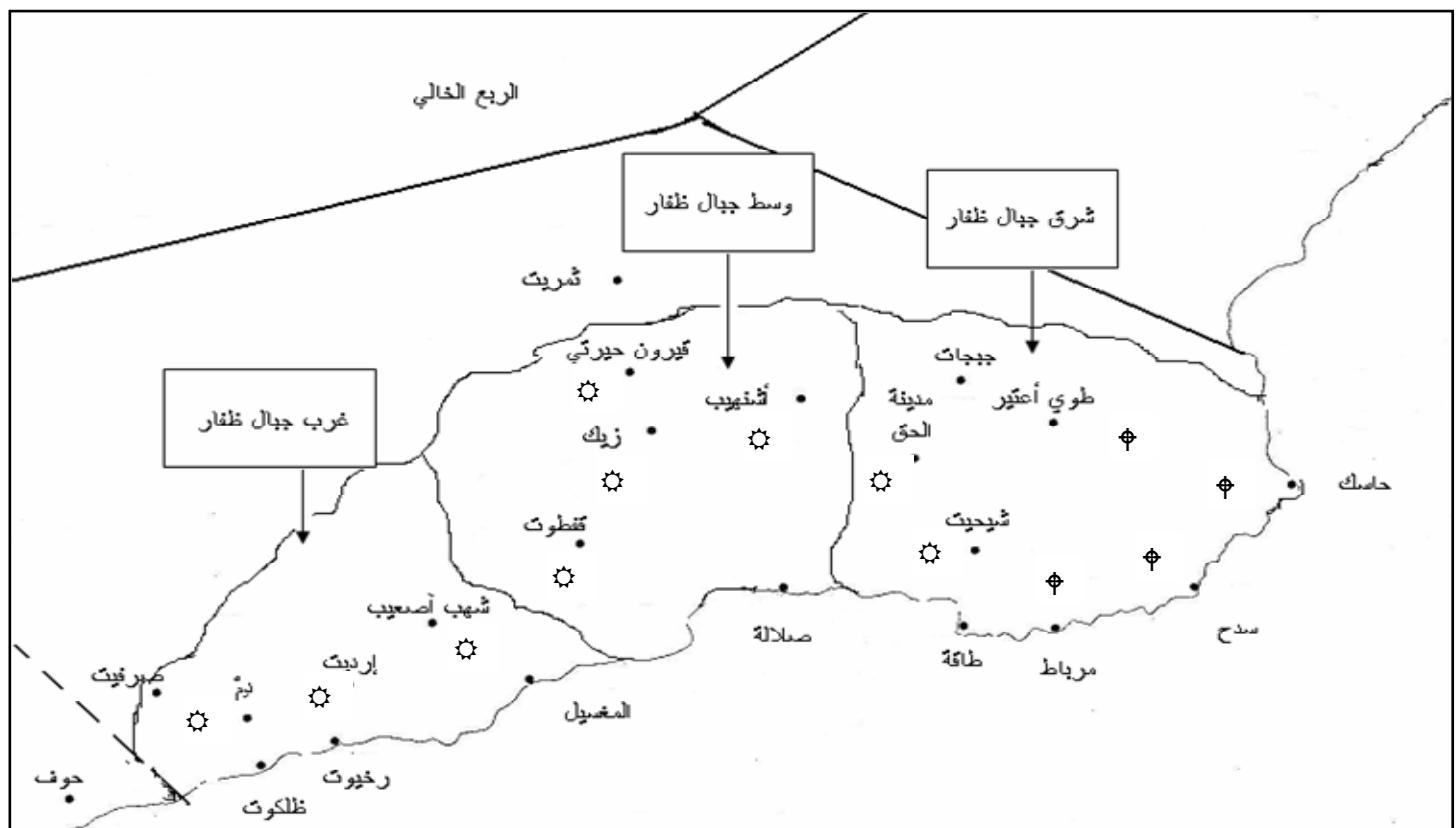


ومع تلك الصعوبة فإن المحدثين بالشحرية يميزون بين الأفراد من خلال نطفهم لأصوات معينة، أو من خلال استعمال بعض التراكيب، فيميزون المحدث من حديثه على أنه شرقي، أي: من سكان شرق جبال ظفار، أو من سكان وسط جبال ظفار، أو من سكان غرب جبال ظفار.

وتتجلى تلك الفروق النطقية في مظاهرين: الأول: الفرق في صوت من أصوات الكلمة بين المناطق الثلاثة، نطاً، أو زيادة، أو نقصاناً، والثاني: التنوع في استعمال المترادفات؛ فاسم الشيء مثلاً يختلف باختلاف المناطق الثلاث. وبيان هذا في الأمثلة المدرجة على الخرائط التالية:

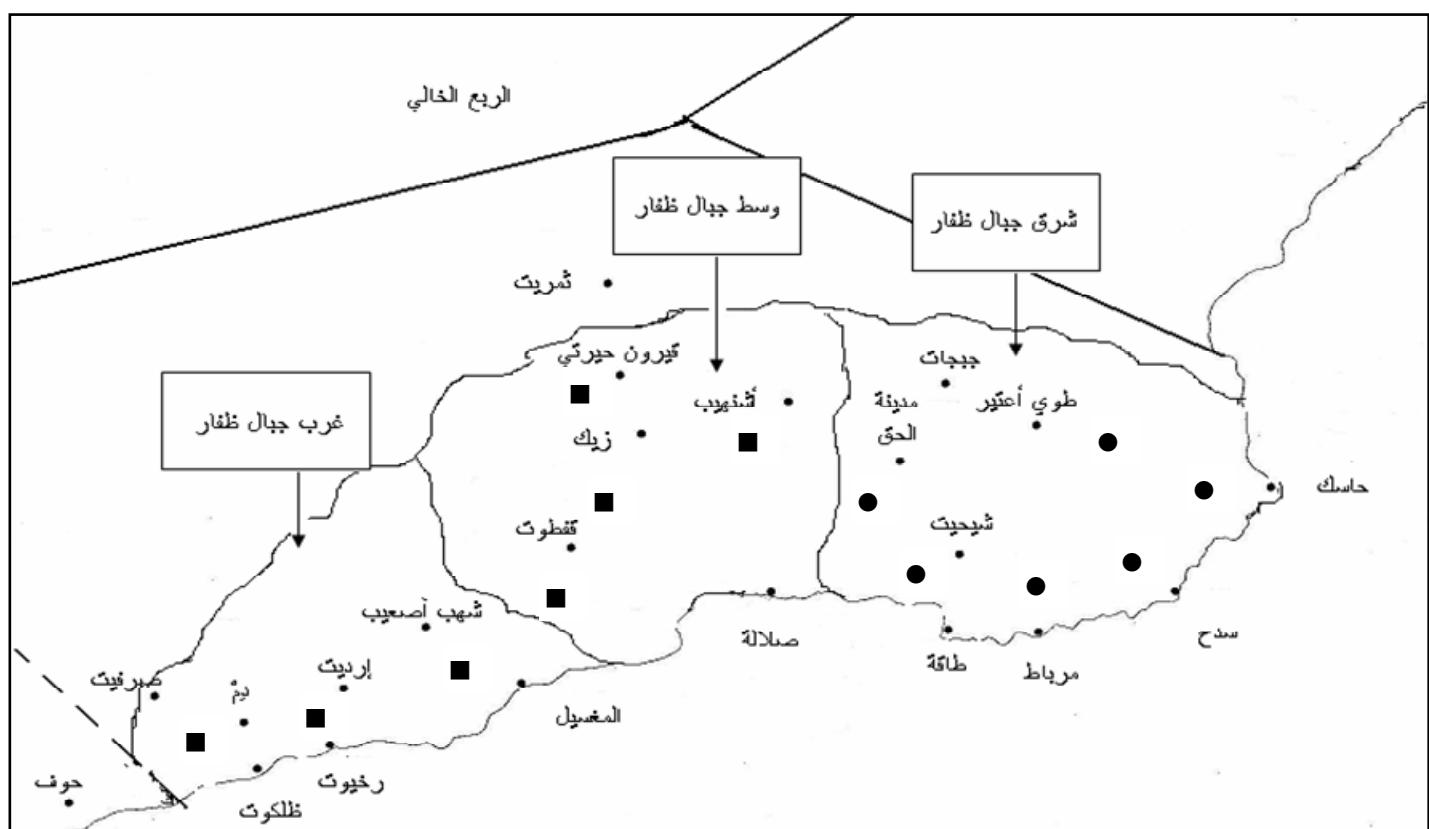
أ- من مظاهر التنوع الصوتي:

1- يأتي صوت القاف في شحرية سكان جبال شرق ظفار قافاً محنجة تخالف القاف الفصحي، في حين تأتي القاف في شحرية وسط جبال ظفار وجبل القمر (المنطقة الغربية) قافاً فصحيًّا أو تنطق غيناً مثلاً اسم: (قلبوس، qābūs) ينطق في شرق جبال ظفار، وخاصة مناطق الساحل منها قافاً شحرية محنجة قابُس: kābos، أما المناطق الأخرى في وسط وغرب جبال ظفار فتنطق القاف قافاً فصحيًّا أو تنطق غيناً: قابُسْ: qābus، أو غابُسْ: gābus. انظر الخارطة التالية:



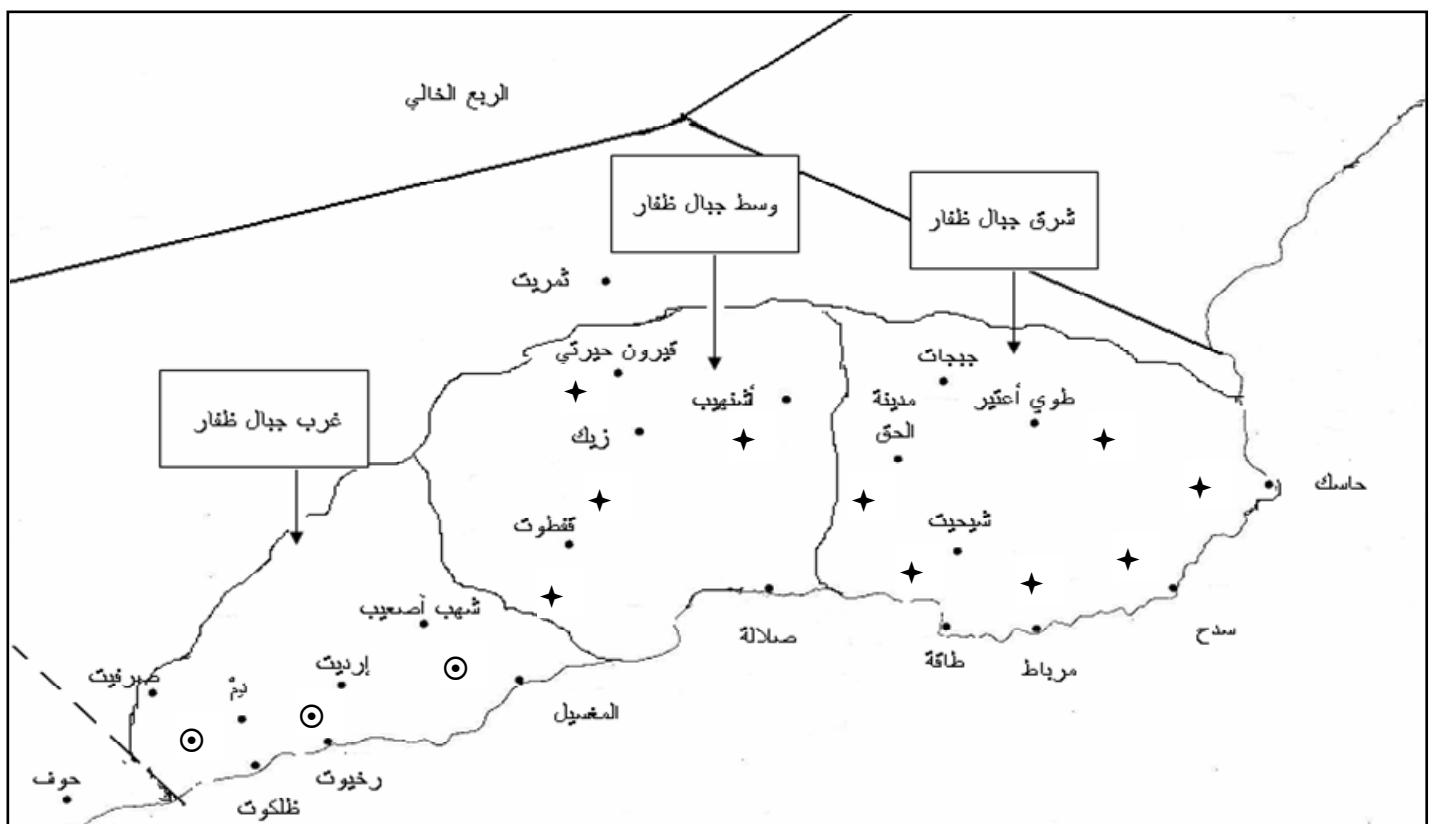
♦ kābos:
◎ gābus:
♦ qābus:، أو غابُسْ: qābus:

2- يختلف اسم السيف صوتيًا باختلاف المناطق الثلاثة المحددة ففي شرق جبال ظفار يسمى: (إِيْسَاً: 'iṣā:) في حين يأتي اسمه في وسط جبال ظفار وغربها: (إِسْتَأْ: 'iṣṭā:). انظر الخريطة التالية:



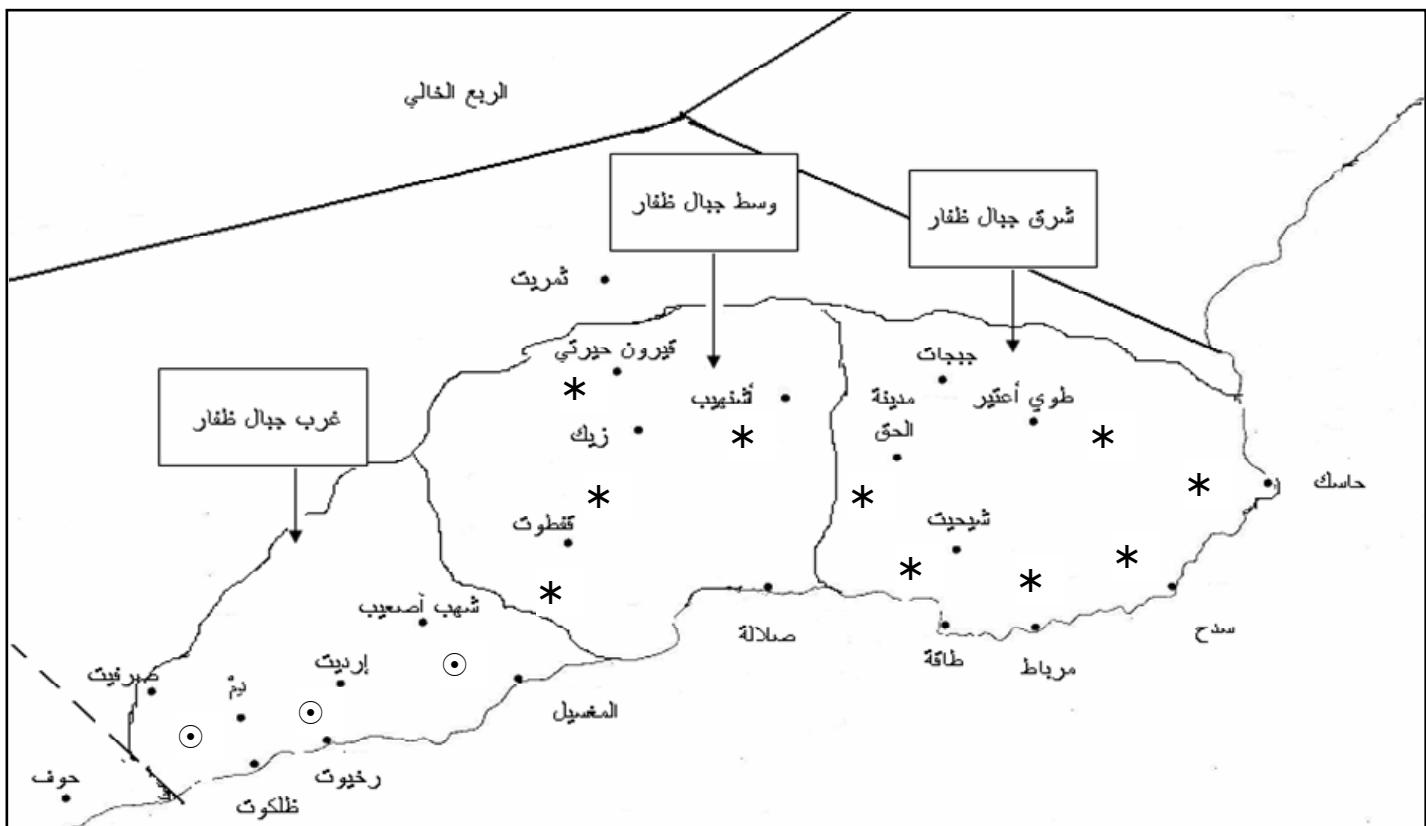
- | |
|------------------------|
| ●: إِيْسَاً: 'iṣā: -1 |
| ■: إِسْتَأْ: 'iṣṭā: -2 |

3- تأتي الأداة الاستعجمية أين في الشحرية: هُطْنُ؟: hutun في نطق مناطق شرق ووسط جبال ظفار، في حين تأتي في نطق الغربيين (بعل الغربية أو بعل أغير akyār)، بالحاء المفتوحة بدلاً عن الهاء المضمومة فيقولون: حَطْنُ؟: hatun). انظر الخارطة التالية:



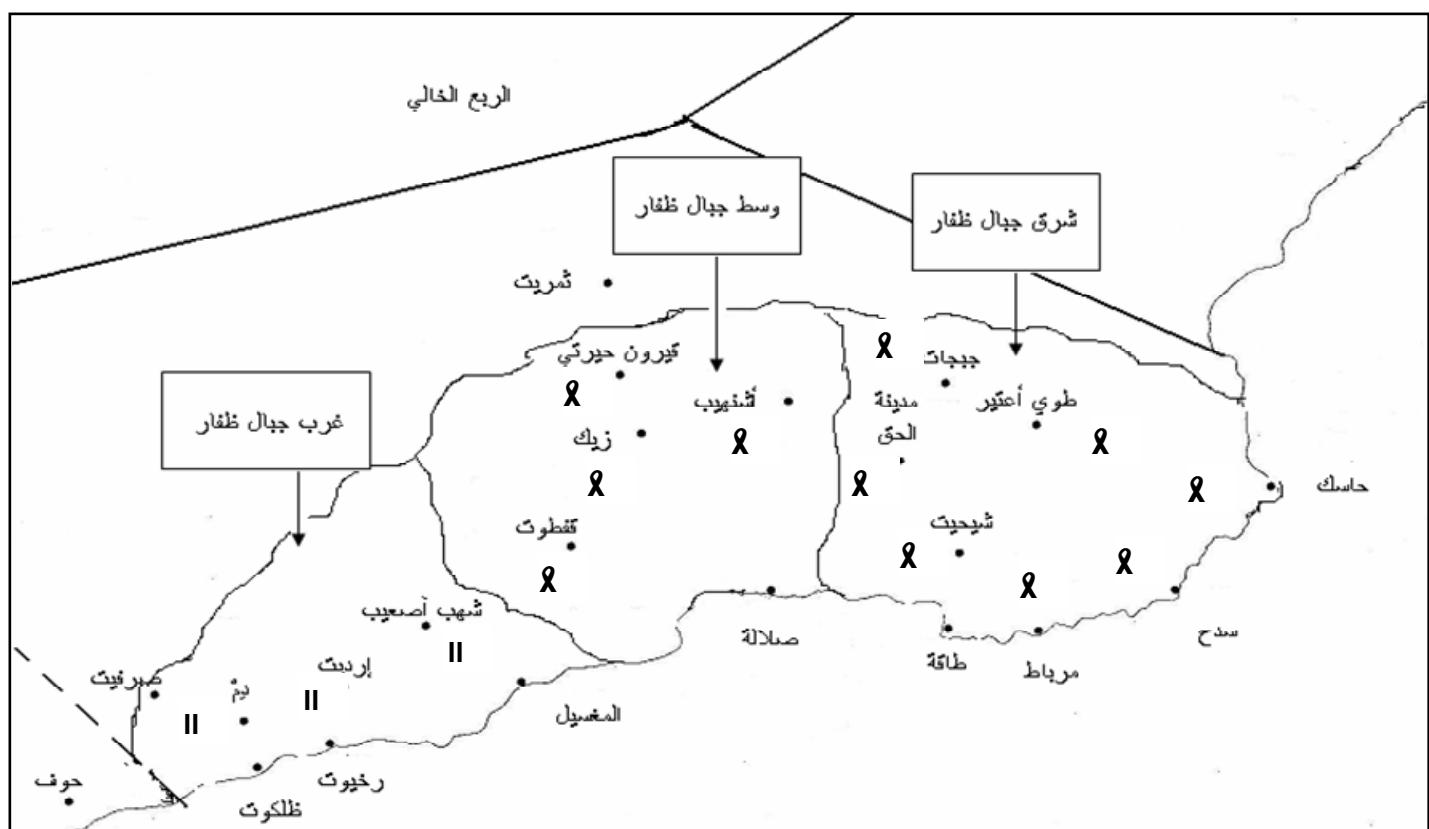
- ♦ هُطْنُ؟: 1
- ◎ حَطْنُ؟: 2

4- تأتي الأداة الاستفهامية مَاذَا؟ في شحرية شرق و وسط جبال ظفار: إِنَّهُ؟ 'inah: '، أما في غربها فتأتي بكسر النون فِي قُولُون: إِنَّهُ؟ 'inih: . انظر الخارطة التالية:



- | | |
|--------------|----------|
| - إِنَّهُ؟ * | 'inah: 1 |
| - إِنَّهُ؟ ○ | 'inih: 2 |

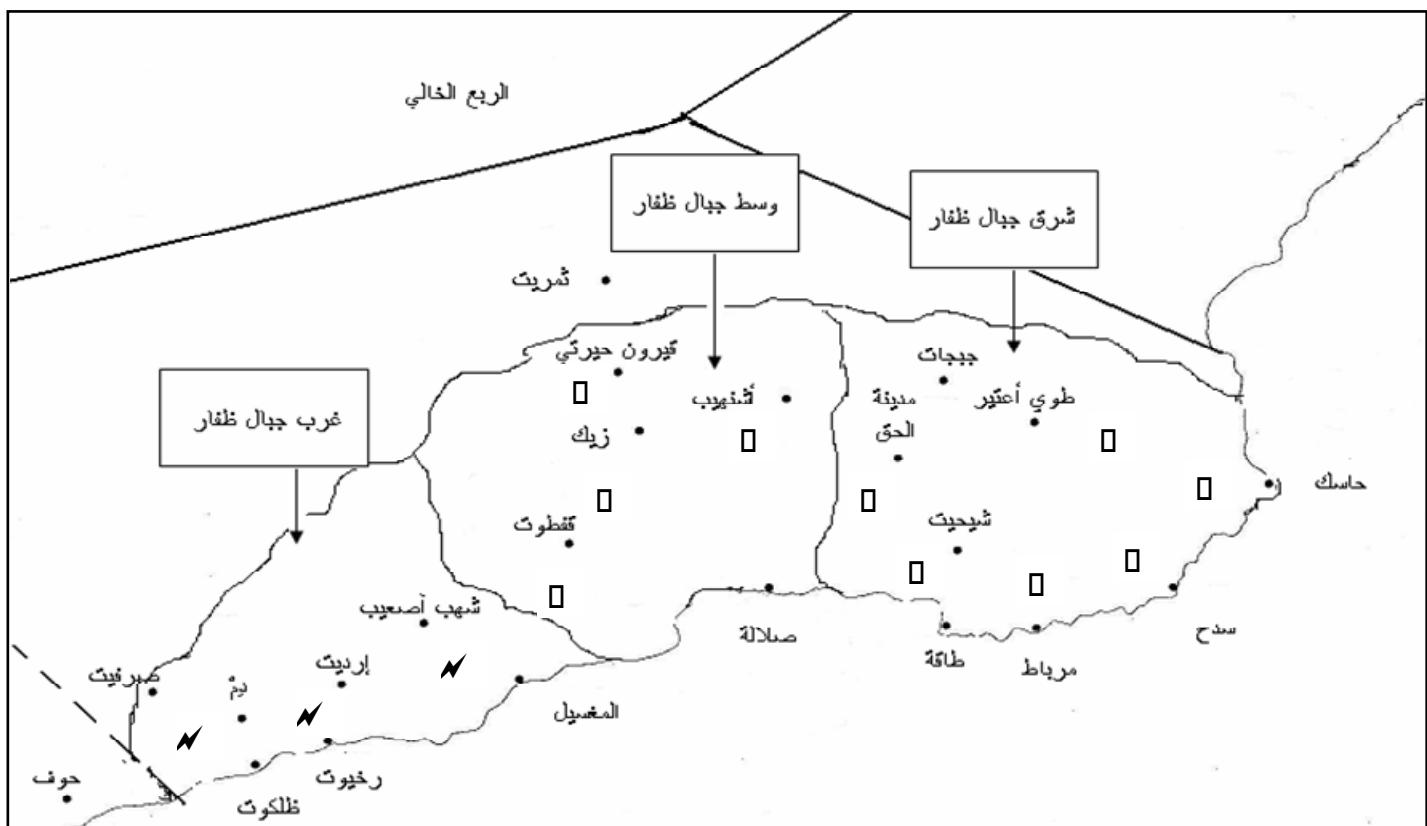
5- يستخدم لفظة "حَنْ": han، في الشحرية للدلالة على نكرة ما، في نطق الغربيين بعل أَقْيَار (akyār)، في حين تأتي هذه اللفظة عند الشرقيين وسكان الوسط: حِنْتْ hnit، أنظر الخارطة التالية:



- | |
|-----------------|
| 1- حَنْ han: |
| 2- حِنْتْ hnit: |

6- تأتي لفظة "إِلَكْنٌ" *ilakun*، بمعنى هنا وأحياناً هناك، وهذا في نطق الشرقيين وأبناء الوسط، أما في نطق بعل أثیر (*akyār*)، فهي: إِلَانٌ *ilan*، وأحياناً: إِلَهُنٌ *ilahun*. انظر الخارطة

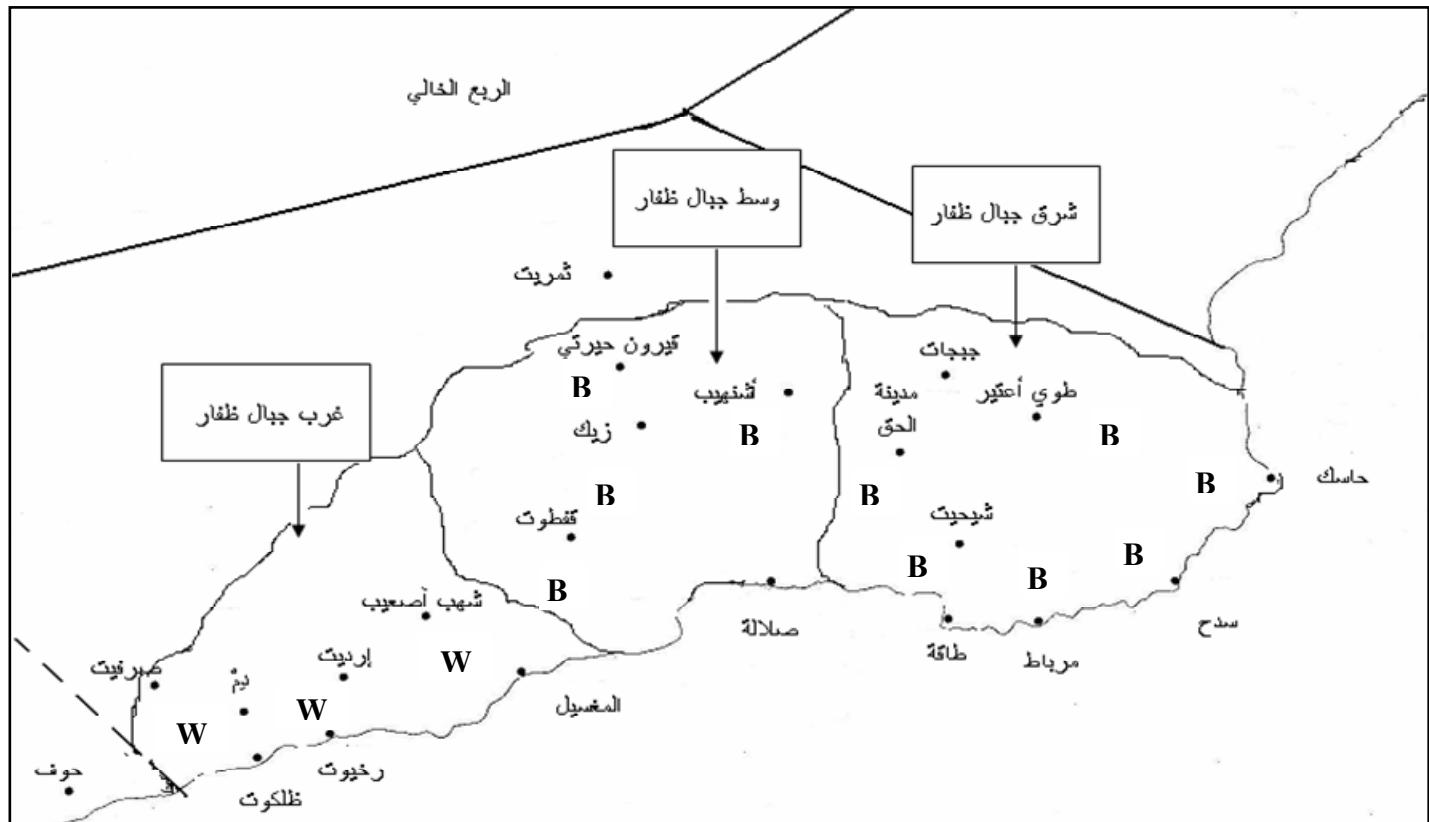
التالية:



3- إِلَكْنٌ *ilakun*:

4- إِلَانٌ *ilan* و إِلَهُنٌ *ilahun*:

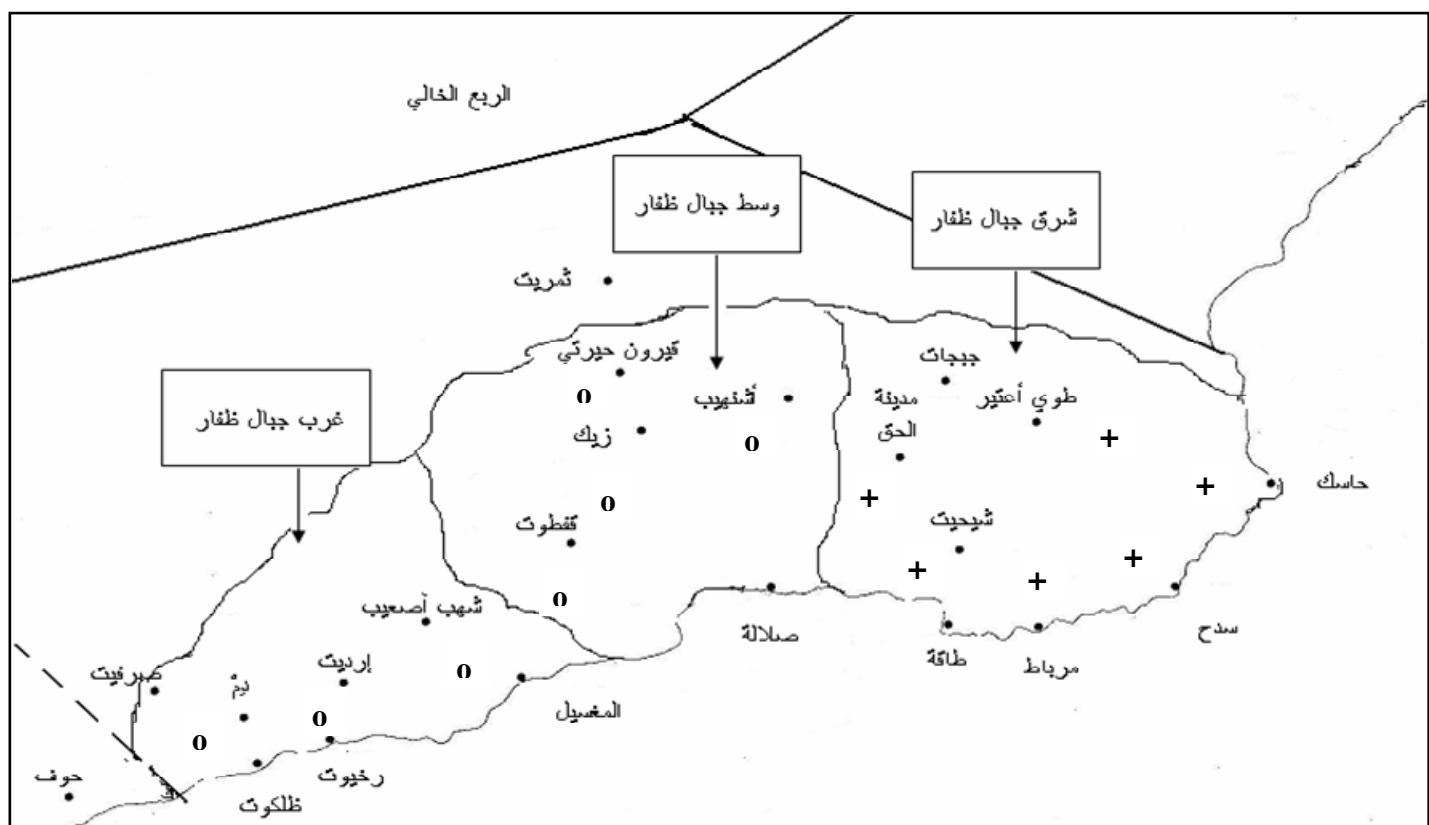
7- يأتي حرف العطف في الشحريّة باءً في شرق جبال ظفار و وسطها في حين يستخدم بعل أُفَيْر (akyār) الواو حرف عطف. انظر الخارطة التالية:



5- العطف بالواو W

6- العطف بالياء B

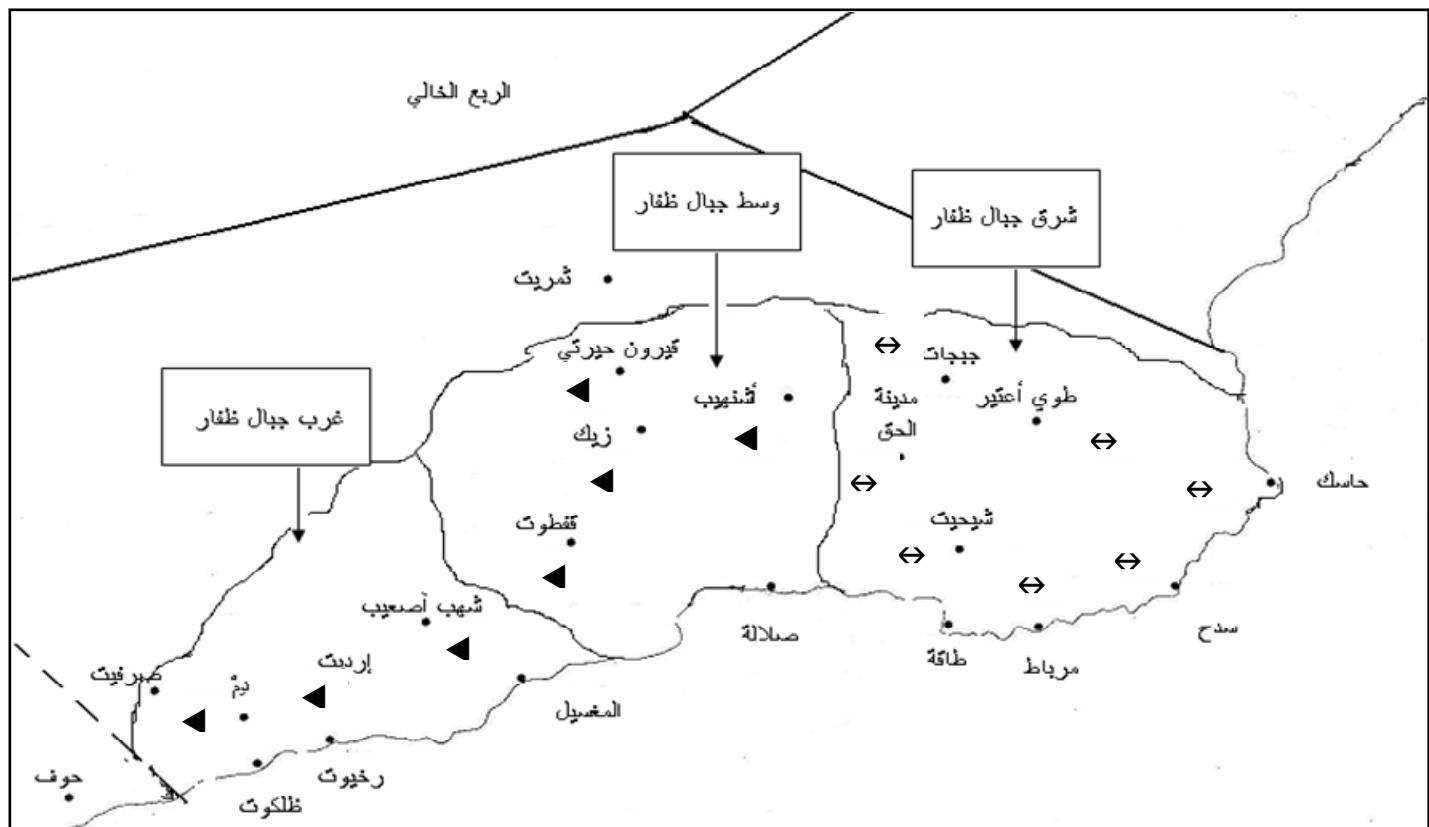
8- تأتي لفظة "سِفَرِيتْ" (إِنَاءُ لِلْطَّبَخِ) في شرق جبال ظفار، أما في الوسط والغرب فتأتي بسين مفتوحة تليها فاء ساكنة "سَفَرِيتْ". انظر الخارطة التالية:



- + سِفَرِيتْ - 1
- o سَفَرِيتْ - 2

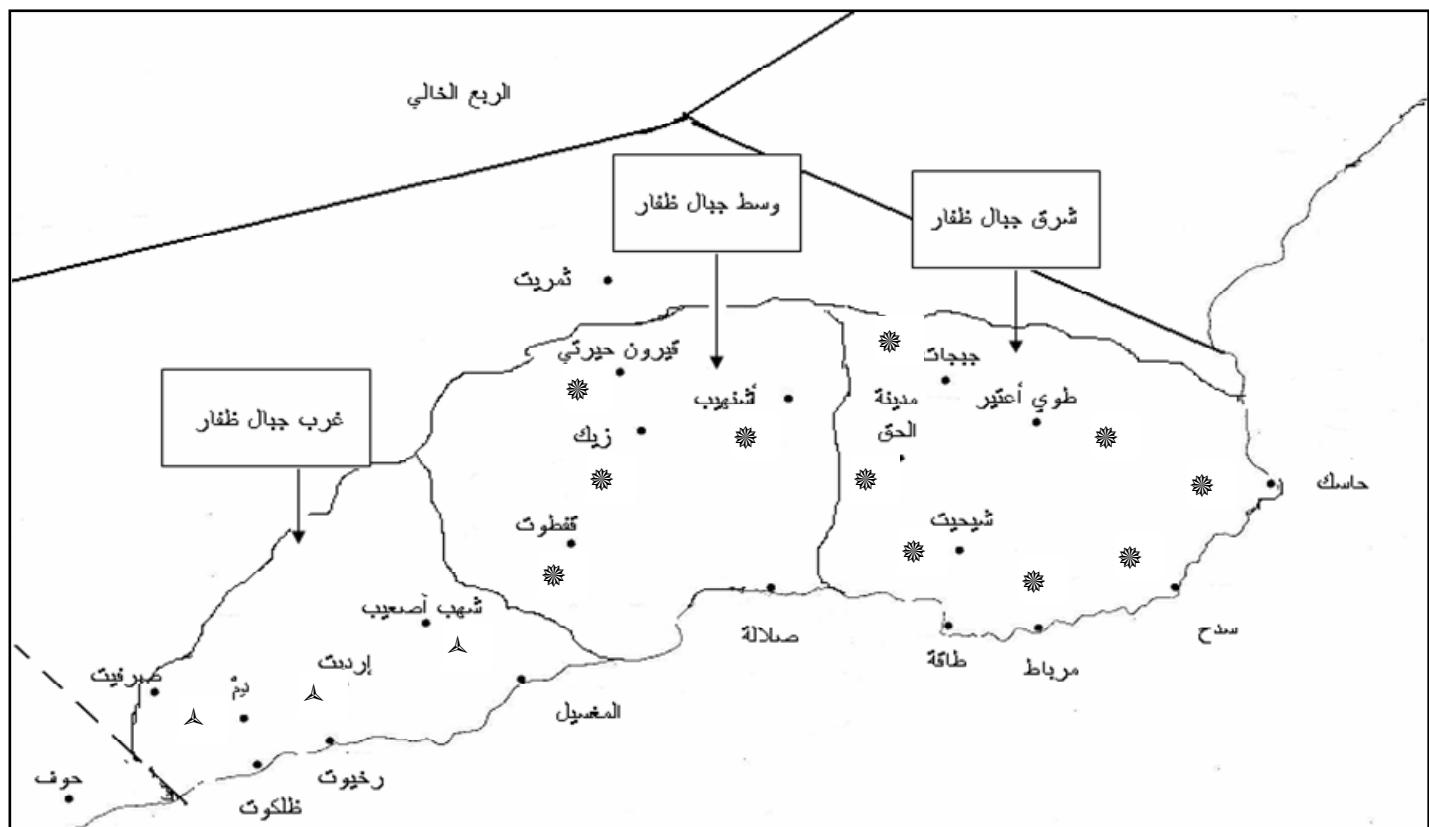
9- الإبريق في شحريه الشرق "مِرْقْ": mirik ، أما في وسط جبال ظفار وغربها فيأتي

بالباء "بِرْقْ": birik . انظر الخارطة التالية:



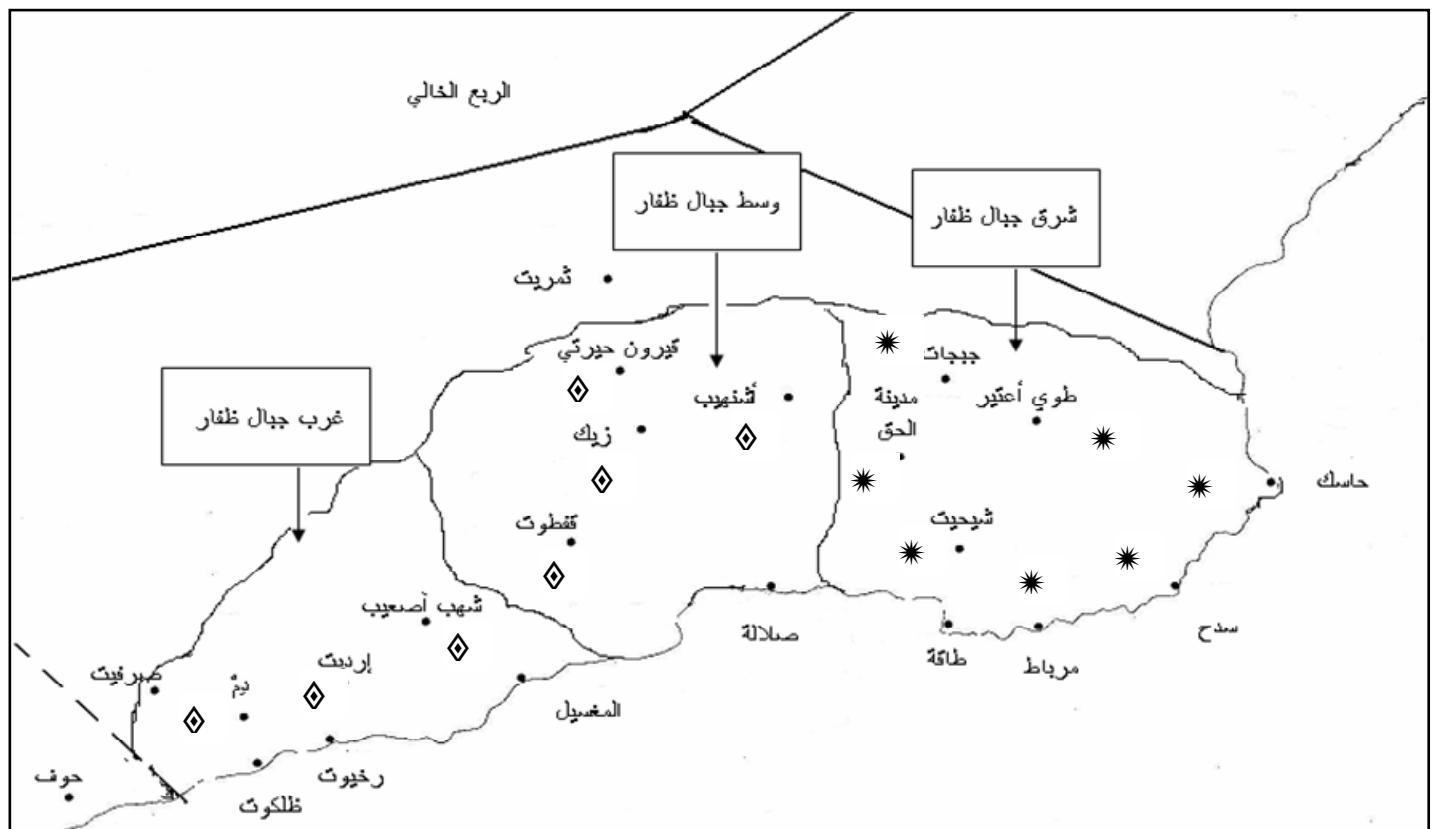
- | |
|-------------------|
| ↔ mirik: - مِرْقْ |
| ◀ birik: - بِرْقْ |

10- الرأس في شحرية شرق ووسط جبال ظفار "رشْ" raš: ، في حين ينطق هذا الاسم في غرب جبال ظفار بكسر الراء "رشِّ" riš: . أنظر الخارطة التالية:



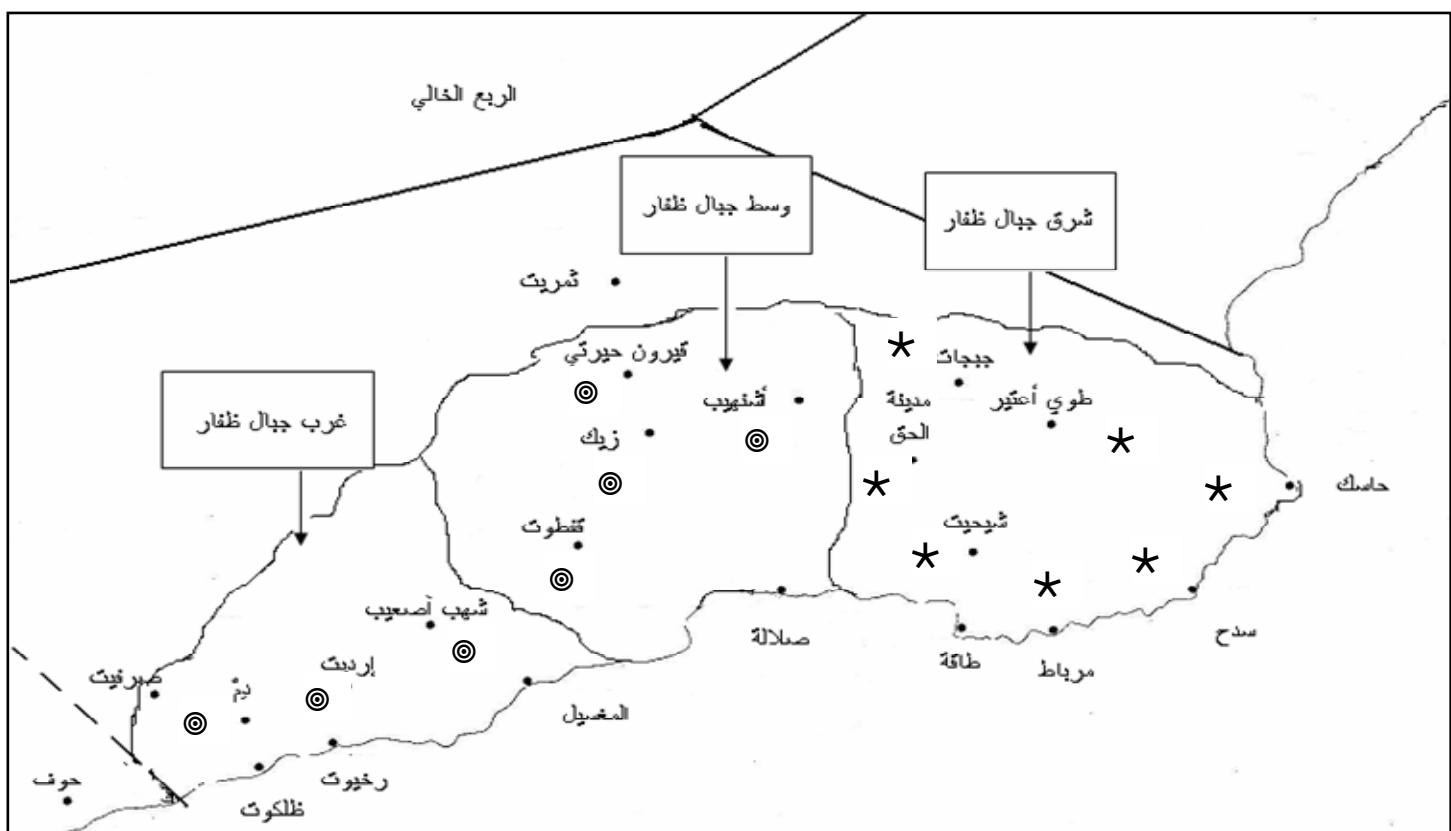
- | | |
|---|---------|
| ✿ | -رشْ 1 |
| ▲ | -رشِّ 2 |

11- الأَرْجُل في الشحريَّة "أَجْدَلْ: aġdäl:", ولها اسم ثان هو "فِعْمٌ fe'im: (جمع فِعْمٍ أي: رجل)، في مناطق شرق جبال ظفار، أما مناطق وسط وغرب جبال ظفار، فتستخدم الاسم الثاني "فُعْمَتْ fu'umta: (الناء للتأنيث). أنظر الخارطة التالية:



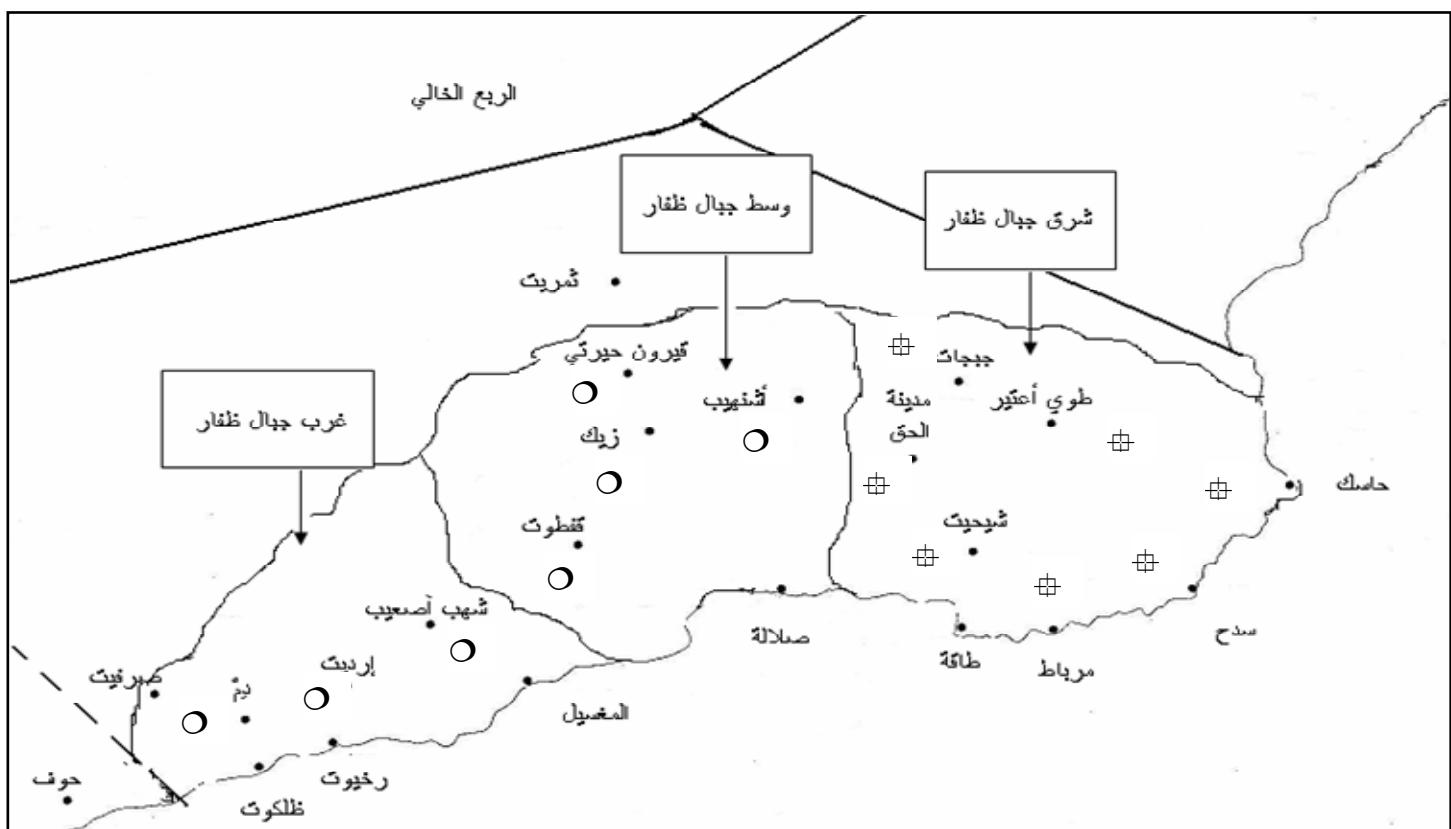
* fe'im: - فِعْمٌ ◊ fu'umta: - فُعْمَتْ

12- الكرش في شحرية شرق جبال ظفار يسمى: "پسورپش": Šūrš ، في حين يسميه أبناء الوسط والغربيّة: "پسیرپش": Šīrš . انظر الخارطة التالية:



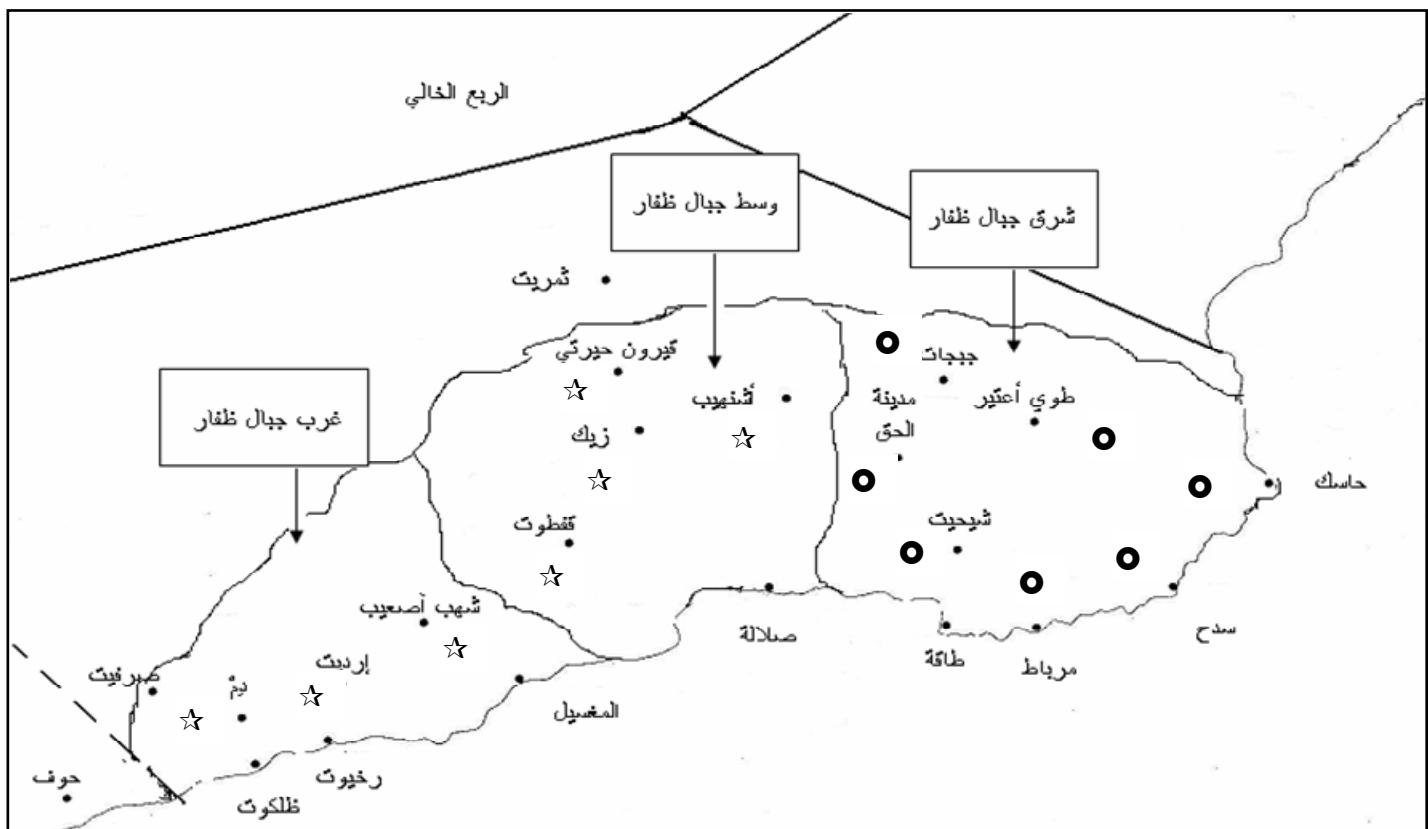
- * ۱- پورپش: ūrś:
 - ◎ ۲- پیرپش: īrś:

13- الشيبة (الشعرة البيضاء) تسمى عند الشرقيين من سكان جبال ظفار: "پېيتْ": syet ، أما عند أبناء وسط جبال ظفار وغربها فهي: "پۇتْ": sūt . أنظر الخارطة التالية:

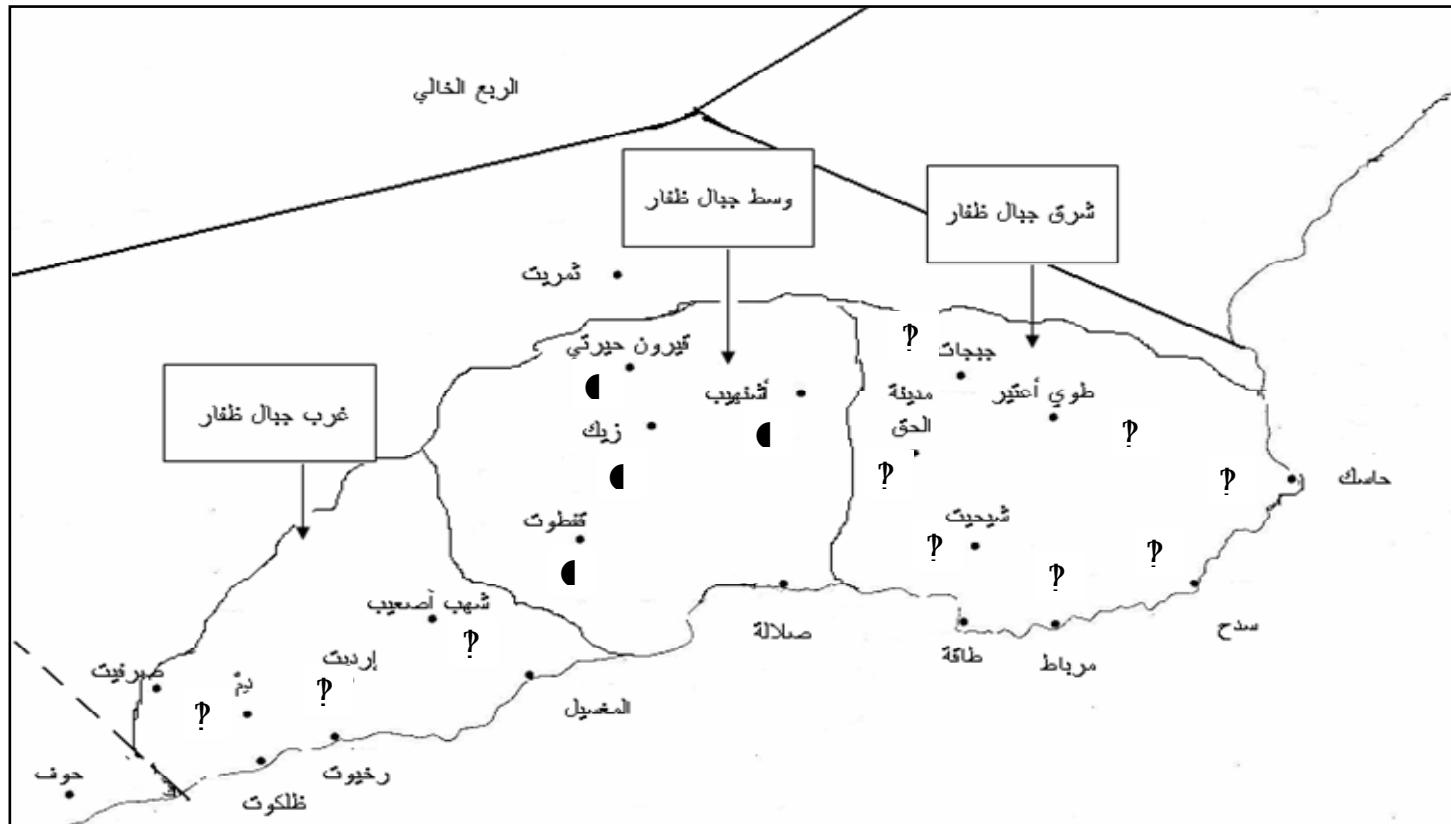


- | |
|------------|
| + syet : 1 |
| O sūt : 2 |

14- يستخدم الشرقيون في جبال ظفار لفظة: سْبَاعِيتُ: *sbā'īt* ، اسما للرداء الشبيه بالشال وهذا الرداء يسمى في وسط وغرب جبال ظفار: سْبُوْعِيتُ: *sbū'īt* . انظر الخارطة التالية:



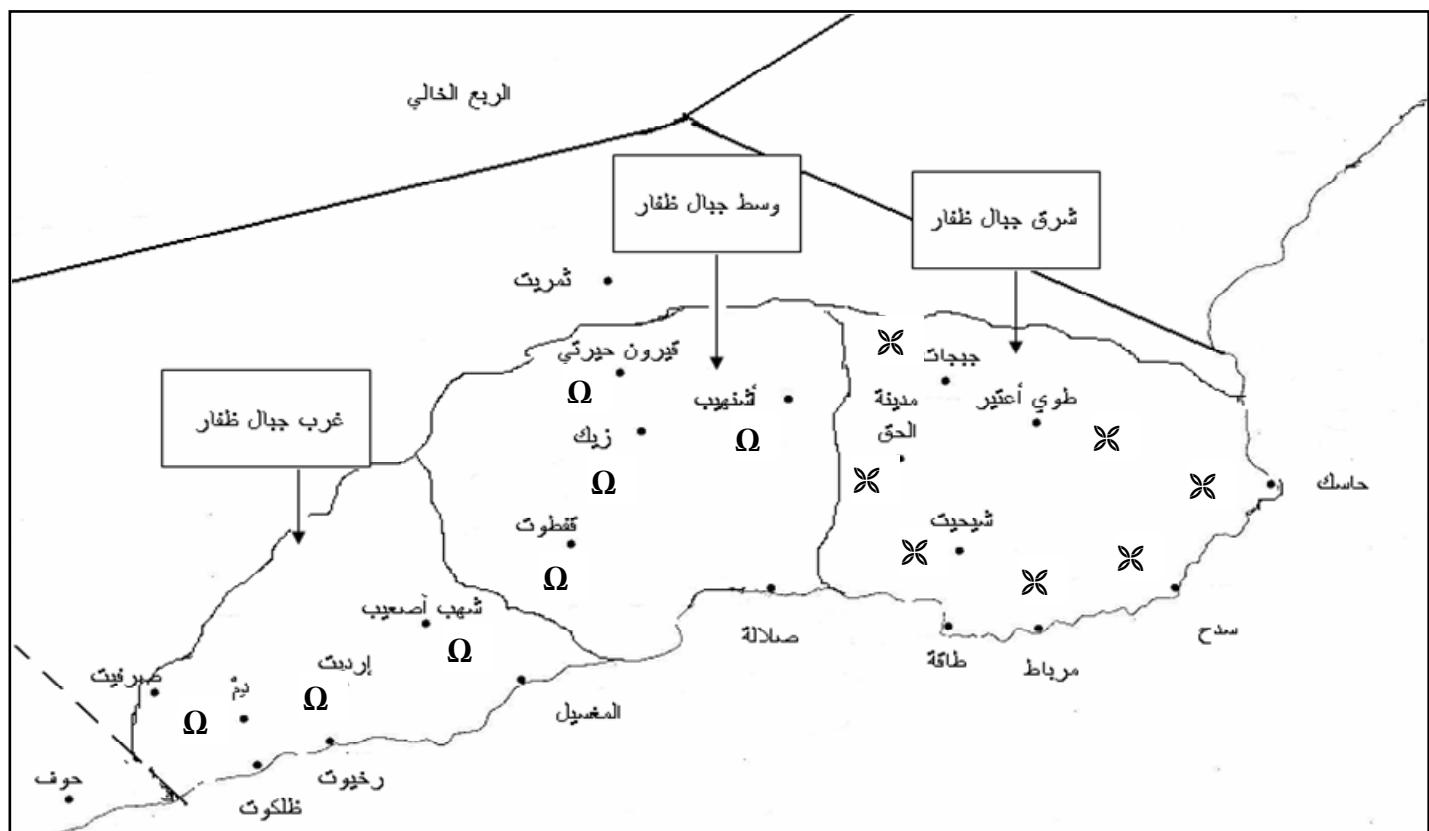
15- يأتي الفعل الماضي المسند إلى المتكلّم كال فعل رُدْكٌ: *rudk*، أي رميْتُ وما شاكله مضموم العين في شحرية شرق وغرب جبال ظفار في حين يأتي عند سكان وسط جبال ظفار بكسر العين فيقولون: *ridk*:، أي رميْتُ. انظر الخارطة التالية:



rudk: رُدْك - 1

• ridk: رِدْكٌ - 2

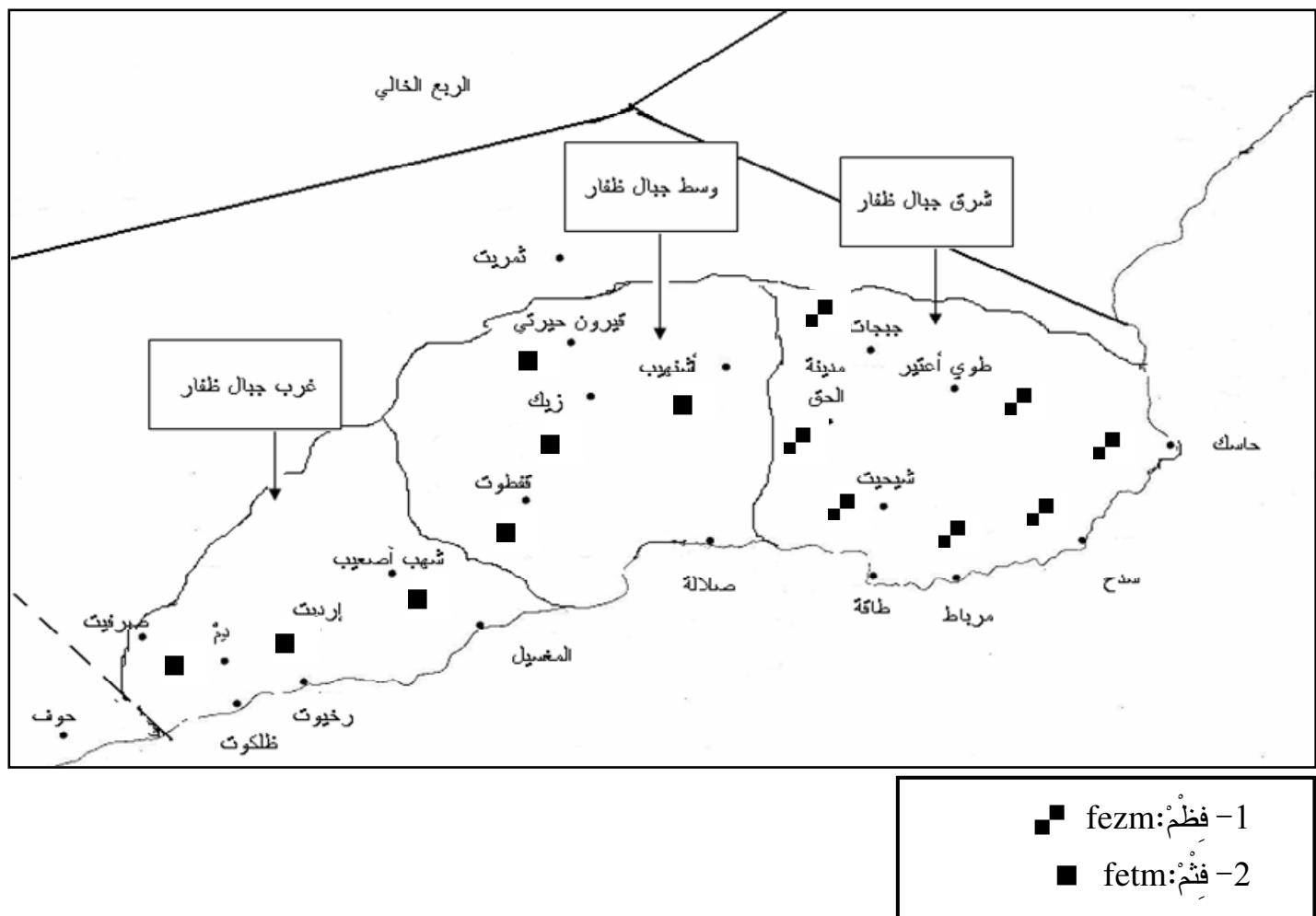
16- يأتي الفعل الماضي المسند إلى جماعة المتكلمين كال فعل: إِدْرِينْ: *'edrīn:* يأتي مكسور العين في شحرية أبناء المناطق الشرقية من جبال ظفار، في حين يرد مفتوح العين في لغة سكان وسط وغرب جبال ظفار، فيأتي هذا الفعل عندهم: إِدْرَانْ: *'edrān:*. انظر الخارطة التالية:



1- إِدْرِينْ: *'edrīn:*

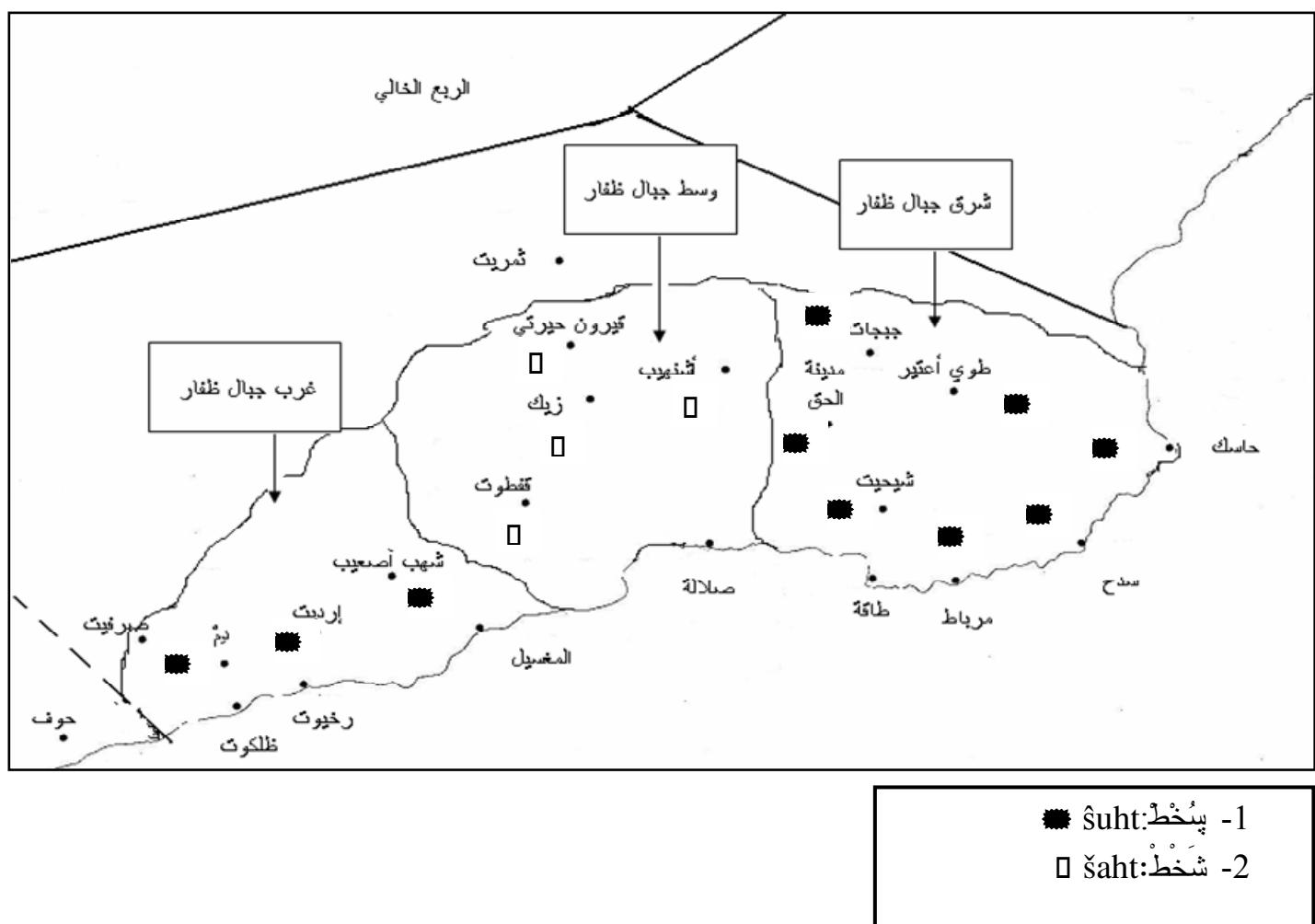
2- إِدْرَانْ: *'edrān:*

17- تأتي لفظة: فِظْمٌ fezm: في شحرية الشرقيين من سكان جبال ظفار للدلالة على الشخص الذي انسد نفسه انسداداً جزئياً لسبب ما، في حين ترد هذه الكلمة في لغة سكان وسط وغرب جبال ظفار بالثاء بدلاً عن الظاء فيقولون: فِشمٌ fetm: . انظر الخارطة التالية:

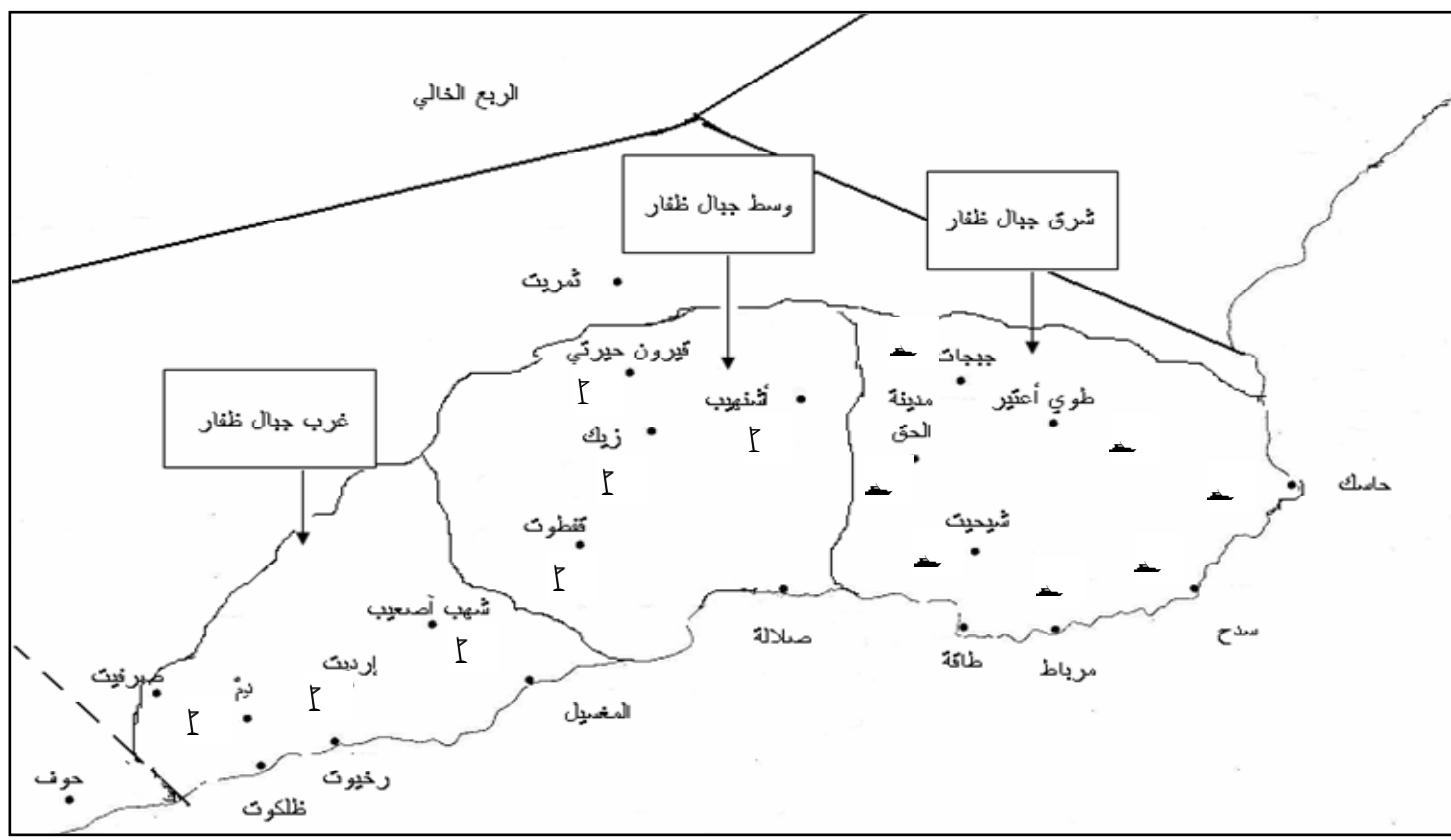


18- يأتي اسم ثقاب الكيريت في شحرية شرق وغرب جبال ظفار: **پُخْطٌ**: ſuht بالسین المدوجة في الشين، أما في وسط جبال ظفار فيأتي هذا الاسم في الغالب بالشين الخالصة فيقولون: **شَخْطٌ**: šaht .

أنظر الخارطة التالية:



19- تأتي لفظة: رتقء: rutki بمعنى: قرأ في شحرية سكان المناطق الشرقية من جبال ظفار في حين تأتي لفظة: قثراء: kutri بالمعنى نفسه في شحرية سكان وسط و غرب جبال ظفار. أنظر الخارطة التالية:



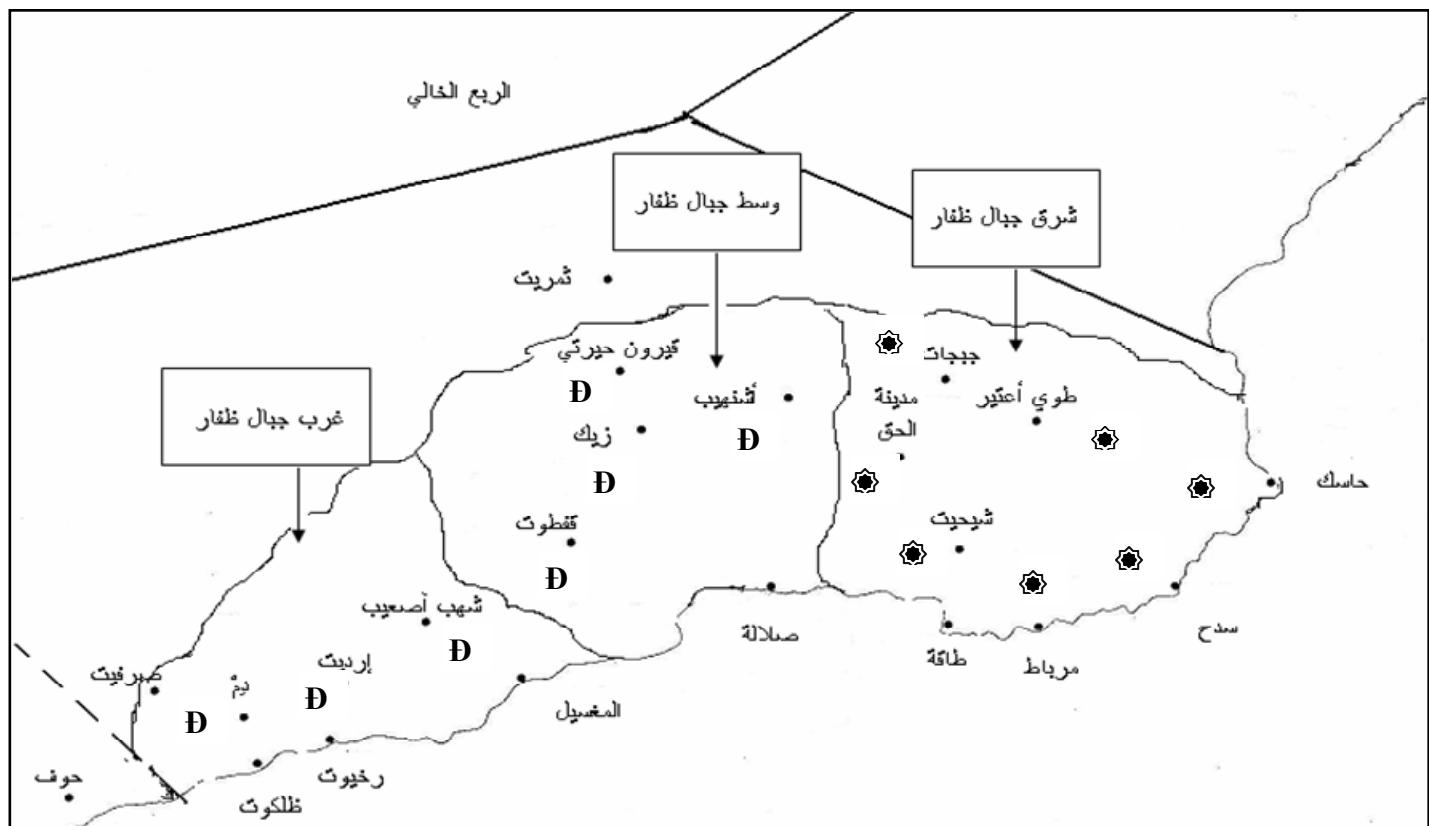
- 1 رتّق، rutki'
 - 2 قترّق، kutri'

بـ- من مظاهر التنوع في المترادفات:

1- يأتي الفعل: يَكْلُفْنَ: *ykulfan* ، في شرق جبال ظفار بمعنى يحاكي أو يقلد، أما في وسط جبال

ظفار وغربها فيأتي الفعل: يَقْذِرُنَ: *ykudran* بنفس المعنى؛ وهنا لفظان دالان على معنى واحد. أنظر

الخارطة التالية:

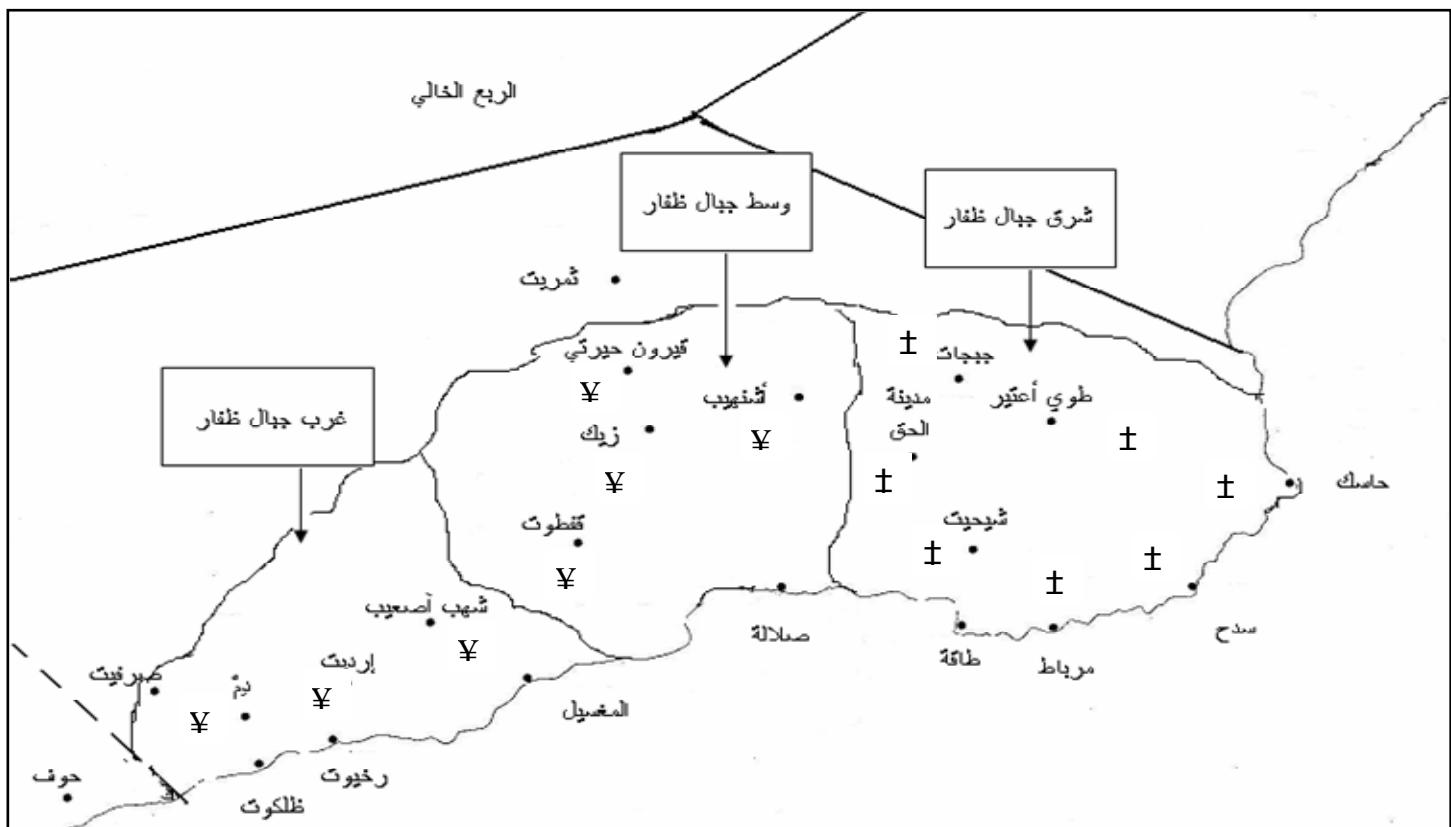


◆ *ykulfan*: 1

◆ *ykudran*: 2

2- تأتي لفظة: إدْحَقْتُ: 'edhakat' للبقرة التي تطلب الثور في وسط وغرب جبال ظفار، أما في

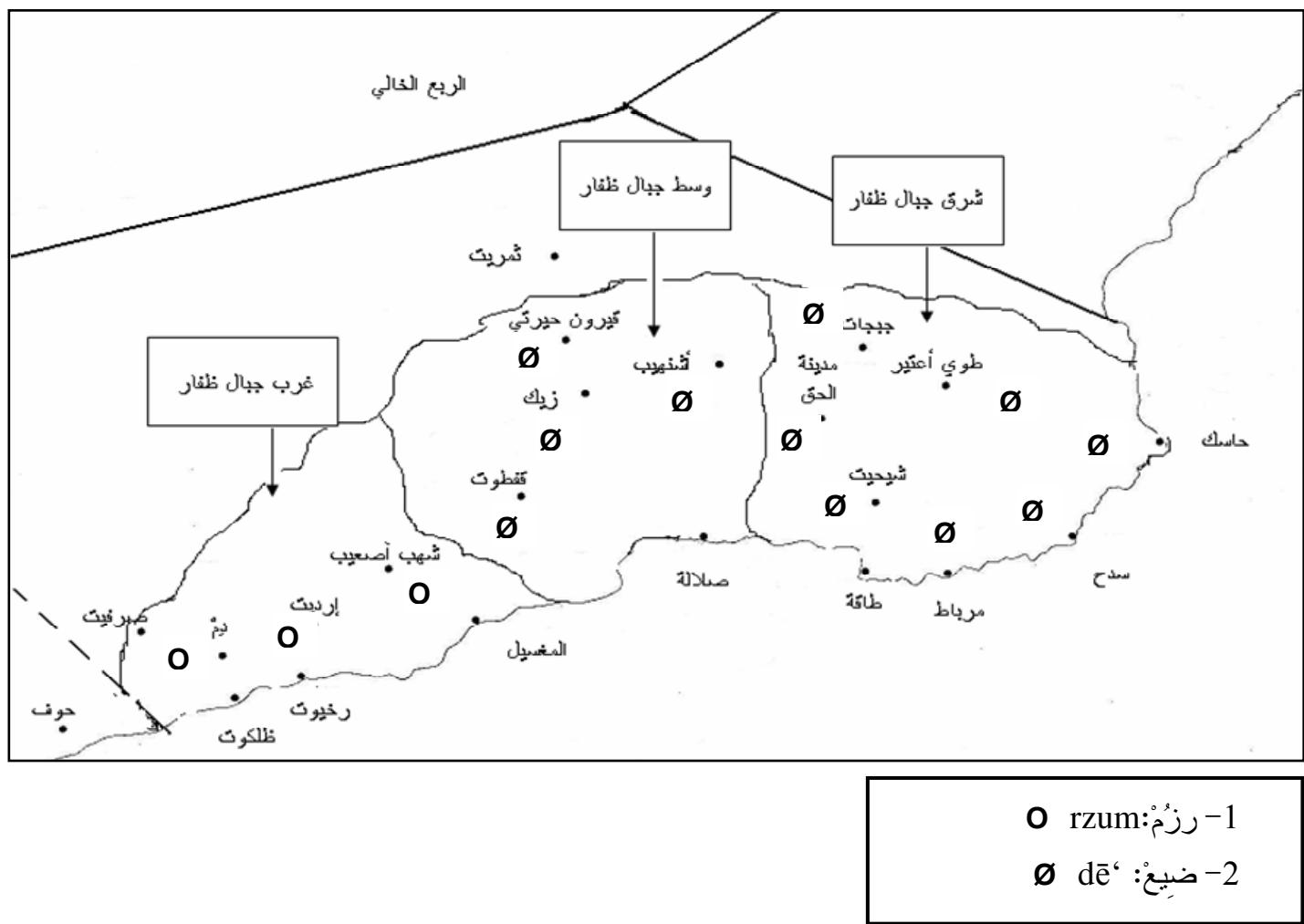
شرق جبال ظفار فستعمل لفظة: إفْرَّتُ: ekarrat لذات المعنى. انظر الخارطة التالية:



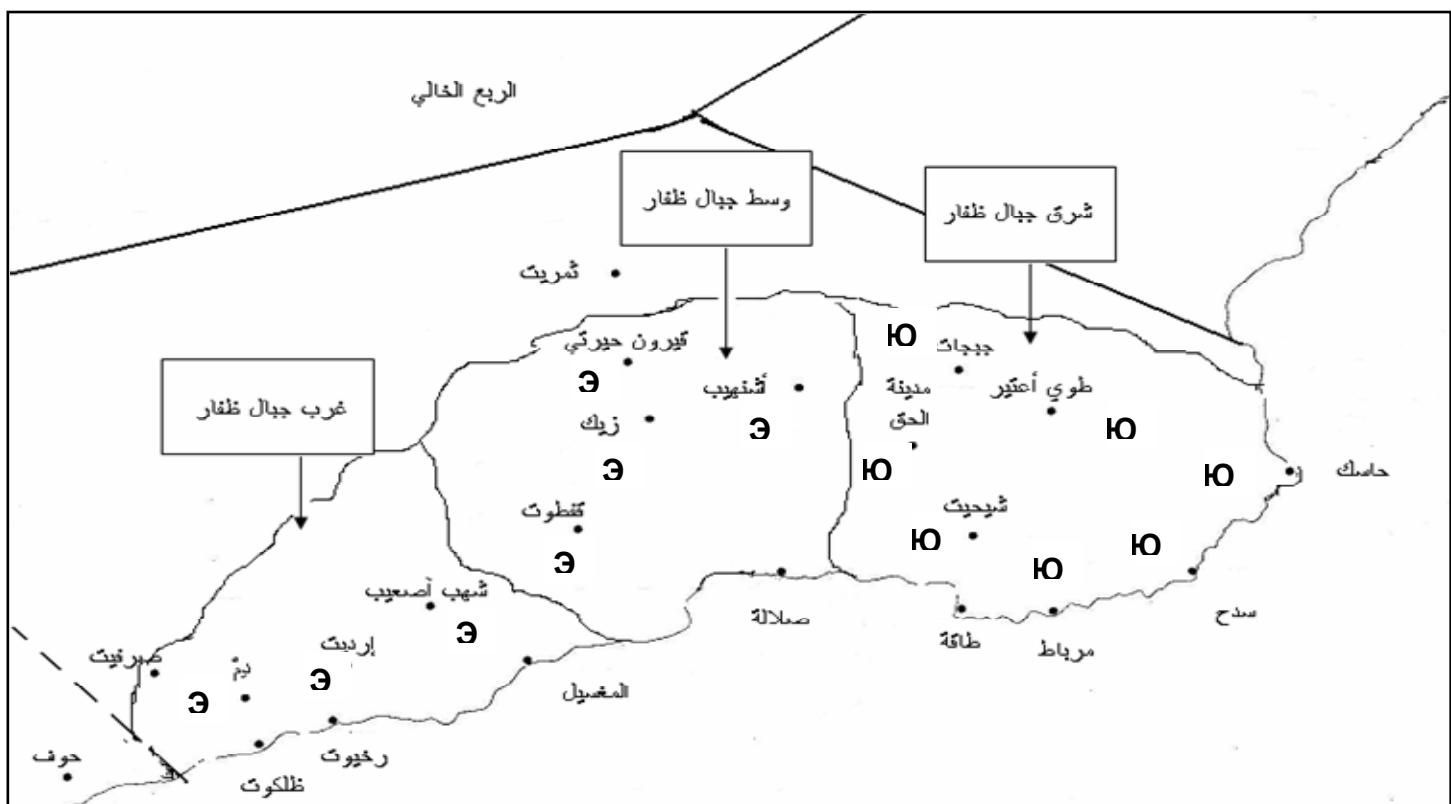
- إدْحَقْتُ: ¥ 'edhakat'

- إفْرَّتُ: ‡ 'ekarrat'

3- تأتي لفظة: رزُمْ rzum ، بمعنى: ضعف جسمه، أو نقص وزنه في شحريّة جبل القمر(غرب جبال ظفار)، وهذا المعنى يأتي لفظة أخرى دالة عليه في شحريّة وسط وشرق جبال ظفار هي: ضيغْ: dē . أنظر الخارطة التالية:

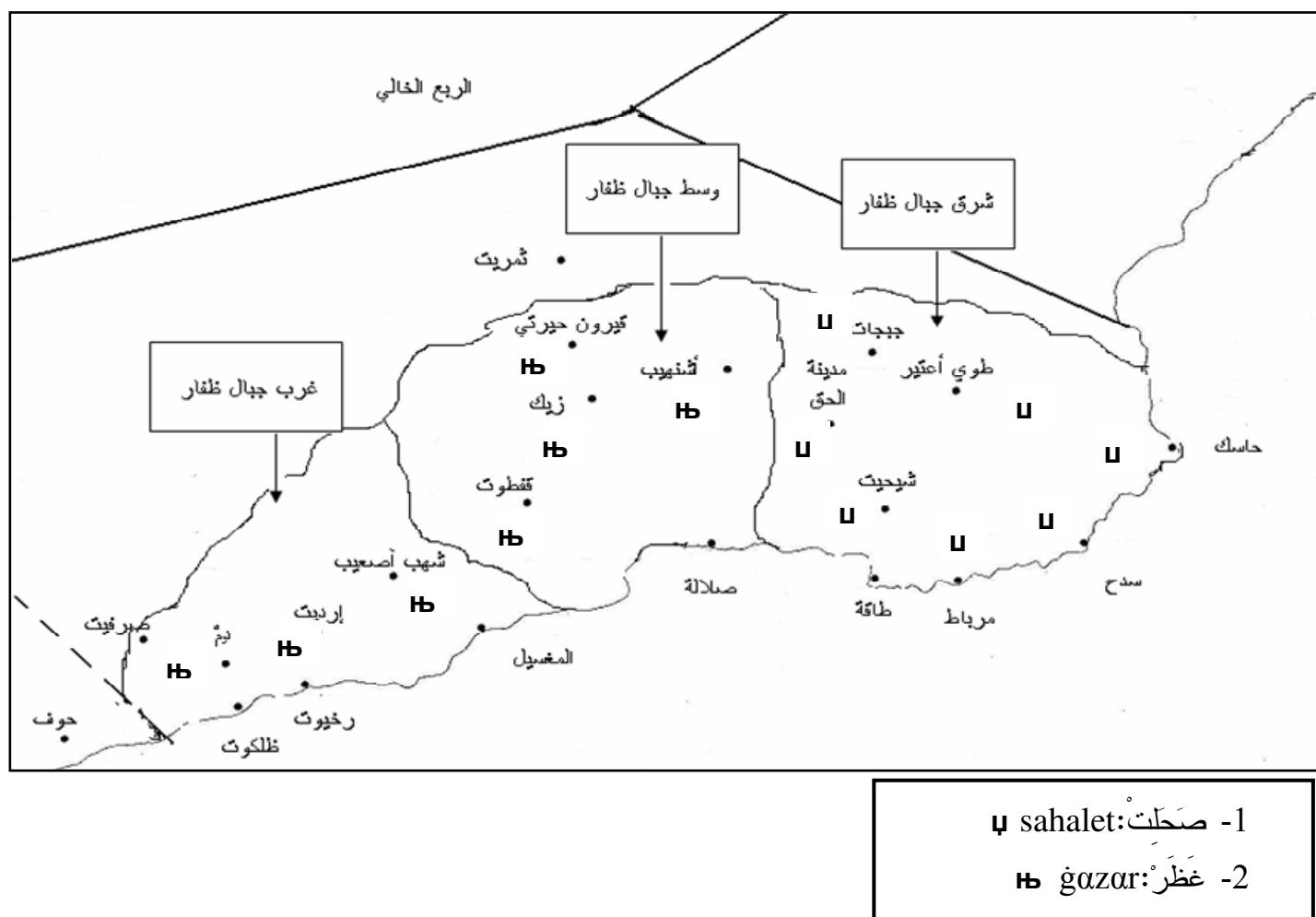


4- يأتي الفعل الماضي 'اصبغ' esbeg بمعنى خلط الشاي بالحليب في شحرية الشرق، في حين يأتي الفعل 'أطلب' ohholb للدلالة على ذلك المعنى في شحرية وسط وغرب جبال ظفار. أنظر الخارطة التالية

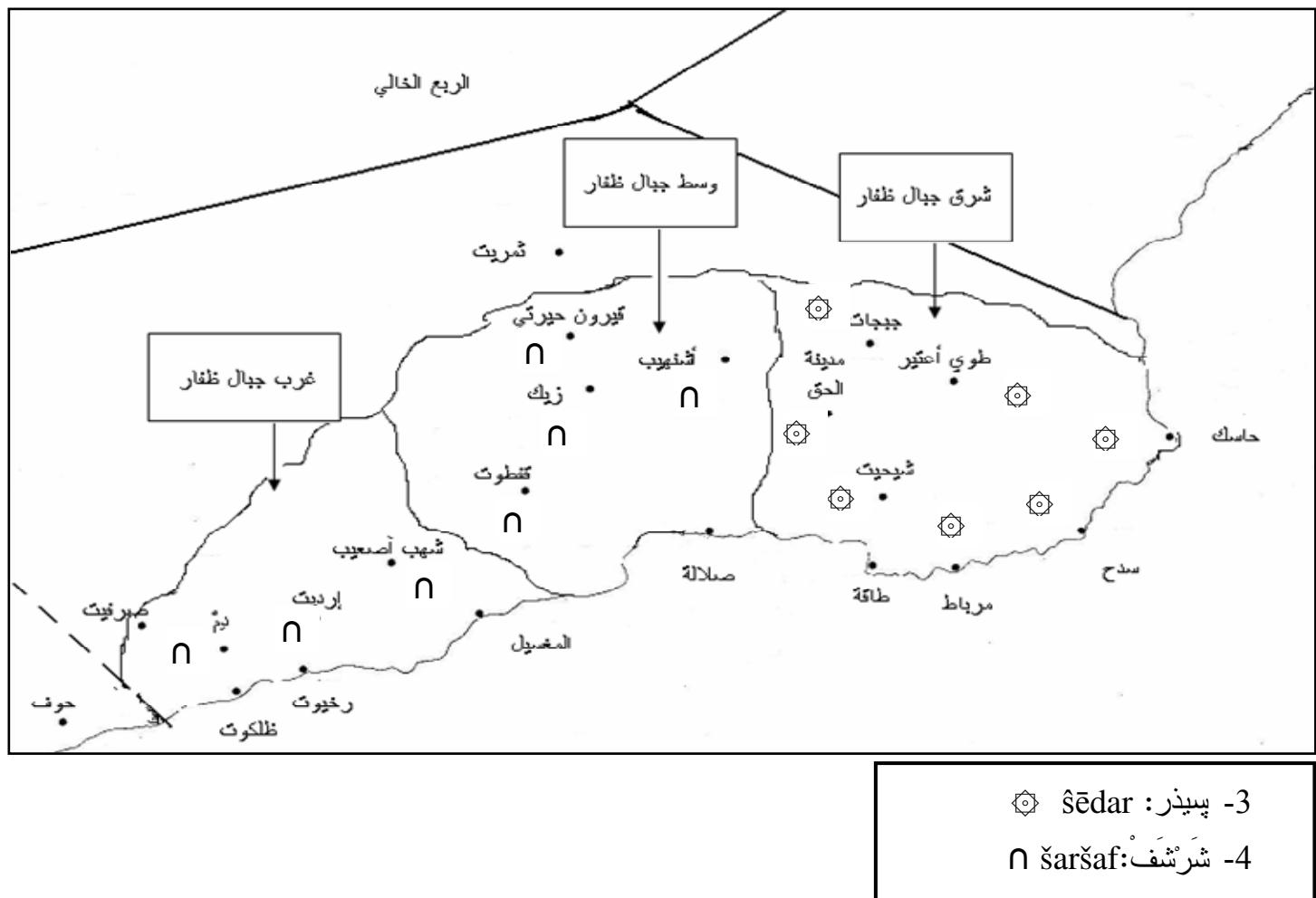


- | |
|-------------------|
| 1- إصبغ: 'esbeg' |
| 2- أطلب: 'ohholb' |

يستخدم الشرقيون من سكان جبال ظفار لفظة: **sahalet** صَحَّلٌ ، اسما لإناء يطلب فيه، بينما يستخدم أبناء وسط جبال ظفار وغربها لفظة: **gazar** غَازِرٌ اسما لذلك الإناء. انظر الخارطة التالية:

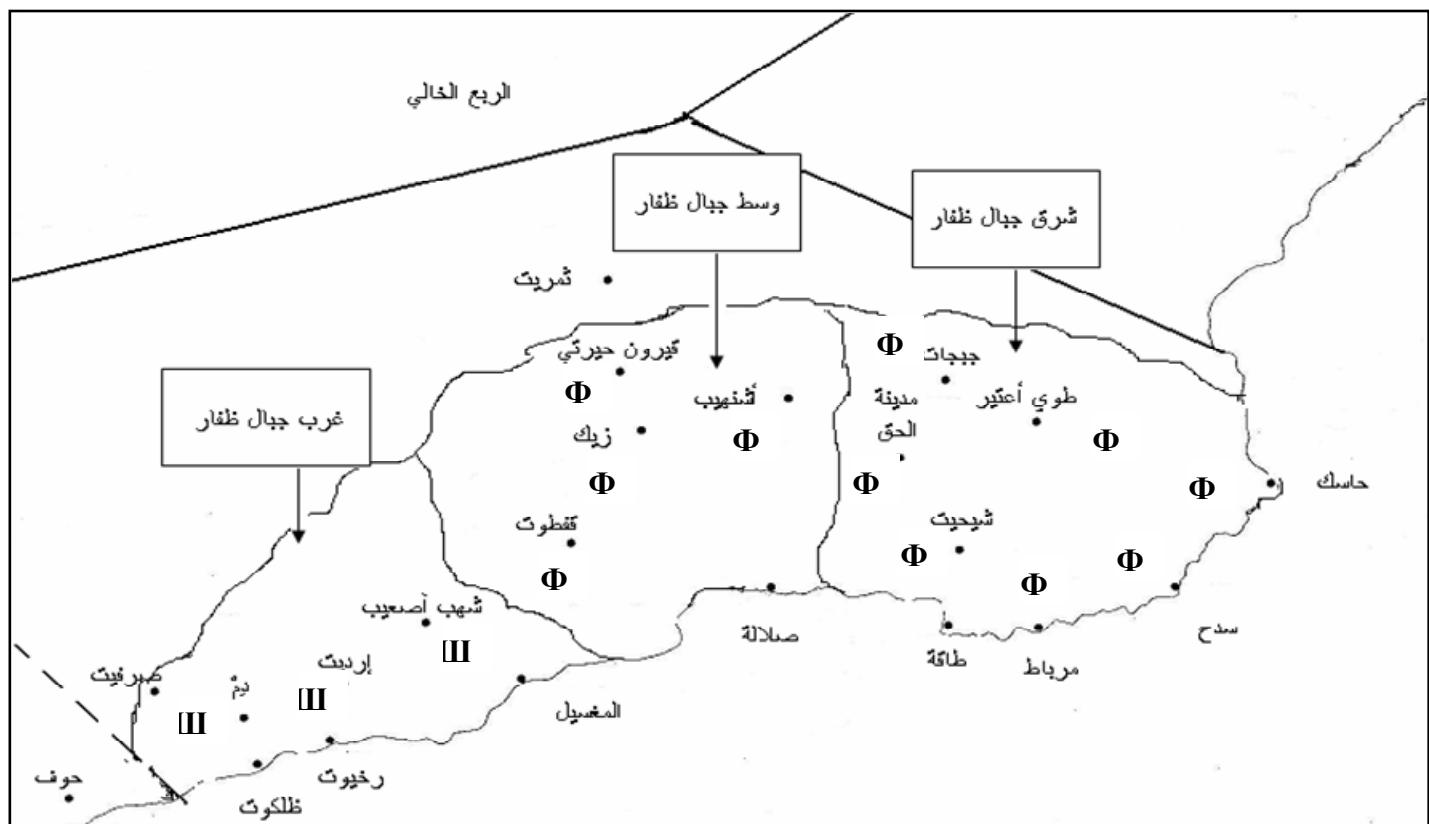


6- يستخدم الناطقون بالشحرية في شرق جبال ظفار لفظة: پيذر: *ṣēdar* اسمًا للحاف خيف من القطن أو غيره من الأقمشة، في حين يسميه أبناء وسط وغرب جبال ظفار: شَرْشَفٌ: *ṣaršaf*. انظر الخارطة التالية:



7- يستخدم الناطقون بالشحرية في غرب جبال ظفار مسمى: **فطط**: ftet لحب الشباب الذي يظهر على وجوه الناس، في حين يأتي هذا المسمى في جبال شرق ووسط ظفار، **بطن**: bettun. انظر الخارطة

التالية:



III	(فطط : ftet) -1
Φ	(بطن : bettun) -2

١- الصوامت في اللغة الشحرية

إن الأصوات التي يمكن أن تحدثها آلة النطق لدى الإنسان كثيرة جداً، لكن كل لغة تستعمل عادة عدداً محدوداً منها، يتفاوت من لغة إلى أخرى، ويلجأ الدارسون إلى تصنيف أصوات اللغة إلى مجموعات؛ ليسهل درسها والتعرف على خصائصها، فاللغة أصوات منطقية بنظام معين، وكل أمة تحرص على المحافظة على نطق أصوات لغتها؛ لكي لا يصيبها التغيير، والانحراف بمرور السنين.

يبلغ عدد الأصوات المستعملة في اللغة الشحرية ثمان وعشرون صوتاً كاللغة العربية الفصحى؛ إذ تتطق معظم أصوات اللغة العربية الصامته في اللغة الشحرية متفرقة من حيث المخارج والصفات، عدا بعض الأصوات التي استعاضت الشحرية عنها بأصوات خاصة بها، ربما كانت الصورة النطقية الأقدم لتلك الأصوات المعوض عنها، وهناك أصوات صامته ذات صور نطقية قديمة باقية في اللغة الشحرية غائبة في العربية الفصحى المعاصرة؛ وللبيان رأيت الحديث عنها في ثلاثة مباحث كالتالي:

أ- الصوامت الشحرية المطابقة للصوامت العربية، وعددتها أربع وعشرون صوتاً، بالإضافة إلى **أنصاف الصوائف**: (الواو، والياء) ⁽¹⁹⁹⁾، وهذه الصوامت هي: (الهمزة، والباء، والناء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، وال DAL، والراء، وال زAي، وال سين، وال شين، وال طاء، وال ظاء، وال عين، وال غين، وال فاء، وال قاف، وال كاف، وال لام، وال ميم، وال نون، وال هاء).

ب- الصوامت الخاصة التي احتفظت بها الشحرية، ولم تعد مستخدمة في العربية الفصحى بنفس هذه الصفات، وهي: **الشين الجانبية** (پ: ſ)، **والصاد الاحتراكية** (ص: s)، **والضاد الجانبية** (ض: d)، **والقاف "القديمة"** (ق: k) ⁽²⁰⁰⁾.

(199) يأتي تصنيف الواو والياء ضمن الصوائف تجاوزاً، فهي أشباه صوائب.

(200) انظر: مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 73-74

ج- الصوامت متعددة أوجه النطق في اللغة الشحرية (ذات الوفونات)، وهي: السين أو الشين المدوجة (پ: ڦ)، والصاد الاحتاكية المفخمة (ص: ڇ)، والزاي: حين تنطق مفخمة ثقيلة (ڙ: ڙ)، واللام الجانبية الثقيلة (ل: ل²)، والنون الأنفية، والميم الأنفية (ٽ: ٽ⁽²⁰¹⁾).

أ: الصوامت الشحرية المطابقة للصوامت العربية:

تستعمل الشحرية جميع الأصوات الصحيحة المستعملة في العربية الفصحى عدا صوت الصاد الصحيح؛ إذ تغيب هذه الصاد في الشحرية، ليحتل مكانها صوت صفيري في اللغة الشحرية هو (الصاد الاحتاكية)، وهذه الصاد الاحتاكية ربما كانت الصوت الأقمع الذي تطورت إليه الصاد المستعملة في الفصحى،⁽²⁰²⁾ للبيان أورد الصوامت المستعملة في اللغة الشحرية، والتي لا تزال مستخدمة في العربية الفصحى، مرتبتا ترتيبا صوتيا تناظريا، بحسب مخارجها في جهاز النطق، وأعضائه المتعددة، ابتداء من الشفتين، ونزوا لا إلى أقصى الحلق.

أولاً: الأصوات الشفوية:

الأصوات الشفوية في الشحرية كالعربية وهي:باء و الميم و الواو. والبيان الوصفي لهذه الأصوات كالتالي:

الباء(B): صوت شفوي، انفجاري، مجهر، مرفق.

عند النطق بالباء تتطبق الشفتان انطلاقا محكما أمام التيار الهوائي الخارج من الرئتين، حيث يحبس فترة من الزمن، يتبعه انفراج الشفتين، ليندفع الهواء محدثا هذا الصوت الانفجاري، مع تتنبذب في

(201) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص74 ، كثيرا ما تأتي النون والميم الأنفيتين مصاحبات للمد، وعليه رممت لها الدراسة برمز الغنة: (~)

(202) رأي للباحث مريخ في كتابه: العربية القديمة ولهجاتها، أنظر: ص90

الأوتار الصوتية أثناء ذلك⁽²⁰³⁾. كالباء في: بـءُ(كذب)، سـبْعُ(أسبوع) قـرِبُ(قريب) .

وقد يأتي صوت الباء، مهموساً أحياناً، حيث لا يصاحبه انفجار كامل وذلك حين تكون الباء ساكنة، وكثيراً ما يرد هذا في الشحرية وذلك لغياب الإعراب فيها نحو: تـابُ tāp، عـابُ āpُ(نـكث بـعـهـد)، أما في العربية فتحرك الباء في هذه الحالة بصوتيـت لتحقيق الصـفة الانـفـجـارـيـة والـجـهـرـ لـهـذا الصـوت، وهذا ما يسمى عند القدماء بظاهرة القـلـفلـة⁽²⁰⁴⁾.

ترد الباء في الشحرية حـرف عـطـف، وإن كان الـبعـض من مـتحـدـيـ الشـحـرـيـةـ، وـخـاصـةـ في جـبـلـ الـقـمـرـ يستعملون الواو للـعـطـفـ بدـلاـ من الـباءـ⁽²⁰⁵⁾ـ، وقد يـتـبـادـلـ الصـوتـانـ المـوـاقـعـ حينـ النـقـلـ منـ العـرـبـيـةـ إـلـىـ الشـحـرـيـةـ، وـعـلـىـ هـذـاـ شـواـهـدـ لـيـسـ بـالـقـلـيلـةـ فـيـ الشـحـرـيـةـ؛ إـذـ تـرـدـ فـيـهاـ كـلـمـاتـ كـثـيرـةـ يـحـلـ فـيـهاـ الـباءـ محلـ ksbatـ الواـوـ فـيـ الـكـلـمـةـ نـفـسـهـاـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـىـ، مـثـالـ : كـسوـةـ kuswatunـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ تـأـتـيـ كـسـبـتـ⁽²⁰⁶⁾ـ فـيـ الشـحـرـيـةـ وـهـكـذـاـ.

الميم M: صوت شفوي، أنفي، مجهور.

تطبق الشفتان عند النطق به بشكل تام بوجه التيار الهوائي المندفع من الرئتين، حيث يحبس في موضع من الفم خلف الشفتين، ويختضن الحنك اللين، فيأخذ الهواء مسراً عن طريق الأنف، مع اهتزاز في الأوتار الصوتية، والاختلاف بين نطق الباء والميم، هو انخفاض الحنك اللين وهبوط اللهاة أثناء

(203) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1971م، ص45

(204) بشر، كمال محمد، علم اللغة العام "الأصوات"، دار المعرفة، القاهرة، 1975م، ص101

(205) ينظر: أطلس الشحرية في هذه الدراسة، ص98

(206) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها، ص78

النطق بالميم؛ الأمر الذي يجعل مرور الهواء عبر المجرى الأنفي لا المجرى الفمي. مثل الميم فـي:
 مدح: medah (مدح)، عَلِمْتُ: almat (مؤنث علم)، خَرْضُمْ hardum (شمار نبات بري في ظفار)⁽²⁰⁷⁾
 وهناك صورة نطقية أخرى للميم في اللغة الشحرية، تختلف عن صوت الميم الذي سبق الحديث
 عنه في الدرجة؛ إذ تنطق من الأنف دون إطباقي الشفتين كما سيأتي بيانها لاحقا.

الواو W: صوت شفوي مجهور.⁽²⁰⁸⁾

صوت الواو الصامت، ينتج من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك الأعلى، فيضيق الممر
 بينه وبين اللسان، مع انضمام الشفتين إلى بعضهما في وضع استداري، وتذبذب الأوّتار الصوتية.
 وبنائية هذا الصوت تقوم حين "تتّخذ أعضاء النطق وضعاً تكيفياً لنوع من الضمة وفي حينها تتجاوز
 هذا الوضع بنوع من التسارع التميّزي إلى تحقيق صورته"⁽²⁰⁹⁾.

ولهذا الصوت حالتان: الأولى: تتمثل في كونه صوتاً صامتاً كما في: (ولفٌ) (أي (مُحِبٌّ ومحبوب)، حيث تتوافق إمكانية التبادل الموقعي بينها وبين الأصوات الصامتة. ففي الكلمة
 (صلف) (salf) تحل الصاد الاحتاكية محل الواو، وتنؤدي واجبهما الوظيفي لتغيير معنى الكلمة. والحالة
 الثانية: كونه صوتاً صائتاً -أي حركة مدّ طويلة، كما في: حموت (مصاهرة) hmūt: موت (مئة
 mūt: علوتن (اسم عائلة) lōtn:، فالواو صوت صامت، وصوت مد، لكنه لا يأتي في الشحرية شبه
 صائتاً البة، إلا أنني وقعت على لقب لشخص به واو ساكنة، وأن كان منقول عن المهرية وهو:
 پشوخر: sawher: من أمثلة الواو في الشحرية: ولفٌ: walf (حبّ)، عَوْلَقٌ: wālak' (لقب).

(207) أنيس: الأصوات اللغوية ص45، علام، عبد العزيز أحمد و، محمود، عبد الله ربّيع، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ-2004م، ص276

(208) اختلف الباحثون المعاصرلون في تحديد مخرجـه: فـريق يـراه شفـوـيا، وـالفـريق الآخـر يـعـدـه من أـصـوـات أـقـصـى الـحـلـقـ، وـهـنـاك مـن يـعـتـبـر الـاثـتـيـن: الشـفـتـيـن وـأـقـصـى الـحـلـقـ مـخـرـجاً لـلـوـاـوـ، كـالـدـكـتـور مـحـمـود السـعـرانـ: عـلـم الـلـغـةـ، مـقـدـمة لـلـقـارـئـ الـعـرـبـيـ، صـ198ـ1ـ201ـ

(209) عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، عمان -الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م،

ثانياً: الصوت الشفوي - الأسنانى:

الفاء F: صوت أسنانى - شفوي، احتكاكى (رخو)، مهموس، مرقق.

تتصل باطن اللسان السفلى بأطراف الثنايا العليا عند النطق به، حيث تتدفع كمية الهواء الخارجة من الرئتين، مرورا بالحنجرة دون اهتزاز الأوتار الصوتية، وتسلك ممرها بينهما بعد أن يضيق المجرى ليسمع نوع من الحفيق، أو الاحتكاك الذي يمنح الصوت صفة الرخاؤة. مثل الفاء في: فَلَهِمْ: falhim (مقدم الشيء) حَرْفَشْ: harfash (سريع الحركة)، مَحْرِفٌ mahrif (معزول).

ثالثاً: الأصوات الأسنانية: (210) وهي: الذال والثاء والظاء، وهو هو بيانها الوصفي:

الذال d: صوت أسنانى، احتكاكى (رخو)، مجهر، مرقق.

وهو النظير المجهور للثاء المهموسة. وحين النطق به يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، ويكون منفذ تيار الهواء المندفع من الرئتين ضيقاً، حيث يهتز الوتران الصوتيان، ويترك الهواء في مروره نوعاً من الاحتكاك (الحفيق) القوى (211). مثل: الذال في: ذَعَرٌ: ar'da (سكب) عَذْفٌ: adfat (قطعة) نَذْدٌ: nkad (أخذ في خاطره).

الثاء T: صوت أسنانى، احتكاكى (رخو)، مهموس، مرقق.

الثاء هو النظير المجهور للذال المجهورة، ينطق كالذال تماماً، لكن بدون اهتزاز الوترتين الصوتين. مثل الثاء في: ثَعَرٌ: ar'ta (نزل من مكان مرتفع) عِثْرٌ: itar (غضب وأخطأ) أرْثٌ: irt (ميراث)

(210) مختار، أحمد عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة، 1976م، ص269 وهناك تسمية أخرى لدى بعض الباحثين (ما بين الأسنانية)، بشر، كمال محمد، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص183

(211) أنيس، الأصوات اللغوية ص47

الظاء z: صوت أسناني، احتكاكى (رخو)، مجهور، مفخم.

وهو النظير المطبق للذال، حين النطق بالظاء، يوضع طرف اللسان بين أطراف الثابي العلية والسفلى، وتندفع كمية الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة، حيث تهتز الأوتار الصوتية، ويرتفع مؤخر اللسان تجاه منطقة أقصى الحنك (الطبق)؛ و هو في نطقه كالذال لولا الضيق الذي يحدث إثر عملية الإطباق في نطق الظاء. مثل الظاء في: ظفر^{zifar} (ظار) لام و عاتب (zar:) مِرَظْ (meraz:) حث وأرشد (

رابعا: الأصوات الأسنانية - اللثوية

وهي: الدال والتاء والطاء والزاي والسين⁽²¹²⁾. وقبل الولوج في البيان الوصفي لهذه الأصوات تجدر الإشارة إلى أن صوت الزاي والسين، بالإضافة إلى صوت الصاد، يسمىها بعض الباحثين الأصوات الأصلية⁽²¹³⁾، وهناك من يسمىها الأصوات اللثوية⁽²¹⁴⁾ أو الأصوات الأسنانية اللثوية⁽²¹⁵⁾، والأخير ما درج عليه التقسيم في هذه الدراسة.

و ها هو البيان الوصفي للأصوات الأسنانية اللثوية في اللغة الشحرية والتي وافقت في بيانها الوصفي مقابلاتها في العربية الفصحى.

ال DAL D: صوت أسناني - لثوي، انفجاري، مجهور، مرقق.

النظير المفخم(المطبق) لصوت الدال، هو الصاد في العربية الفصحى المعاصرة، وصوت الدال في الشحرية كالصاد في الفصحى المعاصرة، ولكن بدون اشتراك مؤخر اللسان في عملية النطق، وبذلك لا

(212) لم أدرج صوتي الصاد والصاد ضمن هذه المجموعة؛ لأنهما تختلفان في الشحرية عن الصاد والصاد في الفصحى، ينظر: مبحث الصوامت الخاصة باللغة الشحرية في هذه الدراسة:ص 125-127

(213) كالخليل بن أحمد من القدماء، العين:1/58، وأنيس من المحدثين، الأصوات اللغوية ص 74-75

(214) السعران، علم اللغة العام "مقدمة للقارئ العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص 192، مالمبرج، برتبيل، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص 111

(215) مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 269-270، عبدالجليل: الأصوات اللغوية ص 160

فرق بينه وبين هذه الصاد إلا في عنصر الإطباق، فصوت الدال في الشحريّة، يتسلّل عن طريق التصاق مقدم اللسان باللثة والأسنان العلية، حيث يندفع الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة فتهتز الأوتار الصوتية، ثم يسلك الهواء طريق الحلق والفم فينحبس ببرهة، وينفجر فجأة لانفصال اللسان عن أصول الثنایا العلية. مثل الدال في: دَحَضْ: dahad (انزلق) عَدَلْ: adal² (رفع شيئاً)، حَرَدْ: harad (قوي)

التاء T: صوت أسناني - لثوي، انفجاري، مهموس، مرقق.

التاء هو النظير المهموس لصوت الدال المجهور. يتكون هذا الصوت (التاء) حين يتصل طرف اللسان بأصول الثنایا العلية ومقدم اللثة، وهذا يأخذ الهواء مجرّاه من الرئتين عبر الحنجرة دون أن تتبذبب الأوتار الصوتية فينحبس عند نقطة النقاء طرف اللسان بأصول الثنایا العلية، ثم ينفصل طرف اللسان عن أصول الثنایا انفصلاً مفاجئاً مخالفاً صوت التاء⁽²¹⁶⁾. مثل التاء في: تِرَافْ: teraf³ (مرّ)، مُتْحَنْ: muthan (حزن أو تالم)، عَرْضَتْ: arset⁴ (بيت تقليدي معروش من الحشائش وغيرها).

الطاء T: صوت أسناني - لثوي، انفجاري، مهموس، مفخم (مطيق).

الطاء هو النظير المفخم لصوت التاء المرقق. حين النطق بهذا الصوت "يندفع الهواء من الرئتين، مارأً بالحنجرة دون أن تتبذبب الأوتار الصوتية. مع ارتفاع مؤخر اللسان باتجاه الحنك الأقصى (الطبق)، وتتأخره بعض الشيء نحو الجدار الخلفي للحلق ويتعرّر وسطه. أي: يرتفع طرفه وأقصاه

(216) أنيس: الأصوات اللغوية ص61، السعران: علم اللغة العام، ص168

(217) برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقياها في الجامعة المصرية سنة 1929م، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982م، ص16، أنيس: الأصوات اللغوية ص62، السعران: علم اللغة العام، ص168

ويتقرّر وسطه⁽²¹⁸⁾، ونطّقه كنطّق الصدّ في العربية المعاصرة، ولكن دون اهتزاز الأوتار الصوتية؛

فالطاء نظير مهموس لتلك الصدّ. مثل: الطاء في: طَهَرْ: (tahar)، مَطْلُبْ: (matlab)

مطلوب)، قَرْفِطْ: (karfet) (نوع من الحطب)

الزاي Z: صوت أثني - لثوي، احتكاكى (رخو)، مهموس، مرفق.

يندفع الهواء من الرئتين حين النطق بهذا الصوت، مارا بالحنجرة وتتنبذب الأوتار الصوتية ثم يتخذ

مساره عبر الحلق والفم، حتى يصل إلى نقطة التقاء طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمه مقابل الثالثة

العليا، وهنا يخرج الهواء محتكماً بالمر الذي تكون نتائج التضييق بين مقدم اللسان والثالثة العليا.

وصوت الزاي واحد من عائلة الأصوات الأصلية، أو الأصوات الصفيرية؛ لقوة الاحتكاك ولتضيق منفذ

خروج الهواء معها⁽²¹⁹⁾. مثل: الزاي في: زَحَمْ: (zaham) (أثى)، حَزَرْ: hazar (فهم أو قدر)،

شَحَزْ: (shaz) (لبان)

وتسعمل الشحرية صوتا آخر للزاي، مفخما ثقيلا، إلى جانب هذا الزاي الفصيحة، يأتي بيانه في

مبحث لاحق من الدراسة.

السين S: صوت أثني - لثوي، احتكاكى (رخو)، مهموس، مرفق.

ينطّق هذا الصوت بنفس الطريقة التي نطّق بها الزاي، ولكن بدون اهتزاز الأوتار الصوتية؛ فالسين نظير مهموس

للزاي. وهذا الصوت ثاني أفراد (العائلة الصفيرية) أو (عائلة الأصوات الأصلية) في العربية على حد تعبير القدماء

وبعض المحدثين، وكثيراً ما يختلف نطق السين من لهجة إلى أخرى، بل ومن شخص إلى آخر، وذلك من حيث شدة

(218) عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص 161

(219) عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص 163

الصغير، واختلاف مواضع اللسان عند النطق بها، ولكن دون أن يشكل هذا فروقاً مؤثرة من الناحية اللغوية⁽²²⁰⁾ مثال:

السين في: سَبَّلَتْ: (سنبلة)، حَسِبْ: (حسب)، حَرَسْ: (حرس).

خامساً: الأصوات اللثوية

النون N: صوت لثوي، أنفي، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهر، مرفق.

عند النطق بهذا الصوت يندفع الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة مع تتبذب الأوتار الصوتية، ثم يتخذ الهواء مساراً عبر الحلق، ويتسرب الهواء عبر المسرب الأنفي؛ لأنسداد فتحة الفم، إثر هبوط أقصى الحنك اللين، ولإنتاج هذا الصوت يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة⁽²²¹⁾ مثال: النون في: نَفْسٌ: nafs (نفس)، ارْحَمْنُ: 'arhamun (الرحمن).

الجدير بالذكر أن للنون صورة نطقية أخرى إلى جانب النون العربية يأتي الحديث عنها لاحقاً.

اللام L: صوت لثوي، جانبي، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهر، مفخم ومرفق.

عند النطق بهذا الصوت يكون طرف اللسان متصلاً باللثة، ويندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، حيث تهتز الأوتار الصوتية، ثم يواصل الهواء مروره بالحلق والتجويف الفمي، ونظراً لاتصال طرف اللسان باللثة وعدم سماحته بمرور الهواء من وسط الفم، فإن الهواء يمر من أحد جانبي اللسان⁽²²²⁾ مثل اللام في: لَجْفٌ: lğaf (حفر في جانب)، عَلْقَةٌ: alkat (مشكل أو مزعج)، جَبْلٌ: ğabdel (حطب متقد).

تأتي اللام في الشحرية كاللام في الفصحي؛ فهي إما مفخمة أو مرقة، والأصل في وضعها الترقيق ولا يجوز تجاوزه إلى التفخيم إلا بمجاورته أحد الأصوات المستعلية، ولا سيما الصاد والطاء والظاء ساكناً أو مفتوحاً، أو أن تكون اللام نفسها

(220) أنيس: الأصوات اللغوية ص: 75، الزيدyi: فقه اللغة العربية ص 497

(221) أنيس: الأصوات اللغوية ص 66-67

(222) أنيس: الأصوات اللغوية ص 64، الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، بيروت، مكتبة دار الشرق، ط 3، ص 162

مفتوحة. و"الفرق في تغليظ اللام وترقيتها هو تقرر وسط اللسان كما هو الحال مع أصوات الإطباق"⁽²²³⁾، إضافة إلى هذا،

فإن لام في اللغة الشحرية صورة نطقية أخرى سيأتي الحديث عنها لاحقا⁽²²⁴⁾.

الراء R: صوت لثوي- مكرر، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهر، مفخ ومرقق.

عند النطق بهذا الصوت يندفع الهواء من الرئتين في الحنجرة وتنبذن الأوتار الصوتية ويواصل الهواء مروره إلى

التجويف الفمي، وينعطف طرف اللسان ويطرق اللثة عدة طرقات سريعة⁽²²⁵⁾.

والراء في الشحرية مفخمة، ومرقة، وإن كان الترقيق هو الغالب عليها، فالراء المكسورة ترقق بشكل مطلق (ريء

: آر أي: ارتوى، وتقضم إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح مثل: أرْشَى: 'arší: (غلمان)، وترقق كذلك إذا كانت ساكنة وما

قبلها مكسور، مثل برُكت: berkat، إلا إذا وليها صوت مفخم كالطاء مثل: قُرْطس: kartas ، فإنها الحال تقضم.

وفي الشحرية كثيرا ما ترد الراء مفخمة إذا جاء بعدها ألف التي تحل محل الباء في بعض الكلمات مثل : رَاد: rad،

بفتحة طويلة ممالة إلى الضمة (غَدَر)، والأصل في الشحرية رَبْد: rabd (غدر).

سادساً: الأصوات الغاربة (وسط الحنك):

الياء ي: صوت صامت غاري، (يخرج من وسط الحنك) مجهر.

يتميز صوت "الياء" بطبيعته الازدواجية، وقابليته التحولية من صائب طويل، إلى صامت في تشكيل معلم الدلالة، وتبادل الواقع في الوحدة اللغوية. عند إنتاج هذا الصوت الصامت، يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فيهتز الوتران الصوتيان، ويقلص اللسان إلى الخلف في وسط الحنك، ثم يرتفع أو سطه نحو الحنك، فيخرج الهواء من هذا الممر الضيق .yazam: محدثا صوت الياء الصامت⁽²²⁶⁾. مثل الياء في: يَاك (يكي) : yak، رِيدْ (غادرون) : ryad، يازَم (يعطون) :

وتأتي الياء في الشحرية شبه صامت كالباء في: حَيْل: hyl (الذبيحة البكر) و رَيْض: ryd ، (الهادئ والمترقب)

(223) عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 163

(224) ينظر: مبحث " الصوامت متعددة أوجه النطق في اللغة الشحرية " في هذه الدراسة: ص 133

(225) أنيس: الأصوات اللغوية ص: 66، مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 271، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 175

(226) مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 271، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 175-176

⁽²²⁷⁾ الجيم : صوت غاري (وسط الحنك)، مركب (انفجاري – احتكاكى)، مجهر، مرفق.

يتكون هذا الصوت بأن يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فيحرك الوترین الصوتيين، ثم يتخذ مساره عبر الحلق والتجويف الفمي حتى يصل إلى مخرجه حيث ينحمس التيار الهوائي حين التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى، و يولـد هذا الصوت عند انفصالهما، مثل: الجيم في: جرْبُ: *rğerb* (رجـب)، عـلـج (اعـتـاص وصـعـب ،*elg* (

وصوت الجيم في العربية من الأصوات التي اختلف المحدثون في وصفه عن القدماء؛ فهو عند القدماء صوت شديد مجهور⁽²²⁸⁾، في حين عده المحدثون صوتاً لثويأ حنكيأ مركباً، الأمر الذي يعني أنه مكون من صوتين ينطقوان معاً، أحدهما انفجاري والآخر احتكاكى⁽²²⁹⁾، فالجيم في العربية الفصحى يتكون من الدال والشين.

ويأتي صوت الجيم في الشحرية غالبا كالجيم الفصحي، وإن وردت حالات قليلة لصوت الجيم المفردة في الشحرية كتنوع الوفوني للجيم. ربما يكون الأقرب في صفاته إلى الجيم في السامية الأم، والتي استدل العلماء على أصله النطقي المفرد لصوت الجيم فيها، بوجوده في اللغات السامية عامة كالعبرية، والحبشية، والسريانية⁽²³⁰⁾، أما الجيم القاهرة التي عدها بعض الباحثين الأقرب إلى الجيم السامية، فما هي إلا تنويع الوفوني للفاف الفصحي.

الشين ڏ: صوت غاری احتکاکی (رخو)، مهموس، مرفق.

عند النطق بهذا الصوت، يلتقي طرف اللسان بمؤخر اللثة، ومقدم الحنك الأعلى، ويندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يحرك الوترتين الصوتتين، ويحدث التضييق، بين هذه الأعضاء، مصحوبا باستدارة الشفتين وبروزهما⁽²³¹⁾. مثال: الشين

(227) ترد عدة صور نطقية للجيم، وفيها أقوال كثيرة لعلماء الأصوات، ينظر: بشر: علم الأصوات ص 309-342.

(228) سيبويه، عثمان بن قمبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت د.ت.، ج 4، ص 434، أبو الفتح، عثمان بن جنى، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندawi، دار القلم، دمشق، ط 1، 1405هـ—1985م، ج 1، ص 175.

(229) بشر: علم الأصوات ص309، الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الرياض، مكتبة الخريجي، 1987م، ص95

(230) عمايرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، إربد، دار الملاхи للنشر، 1988م، ص36، الزعبي، أمينة صالح، الزعبي: التغير التاريخي للأصوات العربية ص في اللغة العربية واللغات والسامية، إربد-الأردن، دار الكتاب القافي، 1426هـ-2005م، ص55-56

(231) أنيس: الأصوات اللغوية ص76-77، السعران: علم اللغة العام، ص193، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص177-178

في: شَرْقٌ: **shark** (سرقة)، مَشْحُونٌ: **mash** (سمنٌ)، رَشْ: **raš** (رأسٌ). وللشين صورة نطقية أخرى في الشحرية

ترى الدراسة أنها الشين الجانبية التي كانت موجودة في اللغة السامية الأم، ويأتي الحديث عنها لاحقاً⁽²³²⁾.

سابعاً: الأصوات الطبقية (أقصى الحنك):

الكاف K: صوت طبقي(حنك قصي)، انفجاري، مهموس، مرفق.

عند النطق بهذا الصوت يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن يحرك الأوتار الصوتية، ثم يسلك طريقه إلى الحلق، والتجويف الفمي وصولاً إلى نقطة اتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى (الطبق اللين)، حيث لا يجد الهواء مجالاً للمرور. وحين تأتي لحظة صناعة الصوت ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً، يتم معها اكتساب الصوت الصفة الانفجارية⁽²³³⁾. مثل: الكاف في: كعبٌ (إباء): **ka'b**، ركبٌ (ركب): **rekab** (ركب)، بركٌ (برك): **berak** (برك).

العين غ: صوت طبقي(حنك قصي)، احتكاكى(رخو)، مجهور، شبه مفخم.

يتكون هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيهتز الوتران الصوتيان حتى إذا وصل الهواء أقصى الحنك يجد ممراً ضيقاً بين أقصى الحنك وأقصى اللسان، فيخرج محدثاً حفيفاً هو صوت العين⁽²³⁴⁾. مثل: العين في: غاج: **dağ** (رجال)، بغر: **bağar** (أخرج شيئاً من فيه)، داغ: **gağ** (دَبَّغَ).

الخاء h: صوت طبقي(حنك قصي)، احتكاكى(رخو)، مهموس، شبه مفخم.

يتكون صوت الخاء بنفس الطريقة التي مرت في الحديث عن صوت العين، إلا أن الوترتين الصوتين لا يهتزان، فالخاء هو النظير المهموس لصوت العين⁽²³⁵⁾. مثل: الخاء في: خَرَجَ: **haraq** (مات)، بُخِرَ: **bhar** (بخير)، أَرْخَ: **'arh** (شهر).

(232) ينظر: مبحث "الصوات الخاصة باللغة الشحرية" في هذه الدراسة: ص 123

(233) أنيس: الأصوات اللغوية ص 83-84، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 178

(234) أنيس: الأصوات اللغوية ص 87-88، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 178-179

ثامناً: الأصوات اللهوية:

الفاف Q: صوت لهوى، انفجاري، مهموس، شبه مغمض

يتشكل هذا الصوت حين يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، دون أن يهتز الوتران الصوتيان، وحين يصل الهواء إلى اللهاة، تنخلص مغلقة مع ما يقابلها من مؤخر اللسان الممر، وبانفراجهما يحدث صوت الفاف⁽²³⁶⁾. مثل: الفاف في: قسم: *qusum* (بگر)، مَقْرَأ (أداة استغراب) : *maqara*، فَسْقٌ (بصق) : *fesq*.

والفاف العربية - التي مر بنا وصفها- قليلة الاستعمال في اللغة الشحرية مقارنة بالفاف القديمة، ذات النطق الخاص في الشحرية، وربما كان وجود هذه الفاف الفصحى في الاستعمال الشعري حديثا، كان محله الفاف الشحرية القديمة، التي سيأتي الحديث عنها لا حقا⁽²³⁷⁾.

تاسعاً: الأصوات الحلقية

الحاء H: صوت حلقي احتكاكى(رخو)، مهموس، مررق.

ينتشكل هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن يحرك الوتران الصوتيين، ثم يتواتر الحلق ويضيق، فيخرج الهواء محكما بجدارن الحلق، وتسد اللهاة طريق الأنف، فيخرج الهواء من الفم⁽²³⁸⁾. مثل: الحاء في: حَرَسٌ: *haras* (حرس)، زَحَمٌ: *zaham* (أثى وقدم)، بِرَحٌ: *berah* (براح وسعة من الفضاء).

العين(‘): صوت حلقي، احتكاكى(رخو)، مجهر، مررق.

يعد صوت العين النظير المهتز لصوت الحاء؛ فهو ينشكل بنفس الطريقة التي تنشكل بها صوت الحاء فيما عدا وضع الوتران الصوتيين، حيث يهتزان أثناء نطق العين بينما لا يهتزان أثناء نطق الحاء⁽²³⁹⁾. مثل: العين في: عن: ‘in’، عين: ‘ba’ (صاحب)، ربّع: ‘rab’ (أصحاب)

(235) السعران: علم اللغة العام ص194، أنيس: الأصوات اللغوية ص88

(236) أنيس: الأصوات اللغوية ص84، السعران: علم اللغة العام ص200، مختار: دراسة الصوت اللغوي ص272

(237) ينظر: مبحث "الصوات الخاصة باللغة الشحرية" في هذه الدراسة: ص128-130

(238) السعران: علم اللغة العام ص195-196، بشر: علم الأصوات ص303-304، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 182

(239) السعران: علم اللغة العام ص170-171، أنيس: الأصوات اللغوية ص88. بشر: علم الأصوات ص304

تمثل العين مشكلة لغير الناطقين باللغة العربية، ومن الصعب جداً حتى ولو تؤخذ الدقة والإحكام في الصنعة أن ينطق الأجنبي هذا الصوت كما ينطقه أهل اللغة الأم؛ ولذا فإنهم يميلون إلى نطقه همزة⁽²⁴⁰⁾، وهذا لم يحصل عند الناطقين بالشرعية.

عاشرًا: الأصوات الحنجرية

الهاء H: صوت حنجرى، احتكاكى (رخو)، مهموس، مرفق.

يتكون هذا الصوت بأن تتدفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء، فيتتخذ مجرى إلى منطقة الحنجرة، والأوتار الصوتية دون حدوث اهتزازات، ويسمع حينها نوع من الاحتكاك، أو الحفييف في أقصى الحلق، أو داخل المزمار؛ نتيجة اندفاع الهواء، ويتخذ الفم في صناعة الهاء وضعًا مماثلاً للذى يتتخذ مع الحركات، والفارق هو ذبذبة الأوتار الصوتية التي تميز الحركات عن الهاء⁽²⁴¹⁾.

والهاء صوت مجهر في تصور البعض من المحدثين⁽²⁴²⁾ حيث يمر الهواء عبر الأوتار الصوتية في منتصف المرحلة بين الجهر والهمس وفيه بعض الاهتزاز. مثل الهاء في الشرعية: هَتْ (أنت) (hat)، مَهَدْ (مهد الطفل) (mahhad)، إِنَّهْ (inah) : ماذا؟

الهمزة A: صوت حنجرى، انفجاري، لا مجهر ولا مهموس، مرفق.

عند النطق بصوت الهمزة " تتطبق فتحة المزمار انتباهاً تماماً، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة، فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة"⁽²⁴³⁾.

والهمزة من الأصوات العربية التي كثُر الحديث اللغويين عنها؛ وليس من وکد الدراسة عرض كل تلك الأقوال، بقدر الأخذ بما خلص إليه الدرس الصوتي الحديث، حيث أن وصف المحدثين لصوت الهمزة، بأنه بين الجهر وبين الهمس، يبدو الوصف الراجح للحالة التي يكون عليها وضع الأوتار الصوتية أثناء النطق به؛ فالنطق بالهمزة يمر بأربع مراحل كالتالي:

(240) عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 181-182

(241) السعران: علم اللغة العام ص 195، بشر: علم الأصوات ص 304-305، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 183

(242) أنظر: حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة والأدب، الدار البيضاء - المغرب، مطبعة النجاح الجديدة،

90-1407هـ-1986م، ص 131، أنيس: الأصوات اللغوية ص 90

(243) أنيس: الأصوات اللغوية ص 89-90، السعران: علم اللغة العام ص 112، بشر: علم الأصوات ص 288

المرحلة الأولى: قطع النفس، والمرحلة الثانية: الانطباق، والمرحلة الثالثة: الانفجار، والمرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الإغلاق، والمرحلتان الثانية والثالثة متداخلتان، بحيث لا يمكن الفصل بينهما أو النظر إلى إدراهما دون الأخرى⁽²⁴⁴⁾.

الملاحظ أن الهمزة في اللغة الشحرية، تسقط في أغلب الأحيان، إذ كثيراً ما نجدها، غير منطقية في وسط الكلمة، أو في آخرها، مثل الهمزة في: رش (رأس) ras ، وإف (من أيفاء الدين) ifa' ، وليس هذا التغيير الذي يطرأ على الهمزة في اللغة الشحرية بيدعا من الأمر" فقد تعرضت الهمزة في العربية لضرر من التغيير، إذ كانت تحذف في أحيان، وتسهل في أخرى، بابدالها ألفا، أو واوا، أو ياء، أو هاء، أو يجعلها بين بين، أي: بين نطقها ألفا وهمزة، و يتجلّى ذلك في القراءات القرآنية"⁽²⁴⁵⁾.

تكلّم كانت وقفة الدراسة على الصوامت المستعملة في اللغة الشحرية، والتي توجّد في الفصحي المعاصرة بالأوصاف ذاتها، ولهذا لا يجد القارئ أية صعوبة في ترجمتها من الشحرية إلى العربية كتابيا.

بـ- الصوامت الخاصة في اللغة الشحرية⁽²⁴⁶⁾:

تستعمل اللغة الشحرية صوامت خاصة بها، لا نجدها في العربية الفصحي، وإن كانت هناك إشارات لدى بعض القدماء والمحدثين إلى أصوات في العربية، تقترب في صفاتها من هذه الأصوات المستعملة في اللغة الشحرية. وتلك الإشارات نقف عليها من خلال المقارنة بين أوصاف القدماء والمحدثين، لأصوات اختلفوا في وصفها، فقد تأتي مجھورة عند هؤلاء مھمومسة عند أولئك، وغير ذلك من الاختلافات التي ليس من وکد الدراسة عرضها، بقدر الإفادة منها ما لزم ذلك.

والصوامت الخاصة في اللغة الشحرية هي: الشين الجانبيّة، والصاد الاحتكاكية، والضاد الجانبيّة، والقاف القيديمة، وهذه الأصوات تجمعها العبارة التالية (پ شخص من أرض) sáks man 'árd ، وتعني: جزء أو قسم من الأرض. فالشين والقاف والصاد في (پ شخص) التي تعني جزء أو قسم، والضاد في (أرض)، تمثل فونيمات خاصة في اللغة الشحرية. وللبيان تورد الدراسة هذه الصوامت كالتالي:

1- الشين الجانبيّة (پ: ظ): صوت لثوي- أسنانى، مهموس، احتكاكى(رخو)، جانبي.

(244) بشر: علم الأصوات ص288، عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص193

(245) الزيدى: فقه اللغة العربية ص51

(246) تأتي هذه الصوامت في اللغة الشحرية فونيمات، وإن كان بعضها ألوفونات تتفق في الصفات مع بعض أصوات العربية الفصحي.

يوجد إلى جانب السين والشين في الشحرية، صوت صفيري ثالث غير مطبق، ينطوي بين السين والشين، ربما كان هو الصوت الذي افترض العلماء وجوده في السامية الأم أو الأقرب إليه من غيره، وإن أعتبرهم السبيل في معرفة كيفية نطق هذا الصوت.

فبرجرستراسر⁽²⁴⁷⁾ ، أشار إلى هذا الصوت في معرض حديثه عن السين والشين، فقال: "وأما السين والشين، فكانتا في الأصل ثلاثة أحرف: سينا، وشينا، وثالثاً لا نعرف نطقه الأصلي تماماً، وربما كانت شينا جنبية، مخرجها من حافة اللسان أو شجرية. أما الجنبية فتوجد في بعض اللهجات اليمانية الدارجة كاللهجة المهرية⁽²⁴⁸⁾، وهذه الشين الجنبية توجد كذلك في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة كالحرسوسية، والسوقطرية، التي سبق التعريف بها.

على أية حال، توجد في الشحرية سينا وشينا، تتطابقان في الأوصاف مع السين والشين العربتين، - مثل ما مر بنا في البحث السابق- وهناك شينٌ أخرى تتفرق بها الشحرية، تنتج بمرور الهواء من الرئتين، دون اهتزاز الوترتين الصوتين، ويحدث تضيق بين وسط اللسان، والحنك الأعلى، ومؤخر اللثة الأمر الذي يؤدي إلى خروج الهواء من الشدفين؛ نتيجة ذلك التضيق في إلصاق اللسان. ويتجلّى نطق الشين الجنبية الموجودة في الشحرية في الكلمات التالية: پشام (باع) :

. harfāš ، حرفش (نشيط) : maśrak ، مشط (مشط) :

إن وجود هذا الصوت(الشين الجنبية) في الشحرية، يمكن اعتباره من ضمن الأدلة على إثبات أن السامية الأم، كانت تحتوي الأصوات الصفيرية الثلاثة غير المطبقة، وذلك حين يلتفت إلى وجوده في العربية الجنوبية، والعبرية، والأرامية القديمة؛ فكل هذه اللغات توجد فيها ثلاثة رموز كتابية لثلاثة أصوات صفيرية غير مطبقة⁽²⁴⁹⁾.

هذا يمكن القول: أنه "لولا وجود ثلاثة أصوات صفيرية غير مطبقة في هذه اللغات، لما كان من داع لوجود ثلاثة رموز كتابية لها، كما أن التوافق بين هذه اللغات على البعد الجغرافي بينها، لا يمكن تفسيره على أنه تطور منفصل، تم في كل منها على حدة، فالمرجح أنه توافق منحدر إليها من اللغة السامية الأم"⁽²⁴⁹⁾.

إذا ما كان هذا الاستنتاج مما يطمئن إليه، يمكن اعتبار الشين الجنبية ضمن تفسيرات التداخل بين السين والشين في العربية الفصحى، فليس بعيد أن تكون هذه الشين الجنبية كصوت بين السين والشين- موجوداً في الفصحى، فتعامل معه العرب تعاملًا مزدوجاً، فبعض البيئات حوله سينا، وبعضها الآخر حوله شينا؛ مما ساهم في توليد كلمات رويد بالسين

(247) برجرستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص 24-25

(248) البعلكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن" دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية"، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1999م، ص 190-191

(249) المرجع نفسه والصفحات نفسها

والشين معاً، ولم تكن هذه الكلمات قليلة، حتى أن بعض العلماء خصص لها رسالة مستقلة، كالفيروزابادي، صاحب معجم

"القاموس المحيط" والذي كتب رسالة طويلة في الفرق بين السين والشين"⁽²⁵⁰⁾.

واحتفاظ الشحرية بهذا الصوت، الذي اخترى من بعض اللغات العربية كالفصحى، يمكن اعتباره مؤشراً على قدم هذه اللغة من ناحية، وانزع لها عن التأثير من ناحية أخرى. وإلا كيف تحفظ بهذا الصوت الذي افترض العلماء وجوده في السامية الأم؟! نعم، فقد تسقط ظاهرة من الظواهر من استعمال الناطقين باللغة-أي لغة. مع الاحتفاظ بهذه الظاهرة من قبل البعض الآخر، ثم تنسى العلاقة بين الظاهرة وما تبقى منها، وقد أطلق استيتية اسم (الرواسب اللغوية) على تلك الظواهر الباقية في الاستعمال من اللغات البائدة، وذكر منها الصاد في الشحرية بوصفها راسباً صوتيًا⁽²⁵¹⁾، على نحو ما سيأتي بيانه.

إن الشين الجانبية في الشحرية، تقابل الشين العربية عند ترجمتها إلى الشحرية، كما في الأمثلة في الجدول التالي:

الشحرية	العربية
سَهْرٌ: sahr	شهر
عِشرٌ: ásár	عشرة
قَعْشٌ: ka'aś	قُوشَ

2- الصاد الاحتاكية (ص: S) : صوت لثوي- أسناني، مهموس، احتاكى(رخو)، صفيرى

على الرغم من إدراج الصاد الاحتاكية في هذا المبحث، فهي تقترب من الصاد الفصحى، إلا أنها في الشحرية تنطق بصورة احتاكية، أي أنها تنطق بنفس الطريقة في نطق الصاد الفصحى مع اختلاف يتمثل في "التشديد في نطق الصاد

(250) الوعبي: التغير التاريخي للأصوات العربية في اللغة العربية ص 156

(251) استيتية، سمير شريف، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005م، ص 606-605

(252) قَعْشٌ: ka'aś تعني في الشحرية: هَدَمَ وَقَعَ، وفي الفصحى: قَعْشَ الْبَيْتَ، أي: هَدَمَهُ يَنْظَرُ: المعشنى: لسان ظفار ص 534

الشحرية، إذ لا بد فيها من احتكاك الأسنان العليا بالأسنان السفلية احتكاكاً يسيراً، هذا الاحتكاك المفقود في نطق الصاد

الفصحي، حيث تتطوّر الصاد الفصحي خفيفة دون الحاجة إلى احتكاك الأسنان⁽²⁵³⁾.

والصاد الاحتاكية في الشحرية، يمكن الوقوف عليها في الكلمات ذات الصاد الفصحي التي نقلها إلى الشحرية من

العربية الفصحي، مثل:

الشحرية	العربية
sar:	صبرٌ
beser:	بصيرٌ
غَصْ: g̡as:	غاصَ

إن طريقة نطق الصاد الاحتاكية في اللغة الشحرية، قد تجعل السامع يشك في عروتها، فهي بالنسبة له غير واضحة، ويزيد من شكه تلك السرعة في أثناء الحديث، والتي يلاحظها من راقب طريقة المتحدثين بالشحرية، إلا أنه بشيء من الثاني، ومقابلة الكلمات التي ترد فيها الصاد الاحتاكية بمثيلاتها في الفصحي قد يتبدد ذلك الشك.

الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يرى أن الصاد في السامية الأم، كانت تتطوّر بطريقة احتاكية⁽²⁵⁴⁾، وعليه يمكن اعتبار الصاد الاحتاكية في الشحرية الأصل الأقدم لنطق الصاد، وأن هذه الصاد قد مرت بتطور في الفصحي، لتصبح على ما هي عليه الآن؛ فالشحرية بحكم عوامل العزلة التي عاشتها استطاعت الاحتفاظ برواسب من السامية الأم، وهذه الرواسب ربما كانت ذات يوم في العربية قبل أن تصل إلى المستوى الفصحي الذي تخلد بنزول القرآن به.

3- الصاد الجانبية (ض: d): صوت ثؤوي- أسناني، مهموس، احتكاكى(رخو)، جانبى

أدى الخلاف بين القدامي والمحدثين في وصف صوت الصاد، إلى ازدواجية في وصفه؛ فالصاد التي وصفها القدامي تختلف عن تلك التي يصفها المحدثون؛ فقد عدها "الخليل" من ضمن مخرج الجيم والشين فقال "... ثم الجيم والشين والصاد

(253) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 90

(254) سباتينو، موسكتي، آخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطابي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ص 63

في حيز واحد⁽²⁵⁵⁾ وهي عند "سيبويه"- صوت جانبي ينطق "من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"⁽²⁵⁶⁾، وهذا الوصف يتكرر عند القدماء ممن جاؤوا بعد الخليل و سيبويه، فإن جني يقول في الصاد: " ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضلاس مخرج الصاد، إلا إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر"⁽²⁵⁷⁾

وعلى هذا فقد جاءت الصاد عند القدماء صوتاً جانبياً احتكاكياً، و "هذا الصوت صعب النطق، الأمر الذي يجعل تدخل قانون السهولة، والتبسيير أمر ضروري لتغيير هذا الصوت إلى صوت أو ربما إلى أصوات أسهل منه في النطق، وقد تكون الصاد عند المحدثين إحدى هذه التغييرات؛ إذ يعدها البعض صوتاً آخر غير الصاد القديمة"⁽²⁵⁸⁾؛ وهي في وصف المحدثين، صوت أسطاني لثوي، انفجاري، مجهر، مطبق، أي: النظير المجهور للطاء⁽²⁵⁹⁾، وهذا الاختلاف ليس هنا مكان تفسيره، بقدر وضع الصاد الجانبية في الشحرية بين الوصفين الذين وصف بهما صوت الصاد؛ لتعيين قربها من أحد الوصفين دون الآخر، أو البعد عنهما.

فالصاد في الشحرية، تخرج من المخرج الذي تحدث عنه الخليل وسيبويه وبن جني، فخروجه من طرف اللسان، وما يليه من الأضلاس، وهذا يجعله جانبياً من أحد الشدقين أو من كليهما. وحين النطق بها يندفع الهواء من الرئتين، دون أن يعترضه شيء، إلى أن يصل الفم، وهنا يكون طرف اللسان ملامساً للثة، مع ت-cur في آخر طرف اللسان، يمكنُ الهواءَ من الخروج من أحد الجانبين، أو منهما معاً، وارتفاع ظهر اللسان باتجاه الطبق.

وبهذا تكون الشحرية قد احتفظت برأس صوتي قديم، ضاع من الفصحى المعاصرة، وهو أحد الرواسب الصوتية العربية على حد تعبير الدكتور سمير استيتية⁽²⁶⁰⁾.

وهنا قد لا يجانب الصواب من قال: أن الصاد الجانبية التي وصفها القدماء، ربما تكون راسياً صوتياً من السامية الأم، والتي يرجح بعض العلماء أن نطق الصاد فيها كان جانبياً⁽²⁶¹⁾، وإن كان هذا مما يعززه الأسانيد المؤكدة.

(255) الخليل: معجم العين، ج1ص64.

(256) سيبويه: 4/432.

(257) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1ص47.

(258) الزعبي: التغير التاريخي للأصوات العربية ص95

(259) أنيس: علم الأصوات ص48-61، بشر: علم اللغة العام" الأصوات العربية" 104

(260) سمير استيتية: اللسانيات ص605-606

(261) موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص53-54، السامرائي، إبراهيم، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994م، ص 174

والضاد الجانبية في الشحرية تقابل الضاد الفصحي في الكلمات المنقوله من الفصحي إلى الشحرية، كما في الأمثلة

التالية:

الشحرية	العربية
dab:	ضبٌ
merdat:	مرضتٌ
'ard:	أرضٌ

4- القاف القديمة: (ق: k) : صوت لهوى- طبقي، مهموس، انفجاري، به شيء من التهميز.

إن القاف المستعملة في اللغة الشحرية وأخواتها من الألسن العربية الجنوبية، تختلف عن القاف التي وصفها الأقدمون في مصنفاتهم، وتختلف كذلك عن القاف التي وصفها المحدثون في كتاباتهم، وبحسب ما جاء في البحث الذي قام به محمد المعشنى، فإن هذه القاف " صوت انفجاري طبقي، يتم نطقه عن طريق حبس الهواء بين فتحة المزمار والمخرج، ويكون تيار الهواء هنا من الفم، وليس من الرئتين كسائر الأصوات"(262)

وقد ثبت من التجربة المعملية التي أجرتها المعشنى، "أن هناك ضعفاً في الشكل الموجي للصائب(a) الذي يسبق هذا الصامت، وهذا يعني قلة الجهر، وقلة تدفق الهواء من الحنجرة، في حين يكون تدفق تيار الهواء من الفم في أعلى درجاته. والصورة الطيفية لهذا الصوت تظهر أن هذه القاف المحنجرة يكون الصائب(a) السابق للصامت فيها ضعيفاً بعض الشيء، وهذا الأمر متوقع؛ فالقاف المحنجرة(263) تلفظ والحنجرة تكون مصدر الهواء، أي: أن الإغلاق يتم في منطقة الحنجرة والطبق، مما يضعف من مقدار الهواء القادم من الرئتين عند نطق هذا الصوت"(264)

(262) المعشنى، محمد سالم، القاف بين القدامى والمعاصرين"دراسة صوتية مقارنة"(بحث غير منشور) ص 27

(263) مصطلح المحنجرة في شيء من التجوز؛ لأنها مختص بأصوات: العين، والباء، والهاء، فأما القاف فتخرج من منطقة ما بعد الحنجرة" اللهاء والطبق".

(264) المعشنى: القاف بين القدامى والمعاصرين ص 27

وعليه فإن صوت القاف في الشحرية -والذي مر بنا وصفه-، يعتبر صوتاً مستقلاً متميزاً عن غيره، فهو صوت مهموس

طبقي به شيء من التهميز، وهذا "التهميز أرجع مخرجه قليلاً إلى الوراء، ليصبح نطقاً متميزاً في الشحرية"(265).

ومن الجدير بالذكر أن الكلمات التي بها قاف فصيحة، يأتي هذا الصوت مقابلاً لها في الشحرية؛ إلا أن القاف الفصحي تسللت شيئاً فشيئاً إلى لسان المحدثين بالشحرية، حتى غدت عند البعض منهم، فونينا له تأثيراته في بنية الكلمات؛ وخاصة عند الجيل الجديد من الشبان الذين سُنحت لهم فرص التعلم والاختلاط بالأقرءان لا سيما في المدن.

والحقيقة التي يؤيدها الواقع اللغوي في جبال "ظفار"، تجعلنا نسلم بأن القاف الفصيحة، يمكن اعتبارها ألوفونا للقاف القديمة في اللغة الشحرية، فهو مستخدم بعامل التأثر لا الضرورة، والمتحدث بالشحرية يمكنه إحلال القاف الشحرية محل القاف الفصيحة، دون أي تأثير يطرأ على معنى الكلمات التي يحدث فيها هذا الإحال. والأمثلة التالية توضح ذلك:

الشحرية	العربية
kataf: قطف	قطف
šakta: پقطع	انقطع
rfak: رُفق	رَفِق

بآية ما سلف يمكن القول: أن هذه القاف [الشحرية]، ليست ناتجة عن تطور صوتي، وإنما تمثل شكلاً منطوقاً قديماً للقاف، ليس ببعيد أن يكون الأقدم من بين سائر الأشكال الأخرى؛ فهي تستعمل في الألسن العربية الجنوبية المعاصرة، كالشحرية وأخواتها، وفي لهجة بتهامة بغرب اليمن، ولهجة في جنوب السعودية... أي أنها باقية في بيئات لغوية في مناطق من الجزيرة العربية، لا سيما إذا عرفنا أن من القبائل العربية التي حافظت على هذا النطق في لغاتها، قبائل عربية جنوبية(266)، وأضفنا إلى ما سبق آراء العلماء التي تذهب إلى أن القاف في السامية الأم، كان صوتاً شديداً مهموساً، ذا نطق مهموز، يتكون عند التطبيق(267)، وهذه صفات مرت بنا في وصف القاف الشحرية.

(265) الأقطش: عبد الحميد، المكتب.

(266) ينظر، المعنى: القاف بين القدامي والمعاصرين ص 32

(267) موسكاني وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص 70

ج- الصوامت المتعددة أوجه النطق في الشحرية

سبقت الإشارة إلى وجود صور نطقية لبعض الصوامت التي وافقت في أوصافها، أو كادت الصوامت في اللغة العربية الفصحي. ففي الشحرية صوامت لها صور نطقية (ألفونات)، تعود إليها معظم الأسباب التي تجعل تعلم هذه اللغة صعباً عليه فهما من قبل الغريب عليها.

ولهذه الصوامت صورتان نطقيتان في الغالب: صورة نطقية حديثة: توافق الفصحي أو تكاد، وأخرى قديمة ذات طابع خاص، تستعصي على الأسماع قبل الأفهام.

وقد مر بنا الحديث عن الصورة النطقية الأولى في مبحث سالف، وهنا يأتي الحديث عن الصورة النطقية القديمة لبعض الصوامت في اللغة الشحرية، وفي مقدمتها: السين المدموجة، والزاء الثقيلة، واللام الثقيلة، والنون الأنفية الغاربة، والميم الأنفية الغاربة⁽²⁶⁸⁾.

1- السين المدموجة (س:ه): صوت لثوي- أسنانى، احتكاكى (رخو)، مدمج بين السين والشين.

ينطق بنفس الطريقة التي نطقت بها السين الفصحي مع تدخل الشفتين في عملية النطق الأمر الذي يجعل السين قريبة في السمع من الشين، وكأننا دمجنا سينا وشينا معاً في النطق. مثل: پـاه (شاي): ^{هـ}سـاهi ، پـرـغ (صرة الطفل) : 'ـسـرا، أـعـرـپـسـ (دـخـنـ) : 'ـهـرـسـ .

وقد تحل الشين الفصحي محل هذا الصوت، دون أن يتغير المعنى، وإن كان هذا مما لا يروق لكبار السن الناطقين بالشحرية سماعيه، وقد يجعل الناطق به عرضة لشيء من السخرية، بل التوبيخ أحياناً.

2- الصاد الاحتكاكية المفخمة (ص:ه): صوت لثوي- أسنانى، احتكاكى (رخو)، مهموس، نصف مفخم.

يرد في تصارييف بعض الكلمات التي تحمل صوت الفاف الشحرية، صوتٌ بديل عنها وهذا الصوت ليس قافاً، ولكنه قريب في السمع من الصاد الاحتكاكية، وكأنه تفخيم أو تثقل لها، إذ ينطق بنفس طريقة نطق الصاد الاحتكاكية، بفارق بسيط، يتمثل في تدخل الشفتين بتدورهما أثناء إنتاج هذا الصوت.

(268) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 73

ولهذا الصوت تواجد في كلمات شحرية، باعتباره فونيما يتبادل موقعه مع غيره من الأصوات لتغيير معنى الكلمة، ولكنه محصور في كلمات قلائل، ليس من العسير جمعها، لذا آثرت الدراسة اعتباره تنوعاً نطقياً للصاد الاحتكاكية (الشحرية) تقليباً للكثرة.

ومن أمثلة وروده بديلاً عن القاف الشحرية: **صِيرَتْ** (قرية) *sirat*، وجمعها في الشحرية: **فَرَا** (*kera*) بالقاف الشحرية و: **صِيرِيب** (جرح) *çirib*، وهو مفرد الجمع (قراب) *kerab*. أما الأمثلة القليلة التي يرد فيها هذا الصوت فونيما منها: **مَصْحُرُرْ** (عظم مقدم الساق) *mecherer*، **صُرُّمْ** (صفع بقوة) *çurum*.

3- الزاي الثقيلة (ڙ:): صوت أسناني - لثوي، احتكاكى (رخو)، مجهر، نصف مفخم، مدمج بين الزاي والجيم.

توجد في الشحرية صورتان نطقيتان للزاي، سلف الحديث عن الصورة الأولى، تلك التي جاء فيها الزاي صوتاً موافقاً في صفاته للزاي في الفصحي. أما الصورة النطافية الثانية، فلا تختلف عن الصورة الفصحي للزاي إلا في التفخيم، الذي يصاحبه تدخل من الشفتين بالتدوير أثناء نطق الزاي المفخمة في الشحرية، وهذا التدخل لا وجود له عند النطق بالزاي الفصحي.

و درجة التفخيم في الزاي الثقيلة عالية، الأمر الذي يجعلها تقترب من الجيم الفصحي في السمع⁽²⁶⁹⁾، ولهذا نجد بعض الباحثين يعدوها ألوفونا للجيم الفصحي، ويستعمل صورة الجيم في كتابة الزاي المفخمة عند نقل الكلمات الشحرية ذات الزاي المفخمة إلى العربية⁽²⁷⁰⁾.

على أية حال، لم تكن الشحرية لغة مكتوبة؛ وعليه فلا غرابة في الاختلاف الذي نجده بين الباحثين في رسم الحروف التي تعبر عن الأصوات المستعملة فيها، وذلك حين النقل منها، أو إليها من العربية الفصحي المكتوبة.

وتشير الزاي المفخمة بارزة في نطق الكلمات الشحرية التالية: **ڙرْ** (بكسر الزاي) *žir*: بوعاء أو جرة الماء، **ڙڙرْ** *žar žar*: لقب لشخص، **ڙڙنامْ** *mažnam*: فراش من جلد، **ڙڙاتْ** *hžat*: حشرة سوداء.

ومن الجدير بالذكر أن الزاي الفصحي لا تحل محل الزاي المفخمة، ولا تبادلها الموضع مع الحفاظ على المعنى في الأمثلة السابقة؛ فالزاي المفخمة هنا تعتبر فونيما له أثره في الدلالة، ولكنه محصور في كلمات قلائل مثل ما مر بنا في الحديث عن الصاد الاحتكاكية المفخمة. ولهذا تعدّها الدراسة ألوفونا كالصاد الاحتكاكية المفخمة تجاوزاً.

(269) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 73

(270) الباحث علي أحمد الشحربي في كتابه: لغة عاد

4- اللام الثقيلة (ل) (L): صوت أسناني- لثوي، انفجاري، مجهور، نصف مفخم، جانبي.

تلفظ اللام في الشحرية في الغالب كالفصحي، إلا أنه يوجد لها نطق آخر، "يخرج من جانب الفم عند طرف اللسان، قريباً من مخرج الشين الجانبية"⁽²⁷¹⁾ نتيجة المبالغة في تفخيم نطقها، فالنطق بها في الشحرية يكون ثقيلاً، فاللام توصف في الفصحي بأنها جانبية، وربما كان من صفاتها القديمة أنها ثقيلة، ومفخمة كذلك التي توجد في الشحرية.

واللام الثقيلة في الشحرية قد لا توحى حين سمعها بشيء من صفات اللام الفصحي؛ فصوت الأولى غريب، وثقيل على الأسماء، فمثلاً اللام الفصحي في الفعل: ملح: *malha*، يأتي في الشحرية: ملح: *milh* ، بلام فصحي، إلا أن الاسم منه في الشحرية: ملحات: *miL'hat*، بلام ثقيلة (شحرية)، تذكر بالشين الجانبية، فكأنها تشديد في نطقها؛ الأمر الذي جعل اعتبارها تنوعاً صوتيًا للشين أمراً مقبولاً عند بعض الباحثين⁽²⁷²⁾، إلا أنها لا تحل محل الشين الجانبية عند نقلها من الشحرية إلى العربية، أو العكس ومن الكلمات التي تأتي باللام الثقيلة في الشحرية:

الشحرية	العربية
kuL'āt:	كلات
miL'i:	ملياً
'iL'ūt:	علامة

و صوت اللام الثقيلة يحل كما رأينا بدلاً عن اللام الفصحي، في الكلمات العربية التي تحتوي حرف اللام، حين نقلها إلى الشحرية، وكذلك العكس.

5- النون الأنفية (نـ:ـ): صوت لثوي- أسناني، أنفي، مجهور، مغون، نصف مفخم.

النون الأنفية في الشحرية كالنون الفصحي التي سبق الحديث عنها، مع وجود اختلاف يتمثل في خروج الهواء عبر المسرب الأنفي دون الخروج من الفم والجوء إلى الأسنان كما هو الحال في نطق النون الأنفية الأسنانية.

ويذكر بعض الباحثين: أن للسامية الأم " ساكناً أسنانياً، أنفياً واحداً، هو النون، وأن الصورة النطقية، غير الفونيمية للنون (النون الأنفية الغاربة)، تبدو موجودة في الأكديّة"⁽²⁷³⁾، والصورة النطقية الأخيرة للنون التي قال العلماء بوجودها

(271) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 95-96

(272) الباحث، علي أحمد الشحري في كتابه: لغة عاد

(273) موسكاني وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص 61

في الأكديّة، موجودة أيضًا في اللغة الشحريّة؛ إذ تُنطق النون في بعض الكلمات بنفس الطريقة، أي: نطق النون عبر المسرب الأنفي دون اللجوء إلى الأسنان، مثل النون في: عَنْكَ anka، في الشحريّة تُنطق: عَنْكُ ák⁽²⁷⁴⁾.

إلا أنني لم استطع الوقوف على مثل للنون "الأنفية الغاربة" في اللغة الشحريّة غير هذا المثال الذي أورده مريخ في دراسته عن لجهات الأحافر، والمثال التالي من العربية: مثلك: minka: يأتي في الشحريّة: مك: ، غير أنه ينطق دون غنة، وإن كان كتركيب: عَنْكَ anka⁽²⁷⁵⁾ السايبق!؛ والظاهر أن استعمال النون أنفية غاربة -على النحو الذي سبق- استعمال نادر، لا توزره الشواهد في اللغة الشحريّة، بعكس الميم الأنفية التي يأتي بيانها تاليًا.

6- الميم الأنفية (ـ)؛ صوت شفوي، أنفي، مجهور، نصف مفخم.

تُنطق كالميم الفصحي، ولكن دون إخراجها من الفم، إذ تخرج عبر المسرب الأنفي دون الحاجة إلى إبطاق الشفتين، فكان "نطق الميم الفصحي يتكون من حركتين: الأولى: الصوت الأنفي، والثانية: صوت إبطاق الشفتين، وباجتماعهما يخرج صوت الميم، في حين تكفي الحركة الأولى، لإنتاج الميم الأنفية في الشحريّة"⁽²⁷⁵⁾، دون الحاجة إلى تدخل الشفتين لإنتاج هذا الصوت.

إن الميم الأنفية في اللغة الشحريّة، كثيرة الشواهد، وتأتي في الكلمات التي تحمل الميم الفصحي، والمنقوله من وإلى الشحريّة، أو تلك التي تأتي الميم في إحدى تصارييفها في اللغة الشحريّة⁽²⁷⁶⁾، نحو:

الشحريّة	العربيّة
rā:l	رمال
'ōr:	أمر

(274) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 95-96

(275) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 94-95

(276) قد تأتي الكلمة بالميم الأنفية في الشحريّة دون أن تكون الميم من مكوناتها حين ترجمتها إلى العربيّة، وهنا تكون الميم في أحد تصارييفها في الشحريّة. مثل: (عَيْر) بميم غاربة، أصلها في الشحريّة عَمْرُون، بينما ترجمتها إلى العربيّة: قَيل.

'inzل: إِنْزَل	المنزل
----------------	--------

وبعد، فليس من العسير ملاحظة أن الحرف الأول في الشحرية جاء في: رُّول، ممدوداً بالألف وفي: أُور، ممدوداً بالواو، وممدوداً بالياء في: إِنْزَل، وأن الميم أصل في الكلمة قبل نقلها إلى الشحرية. وهنا قد يتبدّل إلى الذهن أن الميم قد ضاعت من الكلمة الشحرية، وهذا خلاف الواقع؛ فاليم في الشحرية هنا ليست بنفس درجة الوضوح السمعي لليم الفصحي، إذ هي أقل وضوحاً في السمع؛ لخروجها من المسرب الأنفي دون تدخل الشفتين في صنعها، لهذا لا بد من الاصطلاح على رمز يمثل الميم الأنفي، فكان، ميم صغيرة (٢) مرتفعة قبل حرف المد؛ ليتمكن القارئ من تمييزها عن حرف المد الذي يأتي بعدها.

ومع هذا يمكن القول أن صوتاً: النون والميم "الأنيقين الغاربيتين" في الشحرية، يمكن اعتبارهما، حركات مصاحبة للمد في حالاته الثلاث، وذلك حين التناصي عن العودة بالكلمة إلى أصلها الذي اشتقت منه، وفي هذا ما يسهل على متعلم هذه اللغة الطريق لتعلمها.

وقد سلك "المسهلي" هذه الطريقة، حين تحدث عن الميم والنون الأنقيتين الغاربيتين في معرض حديثه عن حروف العلة في اللغة الشحرية، فذكر أن لكل من الألف، والواو، والياء المدية صورة متّبعة بغنة أثناء المد، لكنه لم يشر إليهما باعتبارهما لوفونيين لصوتي الميم والنون (٢٧٧) مثل ما من بنا، وكيف لا تختلط الميم الصغيرة في رسم الكلمة العربي على القارئ؛ ارتأت الدراسة مقابلتها برمز المد الطويل ذي الغنة في الكتابة الصوتية، كالتالي: (ā ، ī ، ē) في مثل: (رُول: rāl)، (أُور: ōr)، (إِنْزَل: īnzel).

2 - الصوائب (الحركات) في اللغة الشحرية

الحركات المعيارية تتبع المقياس الذي وضعه العالم "دانيل جونز" ثباتي حركات، نعتّنّ بعده بالحركات المعيارية الأساسية (٢٧٨)، ورموزها: [i] و [e] و [a] و [ɑ] و [ɔ] و [ʊ] و [u].

(٢٧٧) المسهلي، محمد مسلم، مفردات من اللهجة الشحرية، صلاله، 1997م، ص 23-24

(٢٧٨) بشر: علم الأصوات ص 420

والدراسة التي بين أيدينا معنية بوضع الحركات المستعملة في اللغة الشحرية على ضوء من الحركات المعيارية العالمية، وبنفس الطريقة التي قوبلت بها الحركات العربية قرباً، أو بعداً من أي حركة معيارية عالمية على مقياس جونز.

فالشحرية تستعمل كالعربية الحركات الثلاث (الكسرة، والفتحة، والضمة) قصيرها، والطويل، فلكل منها أثره على مستوى الدلالة والصرف. فضلاً عن بعض الحركات الخاصة بها، للبيان نوردها أسفله:

1- الكسرة المرفقة: [i]، [ī]: قصيرة مثل: عِدْ (عيد) id، و طويلة مثل: عِيرَيْ (أمامي) īray

2- الكسرة الممالة: [e]، [ē]: قصيرة مثل: ادْ (يد) ed، و طويلة مثل: بِيرْدَمْ (آدمي) bērdam

3- الكسرة المخطوفة: [ɛ]: مثل: ذَهَنْ (ذكاء) dahen ، زَهَدْ (فهم) zahed

4- الفتحة المرفقة: [a]، [ā]: قصيرة مثل: دَمْ (دم) dam، و طويلة مثل: سَالْمْ (سالم) sālm

5- الفتحة الممالة: [ɑ]، [ə]: قصيرة مثل: كَبْ (كلب) kab، و طويلة مثل: عَابِرْ (بعيد) abr

6- الضمة الحالصة: [u]، [ū]: قصيرة مثل: نُدْ (جمع نِدْ) وهو قربة من جلد لحمل الماء nud. و طويلة مثل: أَقْوَل² (بقف و لام بالنطق الشيري) وتعني (انظري) ekūL، والكثير من الضم الطويل في الشحرية يأتي في كلمات بها ميم في تصاريفها، ولهذا تأتي الضمة الطويلة غير حالصة؛ ففيها شيء من الغنة دلالة على وجود الميم التي تخفي من النطق⁽²⁷⁹⁾.

وأمثلة هذا النوع من الحركة بالكثرة الغالبة التي لا يسهل عدها، فمثلاً قراءة الكلمات: (عُور، طُول) دون غنة في المد، تخل بالمعنى، ولا تدل على ما تعنيه حين تأتي بالغنة في الشحرية. ولكن حين نعلم أن عُور في الشحرية من (عَمَّ)، والأمر منها عَمَّ أي: قُلْ، وطُول من (طَمَّلَ) والأمر منها طَمَّلْ أي: اغمض. فإننا ندرك ضرورة وجود ما يدل على الميم وهو الغنة. بل أن الغنة

(279) أنظر: الميم الأنفية في مبحث سابق في هذه الدراسة: ص 134

هذه تستعمل للدلالة على التعريف في بعض الأسماء كـ: مُلْ: mul النكرة التي لابد في تعريفها من أن تأتي هكذا: أُولْ بغنة *lāt'*, أي المال؛ فغياب الغنة يفقدها دلالتها على المال في الشحرية من ناحية بل والمعنى عامة من ناحية أخرى؛ إذ لا معنى معروف للفظة "أول" الممدودة بالواو دون غنة. ومثلها .
كلمة مَسْكٌ < آسك: *ask*:

- 7 - الضمة الممالة [o]، [ō]: قصيرة مثل: أَغْطِ (غطى) *oğoti:*، أَحُوي (جبا من الحبو) *ohhōy:* .
وطويلة مثل: أُونْقُ (اجتر) *ōlk:* .
- 8 - الضمة المخطوقة: [3]: مثل: حُسْدٌ *hos3d* (حاسد)

3- ملتقى اللغتين: الشحرية والعربية في الصوامت والصوات:

أ- الصوامت:

بطي الصفحات الآنفة اتضح أن الشحرية تحوز ثمانية وعشرين صوتا، منها ستة وعشرون صوتا مشتركا بين اللغتين: العربية والشحرية من حيث الصفات النطقية والمخارج، وهي: (الهمزة، والباء، والباء، والثاء، والجيم، والباء، والباء، والدال، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).
هذا فضلا عن الضاد الشحرية الموافقة للضاد العربية القديمة تبعا لوصفها عند سيبويه.

و بقية أصوات الشحريّة مخالفة للنطق العربي الفصيح، وقد جاءت في قسمين:
الأول: أصوات أساسية (فونيمات) خاصة باللغة الشحريّة، لا وجود لها في العربية الفصحيّة، وهي:
الشين الجانبيّة (ش:ش)، والصاد الاحتكاكية (ص:s)، والضاد الجانبيّة (ض:d)، والقاف القيديمة (ق:k).

والثاني: أصوات ثانوية (ألفونات)، وهي: السين المدروجة (س، ش)، والصاد الاحتاكية المفخمة (ثقلة) (ص، ز)، والزاي: حين تنطق مفخمة ثقيلة (ث، ز)، واللام الجانبية الثقيلة (ل²، لـ)، فضلاً عن النون والميم الأنفيتين الغاريتين.

و هذه الأصوات (الأساسية و الثانوية) المخالفة للنطق العربي الفصيح، تعد من أسباب صعوبة فهم اللغة الشحرية؛ فأكثر ما يضيق الناس في لغات لم يمارسوها، تلك الأصوات التي يسمعونها من أبناء تلك اللغات، وهي لا تتوفر في لغاتهم⁽²⁸⁰⁾ وهذا يجعل العربي المستمع إلى المتحدثين بالشحرية حائراً، لا يفهم ما يقال حوله، وإن حدأ الفضول ليسأل، فقد يقول: أتحديثون العبرية أم الهندية؟! لف्रط البعد في بعض الأصوات التي يسمعها، إضافة إلى سرعة الحديث المعهودة لدى المتحدثين بالشحرية. وذلك

(280) عماير، إسماعيل أحمد، دراسات لغوية مقارنة ص 106.

جراء النبر العالي المميز للغة الشحرية، خاصة النبر الصاعد. وأسفله خطاطة بملتقى اللغتين في

الأصوات الصاحب:

الصوت(الحرف)	الرمز العربي	الرمز الصوتي	صفته
الهمزة	أ	,	حنجرى انفجاري لا مجھور ولا مھموس مردق
الباء	ب	b	شفوي انفجاري مجھور مردق
الناء	ت	t	أسناني - لثوي انفجاري مھموس
الثاء	ث	t	أسناني احتكاكى مھموس
الجيم	ج	g	غارى مرکب مجھور مردق
الحاء	ح	h	حلقى احتكاكى مھموس مردق
الخاء	خ	h	طبقى احتكاكى مھموس
الدال	د	d	أسناني - لثوي انفجاري مجھور
الذال	ذ	d	أسناني احتكاكى مجھور
الراء	ر	r	
الزاي	ز	z	أسناني - لثوي احتكاكى مجھور مردق
السين	س	s	أسناني - لثوي احتكاكى مھموس مردق
الشين	ش	š	غارى احتكاكى

مهموس مرقق			
أسناني - لثوي انفجاري مهموس مفخم	t	ط	الطاء
أسناني احتكاكى مجهور مفخم	z	ظ	الظاء
حلقى احتكاكى مهموس مرقق	'	ع	العين
طبقى احتكاكى مجهور	g	غ	الغين
أسناني - شفوي احتكاكى مهموس مرقق	f	ف	الفاء
لهوي انفجاري مهموس	q	ق	الكاف
طبقى انفجاري مهموس مرقق	k	ك	الكاف
لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور	l	ل	اللام
شفوي أنفي مجھور	m	م	الميم
لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مجھور	N	ن	النون
حنجرى احتكاكى مهموس مرقق	h	هـ	الهاء
صامت شفوي مجھور	W	و	الواو
صامت غارى مجھور	y	ي	الياء

بـ الصوائت:

تستعمل الشحرية صوائناً موافقة للصوائت العربية، وأخرى خاصة بها، لا استعمال لها في العربية.

فالصوائت التي وافقت فيها الشحرية الفصحي في الاستعمال جاءت كالتالي:

* صوائت شحرية موافقة للعربية الفصحي، وهي:

1- الكسرة المرققة:[ī]،[ī]: قصيرة مثل: عِدْ (id)، و طويلة مثل: عِيرَيْ (أمامي):ēray:

2- الفتحة المرققة[a]،[ā]: قصيرة مثل: دَمْ (dam)، و طويلة مثل: سَالْمُ (سالم) :sālm :

3- الضمة الخالصة[u]،[ū]: قصيرة مثل: نُدْ (نـد)، وهو قربة من جلد لحمل الماء: nud. و طويلة مثل: أَفُول٢ (بـقاف و لام بالنطق الشري) وتعني (انظري) ekūL:

* صوائت شحرية موافقة لعربية اللهجات، وهي:

1- الكسرة الممالة[e]،[ē]: قصيرة مثل: ادْ (يد) : ed ، و طويلة مثل: بِيرْدَمْ (آدمي):bērdam:

2- الفتحة الممالة[a]،[ā]: قصيرة مثل: كَبْ (كلب): kab و طويلة مثل: عَابِرْ (بعيد) : 'abr .

3- الضمة الممالة[o]،[ō]: قصيرة مثل: أَغْطِ (غطى) : ogoti ، و طويلة مثل: أُولْقُ (اجتر) : ōlk .

ملحوظة:

تعرف الشحرية مجموعة من الصوائت التي لها دور في تشكيل المعنى، تمتاز بالغنة المصاحبة، وهي: (ā، و ī، و ē) والتي بغيابها يضيع المعنى الأساسي للكلمة المحركة بإحدى هذه الحركات، خاصة في الكلمات المبدوءة بالميم، والتي تحول الميم فيها إلى غنة ، فمثلا: كلمة (رمـل) في الشحرية: رـال: rāl ، والفعل الماضي (أمرـ) في الشحرية: أمرـور: ōr .

و الغنة المصاحبة للحركة تقوم بدور أداة التعريف في بعض الكلمات، إذ أن غيابها يعني تنكير هذه الكلمات، فمثلاً البدنية في الشحرية: إينـدقـ: indik في حال التعريف، أما في حال التكير فهي: منـدقـ: mandik. وكذلك كلمة: (مسـكـ) في الشحرية: مـسـكـ: mask. تأتي في حال التعريف: آـسـكـ (بغـنة): ūaskـ، وفي غـبابـ الغـنةـ يـضـيعـ معـنىـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ تـامـاماـ؛ فـلـاـ معـنىـ فـيـ الشـحـرـيـةـ لـكـلـمـةـ آـسـكـ: askـ بدونـ غـنةـ مـصـاحـبـةـ للمـدـ.

١- التصريف حسب: الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن

يعنى الدرس الصرفي بتناول البنية التي تمثلها الصيغ، والمقاطع، والعناصر الصوتية التي تؤدي معانى صرفية، أو نحوية⁽²⁸¹⁾. ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا، والذي يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية(المورفيمات) دون التطرق إلى مسائل التركيب النحوي⁽²⁸²⁾ وهذا ما تتحوه الدراسات اللسانية الحديثة بعكس الدرس القديم للصرف والذي كان يتناول ضمن القواعد نحوية ولم يكن مستقلاً ذاته، ولهذا أسبابه التي ليس هنا مكان بسطها.

تتماز مباني التصريف عن غيرها بأنها ذات صيغ، أو أوزان صرفية، أو مباني ذات انتقال شكلي، وتخالف اللغات فيما بينها في انتظام المقولات الصرفية، وفي كيفية التعبير عنها. في هذا المبحث تحاول الدراسة الوقوف على دوال التصريف الدالة على الشخص، والعدد، والتعيين، والنوع، والزمن في اللغة الشحرية، ومقارنتها بمقابلاتها في اللغة العربية، للوقوف على ما تلقى فيه اللغتان في هذا الباب. وذلك بإيرادها على النحو التالي:

تصريف الشخص في الشحرية

تعبر الشحرية عن الشخص في حالات التكلم، والخطاب، والغيبة، بلاحقة ضميرية، تكون منفصلة، أو متصلة، على شكل وحدات صرفية حرة أو مقيدة. و يأتي الجدول الضميري و التصريفي في الشحرية في سعة الجدول الضميري و التصريفي في العربية، مع ملاحظة أن الشحرية تطرد المثنى في حالات التكلم، والخطاب، والغيبة، على نحو ما يتضح في الخطاطة التالية:

(281) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق - سوريا، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٣٧

(282) الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، بيروت - لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ص ١٧٥ - ١٧٦

الجمع	المثنى	المفرد	الجدول الضميري
نَحْنُ: nhan (نَحْنُ)	سِهٌّ: ših: (أنا) وآخر (283)	هَيْ: he' (أنا)	المتكلم
تُمْ: tum: (أنتم)، تَنْ: tan: (أنتن)	تِهٌّ: tih: (أنتما)	هَتْ: hat: (أنت) هَتْ: hit: (أنت)	المخاطب
شُمْ: šum: (هم)، سَنْ: san: (هنّ)	شِهٌّ: ših: (هما)	شَهْ: šah: (هو)، سَهْ: sah: (هي)	الغائب

ولتوسيح الطريقة المتبعة في الشحرية للتعبير عن الشخص من خلال الواسطه التصريفية أورد تصريف الشخص في فعل (الفهم) في حالاته الثلاث: الماضي والمضارع والأمر.

* **تصريف الماضي:** يأتي تصريف الشخص مع الفعل الماضي على النحو التالي:

اللغة العربية	اللغة الشحرية	المتكلم
أنا فهمتُ	هَيْ فَهَمْكَ: he'- fhamk	المفرد
(غير مشهود)	سِهٌّ فَهَمْسِيٌّ: ših- fhamši	المثنى
نَحْنُ فَهَمْنَا	نَحْنُ فَهَمْنَ: nhan fhaman	الجمع
اللغة العربية	اللغة الشحرية	المخاطب
أَنْتَ فَهَمْتَ	هَتْ فَهَمْكَ: hat - fhamk	المفرد
أَنْتَ فَهَمْتَ	هَتْ فَهَمْسِيٌّ: hit- fhamši	
أَنْتُمَا فَهَمْتُمَا	تِهٌّ فَهَمْسِيٌّ: tih- fhamši	المثنى
أَنْتُمْ فَهَمْتُمْ	تُمْ فَهَمْكُمْ: tum- fhamkum	الجمع
أَنْتُنَّ فَهَمْتُنَّ	تَنْ فَهَمْكَنْ: tan- fhamkan	
اللغة العربية	اللغة الشحرية	الغائب
هُوَ فَهَمَ	شَهْ فَهَمْ: šah- fham	المفرد
هِيَ فَهَمَتْ	سَهْ فَهَوْتَ: sah- fhūt	
هَمَا فَهَمَا	شِهٌّ فَهْ يُهْ: ših- fahyūh (284)	المثنى

(283) ضمير منفصل للمتكلمين الاثنين، لا تعرفه العربية.

هم فهموا هنَّ فهمَ	شُمْ فَهْمْ: šum- fham سَنْ فَهْمْ: san- fham	الجمع
-----------------------	--	-------

من خلال تتبع اللواصق الدالة على الشخص في الفعل الماضي (فهم) في اللغة الشحرية نجدها كلها ضمائر متصلة (ضمائر رفع متصلة في العربية) في عجز الفعل، عدا الضمائر المستترة الدالة على الغائب، والغائبين، والغائبات، والتي تأتي مستترة في صيغة الماضي: فهم (fham) مجردة من اللواصق، هذا بالنسبة للماضي، وقبل الانتقال إلى المضارع تود الدراسة أن تقف على الملاحظات:

التالية:

1- على الرغم من كون الشحرية والعربية من شعبة واحدة في أسرة اللغات السامية، إلا أن فيهما بعض الاختلافات في الضمائر المستخدمة، فحين عبرت العربية عن المثنى في التكلم بضمير الجمع (نحن)، نجد الشحرية تستعمل ضميراً منفصلاً وآخر متصلة للمتكلمين الاثنين قياساً على الخطاب والغيبة، فالضمير المنفصل للمتكلمين هو: (پـه: ūshih) أي أنا وشخص آخر (أنت أو هو أو هي)، والمتصل وهو (الشين) كما في الفعل: (فهمـي: fhamši)، ومثل هذا ما جاء في "الأوجاريتية" التي تستعمل ضميراً متصلة للمتكلمين وهو (-any) مع أنه ليس فيها في المقابل ضمير متصل للدالة نفسها".⁽²⁸⁵⁾

2- يأتي ضمير الرفع المتصل في الشحرية كافاً، في حين يأتي في العربية تاء وإن وجدت له شواهد قليلة بالكاف أوردتتها كتب التراث العربي من مثل قول سحيم بن الحساس: (أحسنك والله)⁽²⁸⁶⁾، وما ورد عن أم وهب ابن منبه: (رأيك بن حلم كولتك ابنا من طيب)⁽²⁸⁷⁾ وقول الراجز: (يا ابن الزبير

(284) الياء المحركة بالضمة المغنوقة بدلاً من الميم، أما عالمة الغائبين فهي: هاء مسبوقة بفتحة مفخمة على الصامت قبلها: فال فعل: (درـسا) مثلاً يأتي في الشحرية: درـسا: dersah.

(285) البعلبكي: فقه العربية المقارن ص 141

(286) ابن جني: سر صناعة الإعراب ص 281

(287) الهمداني: الإكيليل ج 8 ص 117

طالما عصيكا)⁽²⁸⁸⁾... وقد اختلفت آراء اللغويين المحدثين في تفسير ورود الكاف ضميرا متصلة في هذه الشواهد؛ فكانت لهم آراء عدة ليس هنا مكان عرضها، وما يمكن قوله في هذا الشأن أن الدراسات اللغوية المقارنة قد دلت على أن هناك ت الخلافا بين الضمائر ذات الدلالة الواحدة في اللغات السامية⁽²⁸⁹⁾، ففي الأكادية، والعبرية، والحبشية، وفي بعض لهجات اليمن الحديثة⁽²⁹⁰⁾، تستعمل الكاف حرفا للضمير بينما تستعمل العربية التاء والتي تعتبر بدلا من الكاف قياسا على التاء الموجودة في المخاطب⁽²⁹¹⁾، وعليه يمكن القول أن بقاء الكاف ضميرا متصلة للرفع في الشحرية، بقاء على الأصل السامي الأول، ومما يقوي أصلية هذه الكاف، أنها تستعمل في الشحرية ضميرا للمفرد المتكلم في: فهمك (هي) أي: فهمت (أنا)، وللمخاطب في: فهمك (هت) (أي: فهمت أنت)، وفي جمع المذكر، والمؤنث المخاطبين كما في: فهمكمْ (تم) (أي: فهمتم) وفي: فهمكنْ (تن) (أي: فهمتن) (أنتن).

3- تستعمل الشحرية الشين بدلاً من الكاف في الفعل الماضي المسند إلى المخاطبة: فهمْپ (هِتْ)
أي: فهمتِ (أنتِ)، وهذا ما أطلق عليه علماء العربية "الكسكشة"، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة في
المهرية والسوقطرية⁽²⁹²⁾ وفي لهجة صنعاء وفي يريم⁽²⁹³⁾، وكذلك الحال في الشحرية؛ إذ تجعل الشين
بدل الكاف في المؤنث؛ تميّزاً له من المذكر على نحو يذكر بما جاء في البيت الشعري الذي يتعدد في
كتب بعض من علماء اللغة القدماء والمحدثين شاهداً على ظاهرة "الكسكشة":

(288) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق عز الدين التوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ-1961م، ج1ص141

(289) ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م، الصفحات 205-206
 (290) المخلافي، محمد علي، المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-

اليمن، 1425هـ-2004م، ص130

(291) برجستراوس: التطور النحوي للغة العربية ص76، نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، 1974م، ص85-86

(292) الجندي: أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1971م، ص 362

⁽²⁹³⁾ شرف الدين، أحمد حسين، لهجات اليمن قديماً وحديثاً، القاهرة، 1970م، ص 47-48 و 63

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق⁽²⁹⁴⁾

فـ (عانتاپس: antāṣ:) في الشحرية تأتي (عيناك) في العربية، وقارن على هذا الأساس، (جدپس: گidṣ:)

بـ: جيدك و (مـپس: maṣ:) بـ: مـناك .

وينكر "عمایرہ" أن بعضـا من اللهجـات العـربـية قدـيـما، وحدـيثـا نـقلـبـ الكـافـ فيـ نحوـ "ضرـبـتـكـ" شـيـناـ أوـ ماـ يـشـبـهـ الشـيـنـ معـ المؤـنـثـ؛ إـمعـانـاـ فـيـ الفـصـلـ بـيـنـ المـذـكـرـ وـ المـؤـنـثـ⁽²⁹⁵⁾.

* تصـرـيفـ المـضـارـعـ:

تنـضـافـ العـلامـاتـ التـصـرـيفـيـةـ، وـ الضـمـائـرـ لـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الشـخـصـ فـيـ الـلـغـةـ الشـحـرـيـةـ بـصـورـةـ مشـابـهـةـ لـمـقـابـلـاتـهـاـ فـيـ الـلـغـةـ العـربـيـةـ؛ فـتـصـدرـ المـضـارـعـ فـيـ الشـحـرـيـةـ لـواـصـقـ تـصـرـيفـ خـاصـةـ (حـرـوفـ المـضـارـعـةـ فـيـ الـلـغـةـ العـربـيـةـ) يـلـحـقـهاـ ضـمـيرـ ظـاهـرـ، أـوـ مـسـتـترـ فـتـقـومـ مـعاـ بـالـدـلـالـةـ عـلـىـ الشـخـصـ. عـلـىـ نحوـ ماـ يـظـهـرـ فـيـ الـخـطـاطـةـ التـالـيـةـ:

<u>الـلـغـةـ الـعـربـيـةـ</u>	<u>الـلـغـةـ الشـحـرـيـةـ</u>	<u>المـتـكـلـ</u>
أـنـاـ أـفـهـمـ	هـئـ اـفـهـمـ: he' - 'efhum	المـفـردـ
(ـغـيرـ مـسـتـعـمـلـ)	پـسـهـ نـفـهـمـ: ūsih- nefhmuh	الـمـثـنـىـ
نـحـنـ نـفـهـمـ	نـحـنـ نـفـهـمـ: nhan nefhum	الـجـمـعـ
<u>الـلـغـةـ الـعـربـيـةـ</u>	<u>الـلـغـةـ الشـحـرـيـةـ</u>	<u>الـمـخـاطـبـ</u>
أـنـتـ تـفـهـمـ	هـاتـ تـفـهـمـ: hat- tefhum	المـفـردـ
أـنـتـ تـقـهـمـيـنـ	هـتـ تـقـهـمـ: hit- tefhim	
أـنـتـمـ تـقـهـمـانـ	تـهـ تـقـهـمـهـ: tih-tefhumuh	الـمـثـنـىـ
أـنـتـمـ تـقـهـمـونـ	تـمـ تـقـهـمـ: tum- tefhim	الـجـمـعـ
أـنـتـنـ تـقـهـمـنـ	تـنـ تـقـهـمـنـ: tan- tefhuman	
<u>الـلـغـةـ الـعـربـيـةـ</u>	<u>الـلـغـةـ الشـحـرـيـةـ</u>	<u>الـغـائبـ</u>
هـوـ يـفـهـمـ	شـهـ يـفـهـمـ: šah- yefhum	المـفـردـ

(294) اللسان: ج 8 ص 233

(295) عمـایـرـةـ: درـاسـاتـ لـغـويـةـ مـقـارـنـةـ صـ 73

هي تَفْهُمُ	sah- tefhum: سَهْ نَفْهُمْ:	
هما يَفْهَمُانِ	ših-yefahemuh شِهْ يَفْهِمُهُ	المثنى
هم يَفْهَمُونِ	šum- yefhim شُمْ يَفْهِمُ	الجمع
هنّ يَفْهَمُنِ	san- tefhuman سَنْ نَفْهُمَنْ	

وتأتي لاصقة المضارعة في الشحرية، بكسرة ممالة، وأحياناً مختلسة، كأنما هي السكون. وهذه

خطاطة توضح ذلك:

اللام	ياءً	نـ	أـ	اللاصقة
تـ	ya:	na:	'a:	اللغة العربية
تـ	yε:	nε:	'e:	اللغة الشحرية

عموماً، تكاد تلتقي بقية اللواصق الدالة على الشخص في الشحرية، ومقابلاتها في العربية، بخلاف ضمير المتكلمين المستعمل في الشحرية، والغائب من الاستعمال في العربية، ففي التكلم يأتي الفعل المضارع: إِفْهُمْ (efhum) للمفرد و الفعل: نَفْهُمْ (nεfhum) للمتكلمين، و العلامة الدالة على الشخص مع الضمير هي الألف للمتكلم، والنون للمتكلمين كالعربية التي يأتي فيها الفعلان السابقان: أَفْهَمْ (أنا)، نَفْهُمْ (نحن).

وفي الخطاب يأتي الفعل: تَفْهُمْ (tefhum) للمخاطب و الفعل: تَفْهِمْ (tefhim) للمخاطبة، و العلامة الفارقة بينهما الضمة على ما قبل الآخر للمخاطب والكسرة للمخاطبة. قارن بـ: تَفْهُمْ(أنت) و تَفْهِمْين (أنتـ). وتعبر الشحرية عن المخاطبين في المضارع بهاء حرك ما قبلها بفتحة مفخمة كالفعل المضارع: تَفْهِمْهـ/ تَفْهِمْهـ (tefhimuh-tefhyūh) والذي يأتي في العربية: تَفْهَمَـ (أنتـما).

أما في جمع المخاطبين فيأتي الفعل: تفهم (tefhim)، وهنا تختلط صيغته بصيغة فعل المخاطبة: تفهم (tefhim) هـ، الأمر الذي يجعل السياق المخرج الوحيد للتمييز بينهما، والفعل: تفهمـن/ تفهـون (tefhuman-tefhün)، والنون فيه للمخاطبات كذلك الموجودة في الصيغة العربية للفعل: تفهمـن (أنتن). ويتم الدلالة على الغائب، والغائبة في الشحرية بالطريقة المتتبعة في العربية فنقول في الشحرية: يفهمـ (yefhum) أي: يفهمـ (هو) وهذا للغائب أما الغائبة فال فعل: تفهمـ (tefhum) أي: تفهمـ (هي)، فاللياء لاصقة دالة على الغائب، والتاء لاصقة دالة على الغائبة كما في العربية تماماً. ويأتي الفعل: يفهمـه/يفـهـيـهـ (ših-yefahemuh>yefaheyüh) للمخاطبين دون فارق بين المذكر والمؤنث، بخلاف العربية التي تفرق بينهما بلا صفة المضارع: الياء للمذكر والتاء للمؤنث، وفي الشحرية يفصل السياق في معرفة أمر تذكير المخاطبين أو تأنيثهما.

وإذا ما أتينا إلى الغائبين في الشحرية، فجد الفعل المضارع بصيغة: يفهم (yefhim) بكسر ما قبل الآخر (الهاء) وهي العلامة الدالة على الشخص، وهذا الكسر، هو ما يميزه من (يفهم) للغائب المفرد. كما نجد نون النسوة في الفعل: تفهمن (tefhuman) دالا على المخاطبات كما في العربية: تفهمن (أنت).

* تصرف الأمر :

أما صيغة أمر المخاطبين في الشحرية: فهم (fhim)، فهي بعينها صيغة أمر المخاطبة فهم (fhim)، الأمر الذي يجعل التمييز بينهما على عائق السياق، وهذا بخلاف أمر المخاطبات الذي جاءت صيغته مختومة بالنون الدالة على النسوة، مثل ما في العربية، ففي الشحرية: فهمن / فهون (fhuman-fhūn)، وفي العربية: افهمن (أنتن). لاحظ الأمثلة التالية:

اللغة العربية	اللغة الشحرية	أمر
أنت افهم	hat- fhūm: هَتْ فُهْمُ	المفرد
أنت افهمي	hit- fhim: هِتْ فُهْمِ	
أنتما افهمما	tih- fhmuh: تِهْ فُهْمُهُ	المثنى
أنتم افهموا	tum- fhim: تُمْ فُهْمُ	الجمع
أنتن افهمن	tan- fhuman: تَنْ فُهْمَنْ	

تصريف العدد في الشحرية

لا تخلو لغة من أن تقسم الكلمات إلى مفرد وجمع. وتتميز اللغات السامية ومنها العربية [والشحرية] بأنها تقسم الكلمات قسمة ثلاثة هي المفرد والمثنى والجمع⁽²⁹⁶⁾. وترجع التفرقة بين هذه الأنواع إلى السامية الأم بدليل وجودها في لغات سامية متباude جغرافيا كالعربية والأوجاريتية والأكديّة، والمميز للساميات في هذه التفرقة عن كثير من اللغات الأخرى هو استعمالها صيغة خاصة بالمثنى، وعلى درجات مقاوتة في كل لغة من أفراد المجموعة السامية⁽²⁹⁷⁾.

وفي الشحرية تأتي الإشارة إلى العدد في الضمائر المنفصلة دون لاصقة أي عن طريق المبني نفسه على نحو مما جاء في العربية. نقول في الشحرية مثلا: هي (أنا)، هَتْ (أنت)، شَهْ (هو)، سَهْ (هي) للدلالة على المفرد، ونقول: پِسْهْ (أنا وشخص)، تِهْ (أنتما)، شِهْ (هما) للدلالة على المثنى، ونقول: نَحَنْ (نحن)، تُمْ (أنتم)، تَنْ (أنتن)، شُمْ (هم)، سَنْ (هن) للدلالة على الجمع.

(296) قدور: مبادئ اللسانيات ص 182

(297) بعلبكي: فقه العربية المقارن ص 48

وإذا ما تجاوزنا مباني التقسيم إلى الواصق الدالة على العدد، فإنها تختلف في الشحرية عن مثيلاتها في العربية لاسيما في الأسماء والصفات، ولبيان أوردها كالتالي:

أ- العدد في الأسماء

تختلف الواصق الاسم الدالة على المثنى باختلاف الاسم في الشحرية، وهي الواصق مختلفة عن مثيلاتها في العربية. و يأتي التعبير عن العدد في الأسماء الشحرية على النحو التالي:

* الثنية:

نعرف أن العربية قد توسيع في استعمال المثنى توسيعاً فاق أخواتها الساميات على مستوى الضمائر، والصفات، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فلهذا وسمت بأنها "أكثر اللغات الإنسانية استعمالاً للاصقة الثنائية"⁽²⁹⁸⁾، ففي حين مثبت الاصقة (ان) في آخر الاسم، المثنى في العربية، عبرت الشحرية عن المثنى باستعمال العدد. فيقال في الشحرية مثلاً: عنْ : in' (عين)، ومثناها: عنْ ثرُتْ: in trut: (عين ثنتين)، وفي العربية عينٌ <عينان أو عينين>، والشحرية في هذا المسلك تذكر بطريقة "لهجات اليمن، والتي لا تصوغ من الاسم مثنى أي: لا يقال فيها: رجلان، بقرتان، بل يقال: إثنين رجال، وثنتين بقر"⁽²⁹⁹⁾ مع فارق بسيط، يتمثل في إثبات العدد بعد المعدود في الشحرية، وقبل المعدود في لهجات اليمن، ولا غرابة في هذا "فكل لغة وساحتها الشكلية الخاصة بها في إضافة الواصق إلى الأصول الثابتة للكلمة"⁽³⁰⁰⁾ لتحقيق مدلولات معينة.

* الجمع:

(298) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص 112

(299) شرف الدين: لهجات اليمن قديماً وحديثاً ص 59

(300) النجار، أشواق محمد، دلالة الواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان - الأردن، دار مجلة ط، 2006م، ص 50، وأنظر: الأقطش، عبد الحميد محمد، الثنية الصورية في العربية دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، حمص، العدد 13، 1994م، ص 52

تعرف الشحرية الجمع باللواصلق الخارجية، مثلها مثل بقية اللغات السامية، فتحتفظ بلاصقة (الألف والباء)، ويكون ذلك مع اللفظ المفرد المذكر والمؤنث على سواء ومنه: إب: 'ib (أب)، الذي يأتي جمعه: أيت: 'ēta (أبهات)، وأم: 'ama (أم)، وجمعها: أمٍ: amiti (أمهات). ويأتي الجمع أيضاً بلاصقة الواو والنون أو الياء والنون مع المذكر، صفةً أو اسمًا، من نحو: عمانون: mānūn، وارْدُنِين: urdēnīn، هَيْمُون: haymūn (ذكور الأفاعي) ومفرده: هام: hām (ذكر الأفعى)، وجتون: gūtūn (أحذية) والمفرد: جوت: gūti (حذاء). و من الجدير بالذكر أن أكثر أنواع الجموع استعمالاً في الشحرية، هو جمع التكسير.

* جمع التكسير في الشحرية

ظاهرة جمع التكسير، ظاهرة نشطة في اللغة الشحرية، بنحو نشاطها في اللغة العربية الفصحى⁽³⁰¹⁾، خاصة في أوزان مقابلة في العربية بـ(فُعول) و(أفعال)، و(فِعال). ورود جمع التكسير في الشحرية أكثر من ورود الجموع الأخرى فيها، ومن صيغ جموع التكسير في الشحرية، ما يأتي في الخطاطة التالية:

توضيح	المفرد	مثال	عربي	شحي
رؤوسٌ	raš: رش	rēš: ريش	فُعول	fēl: فعيل
صفوفٌ	sof: صُف	'asfāf: أصْفَف	أَفْعُل	'af'al: أفعل
أحناش	gūL̥et: غلت	gālēl: غَلِيل	فَعال	faēl: فَعيل
حيايٰ	hāt: هات	hōy: هُي	فَعْل	fo'l: فُعل

وبعد ، فهذه خطاطة التصريف حسب العدد في الشحرية بأسفله:

(301) للمزيد عن جمع التكسير، ينظر: نامي: دراسات في اللغة العربية ص104-111

الجمع	المثنى	المفرد
ريش: rēš: (رؤوسٌ)	رش ثره: ⁽³⁰²⁾ raš trəh :	رش : raš :
أَصْفَفْ : asfaf: (صفوفٌ)	صف ثره: suf trah:	صف : suf :
عَانْتَ : 'ānta: (أعینٌ)	عن ثرت: 'in trut:	عن : 'in :
أَيْتَ : ēta: (آباءٌ)	إبْ ثره: 'ib trah:	إبْ : 'ib:
أَمْتِ : 'amiti: (أمهاتٌ)	أمَ ثرت: 'ama trut :	أمَ : 'ama :
غَجْنَتِ : ḡağiniti :	غابجت ثرت: ḡābğat trut:	غابجت: ḡābğat:

ب- العدد في الصفات

وتأتي الصفات في الشحرية مفردة، أو مجموعة فقط، وهنا يصبح أمر تمييز صفة المثنى، عن صفة الجمع منوطاً بالسياق. والمتأمل في الصفات التالية يقف على طريقة الشحرية في التعبير عن العدد في الصفات:

المثنى والجمع	المفرد
رحت : rhăt : (جيدون)	رحم : rhim :
كَلَفتْ : kelaft: (أقوياء)	كِلَفْ : kilif:
طابتْ : tābt: (طبيون)	طِيبْ : tēb :
منقل : menkăl: (مخترعون)	منقل : menkil:

ثره: أشان، ثرت: اشتان. (302)

وَحِينْ يُطْرَدُ اسْتِعْمَالُ الْمُتَنْهِي فِي الصَّفَاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّ الشَّحْرِيَّةَ لَمْ تَتَوَسَّعْ فِي اسْتِعْمَالِ التَّشْيِيَّةِ، وَأَنَّمَا تَكْتُفِي بِصِيغَةِ الْجَمْعِ فِي وَصْفِ الْمُتَنْهِيِّ. نَقُولُ فِي الشَّحْرِيَّةِ مثلاً فِي وَصْفِ الْمُفْرَدِ: غِجْ رَحْمٌ: *iğ* أَيْ: رَجُلٌ جَيِّدٌ، وَفِي وَصْفِ الْمُتَنْهِيِّ: غِجْ ثَرَهُ رَحَاتٌ: *gr̥im* *rhāt* *giğ* أَيْ: رَجُلَانِ اثْنَانِ جَيِّدانِ، أَمَّا وَصْفِ الْجَمْعِ فَيَأْتِيُ: غَاجْ رَحَاتٌ: *gāğ* *rhāt*، أَيْ رَجُالَيْ جَيِّدونِ. فَصَفَةُ الْمُتَنْهِيِّ هِيَ صَفَةُ جَيِّدانِ، وَالْجَمْعُ فِيَّا تِيَّ: الْجَمْعُ: رَحَاتٌ.

* أَسْمَاءُ الْعَدُودِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَالْفَاظُ الْعَقُودِ:

تَأْتِيُّ أَسْمَاءُ الْعَدُودِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الشَّحْرِيَّةِ، عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْخَطَاطَةِ التَّالِيَّةِ:

العدد	في الشحرية	في العربية	ملاحظات
1	طَدٌ: <i>tad</i> ، طِتٌ: <i>tit</i>	واحد، واحدة	الباء للتأنيث في اللغتين: طت، واحدة
2	ثُرَهٌ: <i>trah</i> ، ثُرُتٌ: <i>trut</i>	اثنان، ثنتان	" ثُرَتٌ، ثُرَتْ "
3	سِيَّثٌ: <i>śatet</i> ، سِيَّهْلِتٌ: <i>śehlet</i>	ثلاثة، ثلات	العدد يخالف المعدود في التذكير، والتأنيث
4	أَرْبَعَتٌ: <i>arba'at</i> ، أَرْبَعٌ: <i>orba'</i>	أربعة، أربع	"
5	خُوشٌ: <i>hūš</i> ، خِيشٌ: <i>hīš</i>	خمسة، خمس	"
6	شَتَّتٌ: <i>šetet</i> ، شَتَّتٌ: <i>šat</i>	ستة، ست	"
7	شَبَعَتٌ: <i>šib'et</i> ، شَوْعٌ: <i>šō'</i>	سبعة، سبع	"
8	ثِينِتٌ: <i>tēnit</i> ، ثُونٌ: <i>tōni</i>	ثانية، ثماني	"
9	سَعَتٌ: <i>sa'et</i>	تسعة، تسعة	"

		سَعْ: 'sa'	
"	عشرة، عشرُ	'eśeret: عِشرَتْ 'aśar: عَشَرْ	10

نلاحظ في الخطاطة بأعلاه، ورود الأعداد الشرحية على نحو ما ترد عليه في العربية من حيث إنها وافقت المعدود تذكيراً وتأنيثاً في العددين: واحد، واثنين، وهي هنا صفات للمعدود قبلها. أما بقية الأعداد فتختلف المعدود تذكيراً وتأنيثاً، فيقال في الشرحية مثلاً: أربعَتْ غاج: *gāg'at* (أربعة رجال)، وأربعَتْ إِنْثٌ: *orba'inat* (أربع نساء) وهكذا وتأتي الصفة من الأعداد السالفة في الشرحية بدخول همزة التعريف في أولها، عدا العدد "واحد"، حيث تأتي صفتة: آنفي: *ānfi* (الأول)، أما صفات الأعداد الأخرى فتأتي: أثْرَه: *attrah* (الثاني) وأثْرُتْ: *attrut* (الثانية)، أپْسِهْلَتْ: *aśehlet* (الثالث) وأپْسِهْلَتْ: *aśsətēt* (الثالثة)، والبقية على هذا القياس. وبالنسبة لألفاظ العقود في الشرحية، فتأتي على نحو ما في الخطاطة بأسفله:

العربية	الشرحية	العدد
عشرون/بن	عاشرٍ: 'āsri	20
ثلاثون/بن	شَهْلَاتْ: śehlat	30
أربعون/بن	أربَعِنْ: 'arbe'in	40
خمسون/بن	خَمْسِنْ: hamsin	50
ستون/بن	سَتِنْ: setin	60
سبعون/بن	سَبْعِنْ: sab'in	70
ثمانون/بن	ثَمَانِنْ: temānin وأحياناً: ثَيَّنِينْ: tēnīn	80
تسعون/بن	تَسْعِنْ: tesē'in	90

من التأمل في الخطاطة بأعلاه يتضح أن، ألفاظ العقود - باستثناء العشرين والثلاثين - في الشرحية تنتهي بالنون المكسورٍ ما قبلها، على نحو قريب مما جاء في العربية. أما العدد (عاشرٍ: 'āsri:) فلا

تنصل به النون، وكذلك الأمر في العدد (سْهَلْثٌ: sehlat) أي: ثلاثة، و"ربما كانت هاتان الصيغتان، قد يمتنن تحفظ بهما الشحرية، والأخيرة (سْهَلْتٌ: sehlat) لها مشابه عشر عليه في نقش على سور مدينة "معين" التاريخية جاء فيه: (ش ل و ث / هـ ج ر ن) ⁽³⁰³⁾

ومن الجدير بالذكر أن أسماء العدد الأخرى التي تعرفها الشحرية غير ما سلف هي: "المائة" و"الألف"، يقال في الشحرية: (موت: mūt) والجمع منها: (مِين: mīn). أما "الألف" فلها صورتان نطفيتان: الأولى: (أَلْفٌ: alf)، وتنشر في نطق سكان الجبال الشرفية من ظفار، والثانية: (أَفُّ: af⁺) بتقحيم الهمزة وحذف اللام، وتسود في نطق سكان وسط وغرب جبال ظفار. ويأتي الجمع منه في الحالتين: أَلْفَتَ: alfata (آلاف) بفتح الهمزة وبلام فصحي، أو (إِلْفٌ: iLif⁺) بكسر الهمزة، وبلام شحرية مقابل اللام الفصحي.

* الأعداد المركبة والمعطوفة:

يبدأ العد في الشحرية من آخر العدد المركب، أي من خانة العشرات، فمثلاً يقال: (عِشرُتْ طَدْ: ešeret tad) في مقابل: (إحدى عشر) في العربية. و (عَشْرُ طَتْ: aśar tit) في مقابل: (إحدى عشرة) في العربية، وكأنه على نحو: (عِشرُتْ و طَدْ: ešeret wa tad) أي: (عشرة و واحد). و تتم المطابقة بين العدد والمعدود، من حيث التذكير والتأنيث، . على نحو ما في الخطاطة التالية:

العدد المركب في العربية	في الشحرية	توضيح
إثنا عشر	عِشرُتْ ثَرْهٌ: ešeret trah	وكأن المتكلم يقول: (عشرة و اثنان)
اثنتا عشرة	عَشْرُ ثَرْتُ: aśar trut	" (عشر و اثنان)
ثلاثة عشر	عِشرُتْ سَهْلَتْ: ešeret s̄ehlet	" (عشرة و ثلاثة)
ثلاث عشرة	عَشْرُ سَهْلَتْ: aśar s̄ehlat	" (عشر و ثلاث)

(303) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 134

" (عشرة وأربعة)	'eśeret'arba'at:	أربعة عشر
" (عشر و أربع)	‘aśar ’orba’	أربع عشرة

تصريف النوع في الشحرية

كان التفريق بين المذكر والمؤنث في اللغات السامية، يتم عن طريق المخالفة اللفظية بين مادة المذكر، ومادة المؤنث، دون اللجوء إلى استعمال علامات التأنيث، وإن كان استعمال علامة للمؤنث تميزه من المذكر، مما تشتراك فيه اللغات السامية أيضاً. والتفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء عند الساميين، قد لا يكون مطابقاً للذكر، والتأنيث الطبيعيين، وإنما يرجع إلى تصور الساميين للأشياء، وفقاً لمعطيات نابعة من معتقداتهم، وطريقة تفكيرهم.

و في اللغة الشحرية، يتم التفريق بين المذكر والمؤنث من خلال ثلاثة طرق، هي:

١- التأنيث باللفظ المختلف

تحمل الشحرية بقایا من الطريقة القديمة في التفريق بين المذكر والمؤنث في بعض الألفاظ؛ وفيها يتم التفريق بين المذكر والمؤنث باستعمال مبني للمذكر، ومبني آخر مختلف عنه للمؤنث، ومن أمثلة ذلك ما نورده في الخطاطة التالية:

المذكر	غِجْ: geğ (رجل)	إِبْ: ib (أبُ)	جُولْ: güll (جمل)	تُشْ: toş (تبسٌ)
المؤنث	وَتْتْ: tet (امرأة)	أَمْ: 'ama (أمٌ)	يَتْ: yet (ناقة)	أَزْ: az (شاة)

٢- التأنيث المجازي (بلا لاصقة تأنيث)

توجد في الشحرية أسماء مؤنثة لا تحتاج إلى علامة تأنيث؛ فهي مؤنثة بالموضعية. وتختلف في تأنيتها وتذكيرها تبعاً لهذه الموضعية الراجعة إلى تصور الجماعة اللغوية للأشياء حولها.

ومن هذه الأسماء المؤنثة مجازياً، ما يلي:

المؤنث المجازي	إِدْ: ed (يدٌ)	وَعِنْ: in (عينٌ)	فَعْمْ: fa (رجل)	رَمْنَمْ: ramnam (بحرٌ)
----------------	----------------	-------------------	------------------	-------------------------

3- التأنيث بلا صفة تأنيث:

يلاحظ أن الشحرية تحفظ بعلامة واحدة للتفريق في الجنس بين المذكر والمؤنث، وهي التاء المحققة وصلا، ووقفا؛ فليست تتقلب إلى صورة الهاء عند الوقف، مثلاً يقع في العربية، وإن كانت هناك بعض الحالات المعدودة التي تتقلب فيها "الباء" هاءً، من مثل بعض أسماء الأعلام المختومة بتاء التأنيث كـ: سعيده: *s̄idah*، سعدية: *s̄adīyah*، سلمه: *salmah*، وسلامه: *dīh*، وكذلك الأمر بالنسبة لمسميات أشياء دخلية في الكلام الشعري من مثل: سياره: *seyārah*، وكوره: *kōrah*، وصوره: *sōrah*⁽³⁰⁴⁾. والشحرية في استعمال "الباء المحققة" علامة للتأنيث، تجري على الأصل السامي القديم "فالأصل في علامة التأنيث في اللغات السامية، هو "الباء المتطرفة"، وقد ظلت على حالها في الفعل، وجمع الإناث في اللغة العربية"⁽³⁰⁵⁾. ومن الملاحظ أن حركة ما قبل تاء التأنيث في الشحرية تتوزع ما بين الإملاء - وهو الأشيع -، أو الكسر، أو الفتح، وأحياناً يرد بلا حركة. وتاليًا خطاطة بأمثلة توضح ذلك:

المؤنث	المذكر
kerhet ^{حماره} :	kerah ^{حمار} :
kedret ^{أسد} (أسد):	keḍar ^{أسد} :
s̄ideh ^{سعيدة} :	s̄id ^{سع} :
ba'lit ^{صاحبه} :	ba'l ^{صاحب} :
hinīt ^{هنيء} :	hini ^{هنئ} :
farhat ^{فرحة} :	ferah ^{فرح} :
tēbt ^{طيبة} :	tēb ^{طيب} :

(304) الصورة كلمة داخلة في الشحرية من العربية، والأصل فيها: عكس، فيقال مثلاً: عكس إغج، أي: صوره.

(305) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 8، 1992م، ص 136

و بعد، يمكن القول أن اللغة الشحرية كغيرها من اللغات السامية - قد مرت بمراحل متعددة، احتفظت من كل مرحلة ببعض الآثار الدالة عليها، فيما يتعلق بأمر التذكير والتأييث، فمن مبني خاص بالذكر، ومبني خاص بالمؤنث، إلى استعمال عالمة دالة على المؤنث تميزه من المذكر، وهي التاء الساكنة المفتوحة(ت)، التي تعتبر العالمة الأصلية للمؤنث في الساميات، وفي هذا يقول عمايرة: "... و من ينظر في اللغة نظرة تاريخية مقارنة، يكون في وسعه أن يرى وجه الشبه بين اللغة والجيولوجيا؛ إذ في الجيولوجيا، تظهر طبقات التشكيل الأرضي، وفي كل طبقة ما يشير إلى زمانها، وخصائصها، وملامح مكانها، والأسباب الدالة على ذلك التشكيل. و كذا الأمر في اللغات، إذ هي الأخرى تحمل من الماضي بعض سماته التي تدل عليه... وهكذا تتدخل أجيال من عمر اللغة، لتشكل طبقات من الجيولوجيا اللغوية".⁽³⁰⁶⁾

التعيين في الشحرية

التعريف والتذكير ظاهرة شائعة في لغات العالم، ترتبط بالتقابل المرکوز في ذهان أهل اللغة بين المعروف والمحظوظ أو المعين والشائع في جنسه⁽³⁰⁷⁾، و في اللغات السامية تستعمل لواصق تدل على التعريف، تختلف من لغة إلى أخرى، كما تختلف من حيث موقعية الأداة أيضا. وثمة ترجيح أن الأصل في كل دوال التعريف في الساميات هو: الهاء واللام⁽³⁰⁸⁾.

(306) عمايرة: دراسات لغوية مقارنة ص 33

(307) نحلة، أحمد محمود، التعريف والتذكير بين الشكل والدلالة، الاسكندرية، مكتبة زهراء الشرق، 1999م، ص 11

(308) عبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1997،

و تميز العربية عن أخواتها الساميات بتصنيف أدلة التعريف هي (أ)، و أدلة أخرى للتنكير هي التنوين. فلما أدلة التعريف فنفع سابقة قبل البنية، وألما أدلة التنكير فنفع لاحقة⁽³⁰⁹⁾.

* التعريف:

يرد التعين في الشحرية على نحو مشابه لما جاء في العربية؛ ففي الشحرية أسماء وضعت لتدل على محدد معين مثل: **الضمائر** كـ: هيُّ (أن)، هَتْ (أنت)، شَهْ (هو)، سَهْ (هي) و پِيْهْ (أنا و شخص)، تِهْ (أنتما)، شِهْ (هما)، و نَحَنْ (نحن)، تُمْ (أنتم)، تَنْ (أنتن)، شُمْ (هم)، سَنْ (هن)، وأسماء الإشارة كـ: ذَهْ (هذا)، و ذِنْهْ (هذه)، و ذَهْنْ (ذلك)، ذِهْنْ (ذلك).. وأسماء الأعلام كـ: بَخْتْ و سَعْد و سَلْمَه... فهذه معرفة في أصل وضعها، مع مراعاة أن العلم في الشحرية مثل ما في العربية لا يدل على التعريف بلفظه، وإنما بمدلوله.

* دالة التعريف في الشحرية (a') :

تستعمل الشحرية لاصقة صرفية تدخل على الكلمة النكرة في أولها، هي (همزة التعريف) التي تدخل على النكرات لتخرجها من التكير إلى التعريف. فمثلاً كلمة: رَشْ: *raš* النكرة تصبح معرفة بزيادة الهمزة في أولها: أَرَشْ: *eraš* ، ومتله: (عِنْ: *in* و إِعْنْ: *e'en*) أي: عين، العين. ومن ناحية أخرى تكتسب النكرة تعريفاً في الشحرية من خلال إضافتها إلى أحد المعارف مثل: عن: *عن* (عِينْ: *عِينَهَا*) رَشْ: *رش* أَهَاتْ (*رأس*: رأس الأفعى). والشحرية في هذا المسلك غير بعيدة عن طريقة العربية في التعبير عن المعرف وتمييزه عن المنكر.

(309) ينظر: الأقطش، عبد الحميد محمد، "ألف الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال" في: أبحاث عربية، إصدار: هاشم اسماعيل الأيوبي، ط1، 1994م، ص135 وما بعدها.

الجدير بالذكر أن أداة التعريف في العربية قد تناولها علماء العربية القدامى بالدرس وكان لهم في أمر تحديدها ثلاثة مذاهب: مذهب يرى أن اللام وحدها هي أداة التعريف والهمزة حرف زائد، وثانٍ يرى أن الهمزة المفتوحة وحدها هي أداة التعريف، وثالث يرى "أَل" كلها أداة التعريف، وهؤلاء مع اختلافهم ذلك، يتفقون على أن أداة التعريف "وحدة صرفية" تدخل أول الاسم، وعليه فإن الشحرية تتفق مع العربية في كون أداة التعريف وحدة صرفية تدخل أول الاسم، فتؤهله لدخول عالم المعرف بعد أن كان مجهولاً أو غير محدد.

و قبل الولوج في الحديث عن طريقة الشحرية في التعبير عن النكرة يأتى الحديث عن همزة التعريف في الشحرية من حيث نوع حركتها؛ فهي تختلف باختلاف الكلمة النكرة التي تدخل عليها.

وذلك على النحو التالي⁽³¹⁰⁾:

1- تأتي همزة التعريف مفتوحة بفتحة قصيرة إذا كانت الكلمة المعرفة مبوبة بأحد الحروف الحلقية والحنجرية التالية: (ع، غ، ح، هـ) في مثل: أَعْيَرْ: *yar'* (الأعور)، و أَهَامْ: *ahhām'* (الأفعى الكبيرة)، و أَهَارْ: *ahhār'* (الجبل أو أعلى)، أَغَاجْ: *agāg'* (الرجال)، وتأتي بفتحة طويلة إذا دخلت على كلمة مبوبة بهمزة مفتوحة أو باء مفتوحة، مثل: آيَنْ (الصدق): *āyan'*، ونكرتها: أَيْنْ، آدَ (الكذب): *āda'* ونكرتها: بَدَءْ ، كما تأتي همزة التعريف مفتوحة بفتحة قصيرة ممالة إلى الكسرة إذا كانت الكلمة المعرفة مبوبة بأحد الحروف التالية: (ق، ر، ف، ل، ن، س، ك، ش، ج، ت، ط). في مثل: إِقْلَبْ: *ekalb'* (القلب) إِرَشْ: *eraš'* (الرأس) ، إِفْخَذْ: *efhed'* (الفخذ)، إِلْفِنْ: *elftin'* (النمل الأسود) ، إِنْهَرِرْ: *enhrer'* (الأنف) ، إِسْكَنْ: *essakan'* (الحي)، إِكْفَرْ: *ekfar'* (الكافر)، إِيشْ فَرْ: *eş्शafar'* (الرمش)، إِجْدَرْ: *eğedar'* (الجدار)، إِتْتْ: *ettet'* (المرأة)، إِطْقْ: *etek'* (شجرة التين)، وأحياناً تأتي

(310) ينظر: المعشنى: محمد، أداة التعريف في الفصحى والعامة والألسن العربية الجنوبية- دراسة مقارنة- (بحث غير منشور) ص 8-10

همزة التعريف بفتحة طويلة مفخمة، إذا كانت الكلمة المراد تعريفها تبدأ بباء مفتوحة بفتحة ممالة إلى ضمة مثل همزة آب (الباب): 'ab، أو تبدأ بهمزة بفتحة ممالة إلى ضمة مثل همزة آز (شاة): 'az، كما تأتي همزة التعريف بفتحة طويلة مفخمة، وذلك إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بميم مفتوحة بعدها أحد الحروف التالية: (ع، ح، غ) في مثل: آلْقَاتْ: lakat، آلْمُلْعِقَةْ: (الملعقة)، ونكرتها: مَعْلَقْتْ، أحْفَرْ: ahfer، (إناه لوضع العلف) ونكرتها: مَحْفَرْ، آغْرْ: ağar، (مكان تجمع) ونكرتها: مَغْرْ.

2- تأتي همزة التعريف بضمة طويلة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بهمزة مضمومة مثل: أُوب: 'ub، (التي نكرتها أب: ub)، في حين تأتي همزة التعريف بضمة طويلة مفخمة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بميم مضمومة، في مثل: أُوكْحَلْ: 'ukhal، (المكحل) الذي نكرته: مُكْحَلْ، وأول (المال): 'al، و النكرة منها: مُلْ: mul.

3- تأتي همزة التعريف محركة بكسرة قصيرة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بباء أو ثاء أو زاي مفخمة، في مثل: إِيْمْ: iyyum، إِثْلْ: el، (الثعلب)، إِزْعَرْ (الجُلْ): er، . وتأتي بكسرة طويلة إذا كانت الكلمة المعرفة تبدأ بهمزة مكسورة من مثل: إِيفْ (إيفاء الدين): 'ifa، ونكرتها: إِفْ، إِيرَزْ: iraz، أما إذا كانت الكلمة المعرفة تبدأ بميم مفتوحة أو مكسورة فإن همزة التعريف تأتي محركة بكسرة طويلة مفخمة، من مثل: إِيرْكَبْ (المركب): 'irkab، إِينْدِقْ (البندقية): indik.

* التتكير:

علامة التتكير الرئيسية في العربية، هي قبول التنوين الذي يدل صرفيًا على تحديد المبني، وعدم ارتباطه بمبني آخر، كما يدل على التخلّي عن سائر طرق التعرّيف؛ إذ لا يجتمع تعرّيف، وتنكير باستثناء اسم العلم المنون⁽³¹¹⁾ حيث يدل التنوين في الأعلام على الشيوع النسبي الذي يزول حين

(311) فدور: مبادئ اللسانيات ص 188

يوصف العلم بـ "ابن"⁽³¹²⁾، وربما كان التوين في الأصل علامة للتعريف؛... وهذا ليس بمحال في حياة اللسان، والدليل أن أصل التوين هو التمييم. وهذا التمييم له آثار من التعريف في اللغة الأكادية العتيقة، وقد حدث مثل هذا التحول العكسي في وظيفة الأداة في اللغة الآرامية التي كانت تعبّر عن

التعريف بفتحة ممدودة تلحق آخر الكلمة والتي أصبحت بمرور الزمن علامة للتكير⁽³¹³⁾.

فأما الشحرية فلا توظف دالة صرفية خاصة؛ لتدل بها على التكير، والمعول في تمييز النكرة من المعرفة، هو خلو الكلمة من همزة التعريف، وألا تكون مضافة إلى أحد المعرف، أو من سياق الخطاب نفسه.

مما سبق يتضح أن العربية قد استخدمت أدلة للتعريف، وأخرى للتكير، بخلاف الشحرية التي تعتمد على غياب أدلة التعريف، والإضافة للدلالة على النكرة، وهذا ليس غريبا على العربية بحكم مراحل التطور التي مررت بها، واحتاكيها بغيرها من اللغات عبر الزمان والمكان، وهذا مما يغيب في الحديث عن الشحرية كلغة محلية عاشت ظروفا انعزالية، ولم تتح لها فرص الاحتكاك بغيرها من اللغات.

تصريف الزمن في الشحرية

تشترك اللغات السامية في أنها لا تمتلك للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة إلا زمان اثنان: التام، وغير التام، وهو لا يحملان المعنى النحواني للزمن، الذي تعبّر عنه اللغات الهندوأوروبية، وإنما يحملان معنى الحدث الذي انتهى، والحدث الذي لم ينته بعد⁽³¹⁴⁾.

فهذا سبتيño موسكاتي يقول في هذا الشأن "... ولغات السامية - ومنها العربية - نظام في تصريف الفعل يختلف اختلافا تماماً عما في اللغات الهندية والأوروبية، فليس فيها إطلاقاً صيغ زمنية بالمعنى

(312) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 248-249

(313) برجستراسر: التطور النحواني للغة العربية ص 77

(314) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م

الصحيح، أي صيغ خاصة تدل على حدوث الفعل في الحاضر، أو الماضي، أو المستقبل، فهي لا تميز إلا بين الحالة والحدث، أي بين نشاط مستمر أو اعتيادي وحدث تم...⁽³¹⁵⁾ وهذا إن كان مقبولاً بالنظر إلى الزمن الصرفي في العربية، إلا أنه غير مقبول بأي وجه حين نقف على الزمن في العربية كمحصلة لتضافر الزمانين: الصرفي والنحواني فيها للدلالة على دقائق الزمن المختلفة، وهذا ما أهل العربية للتعبير عن الزمن بصورة متعددة "تفوق اللغات السامية الأخرى، وتقترب من غنى الفعل اليوناني والغربي، بل وتزيد عليهما في بعض الأشياء"⁽³¹⁶⁾، فالزمن في العربية يتعين في الجمل اعتماداً على القرائن والسياق أكثر من اعتماده على الصيغة الصرافية للفعل، والتي لا يمكن لها أن تدل على دقائق الزمن، وتنوعاته إلا من خلال وجودها في السياق⁽³¹⁷⁾.

وفي الشحرية يأتي الفعل ليدل على حدث مقترب بالزمن، زمن قد تم وانقضى، وزمن حاضر لم ينته بعد، فصيغة: فَعَلْ: *al^f* ، تدل على الماضي بصفة عامة دون تحديده، فمثلاً: ضَحَّكْ(شَهْ): *dahak* أي ضَحَّكْ(هُوَ)، تدل على أن فعل الضحك قد تم في زمن التحدث، وصيغة المضارع: يَفْعَلْ: *yf^f* ، تدل على الحال والاستقبال، كـ: يَضْحَكْ(شَهْ): *ydahak* أي يضحك(هُوَ) الآن وصيغة الأمر: فَعَلْ: *al^f* ، كـ: ضَحَّكْ(هَتْ): *dhak* أي اضحك(أنت) وهو طلب في الحال أو المستقبل، وهي في هذا تتفق مع العربية في الخطوط العريضة المتبعة لتصريف الفعل زمنياً في الثلاثة الحقول، الماضي والمضارع والأمر، إلا أن المتأمل في زمن الفعل في الشحرية يجد السياق ركناً الركيتين في التعبير عن دقائق الزمن، فالمبني الصرفي للفعل وحده لا يحدد الدلالة الزمنية بدقة، وأن كان مما يتکأ عليه تحديد الحدث النام والحدث الذي لم يتم بعد، وهذا على مستوى المبني الصرفي المقطوع عن السياق، كما أن

(315) سبتيينو، موسكاني، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 47-46

(316) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص 89-90

(317) للمزيد من البيان حول وسائل العربية في التعبير عن الزمن ينظر، عمایریة: دراسات لغوية مقارنة، الصفحات:

152-135

الأدوات التي تأتي قبل الفعل أو بعده لها الدور الأكبر في تحويل الزمن وصرفه من زمن إلى آخر، وغير ذلك من الأمور التي تجعل دلالة مبني الفعل وحدها قاصرة عن التعبير عن الزمن مقارنة بالزمن الذي يفهم من الفعل كمحصلة للسياق الذي يرد فيه، "فالألفاظ المتكاملة في التركيب النحوي أقدر على تجلية الأبعاد الزمنية من [الفعل] كصيغة صرفية مفردة".⁽³¹⁸⁾

و تستعمل الشحرية مورفيات صرفية تعمل على تحويل الزمن من جهة زمنية إلى أخرى، صيغة **ال فعل الماضي:** (فعل fa' al) تدل على الماضي دون تحديد فرب، أو بعد هذا الماضي، وهنا تأتي القرائن الصرفية التي تعين على تحديد ذلك أو صرفة إلى الحال، أو المستقبل ومنها:

1- ناصن: nāsan، أي: الآن و شحر: šher، أي: اليوم، والتي تدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر نقول مثلا: زحمك ناصن: zhamk nāsan، أي: أتيتُ الآن و: أَغْجِ خَرَجْ شحر: harağ ageğ šher أي: الرجل مات اليوم... فالزمن هنا لم يفهم من صيغة الفعل وإنما من القرينة والسياق.

2- كن بر: kun ber، أي: كان قد فعل، وهذه القرينة الصرفية تدل على أن الحدث قد وقع ولم يتكرر، نقول مثلا: كن بر كب حلّت: kun ber keb hllat، أي كان قد نزل المدينة، وأحياناً للدلالة على zaman الماضي البعيد، مثل: كُنْ بِرْ كَپِشِيءْ جِرِئْ: gere' kun ber kaše'، أي: كان كل شيء قد جرى.

3- هر إبر أغد ال حز جول: her 'al hiz 'gad 'bre، أي: إذا مشى ابني سأذبح جملا. فأداة الشرط (هر) جعلت صيغة فعل (أغد) تدل على الاستقبال لا على الماضي الذي يفهم من الصيغة فعل دون تدخل القرائن.

(318) طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، دمشق - سوريا، دار طлас للدراسات و النشر و الترجمة، ط2، 2000م، ص 199.

أما صيغة المضارع (يُفْعَلُ: *yef'al*) التي تدل على الحال، أو الاستقبال فلا ترتبط بزمن محدد على وجه الدقة، والمعول في تحديد الزمن على بعض الوحدات الصرفية الآتية قبله، فيدل على الحال إذا:

1- اقتربن بكلمة تفيد الحال مثل: ناصن أي: الآن مثل: سِعِدْ يَدْرِسْ ناصن: أي سعيد يدرس الآن.

2- سبقته الدال نحو: ديكَّتبْ: *dī katab*, أي يكتب في الحال(الآن).

3- دل على حقيقة ثابتة مثل: أَرْحَمْ يَكْلَثْ بِأَنْفُشْ: أي: الجيد يخبر عن نفسه.

و يدل على الاستقبال في حالات منها إذا:

1- سبقه أو جاء بعده ظرف يدل على الاستقبال نحو: فَرِّ(غدا)، مَنْ ضِرْ أَرْخْ (بعد شهر) أو إِذْ عُنْتْ(السنة القادمة أو بعد سنة)... مثل: سالم يسافر فرِّ: *salm yesəfr krera* أي: سالم يسافر غدا.

2- سبقته الحاء التي بمعنى السين أو سوف نحو: على حَيَّنْكَعْ: *'li ha yanka*, أي: على سيأتي أو سوف يأتي.

3- سبقته أحد أدوات الشرط كـ: هـ: *her*: بمعنى إذا أو إن، نقول مثلا: هـ حَيَّنْتَقْ هـ حَلْتَقْ هـ: *her ha yuntk henı' ha luntk heš*: إن يعاني أعاقبه.

4- عطف على مضارع دال على الاستقبال نحو: ماجد يختـرـ غـرـرـا، يـشـتـوـمـ خـبـرـ: *mağd yehetar* أي: ماجد ينزل المدينة غدا ويشتري خبزا، فال فعل يـشـتـوـمـ معطوف على الفعل يـخـتـرـ الدال على المستقبل بدلالـةـ الـظـرـفـ غـرـرـا(غدا).

5- كان في جملة للدعاء مثل: يـنـجـحـكـ أـرـحـمـ: *yenuğhak arhmun*: أي: ينـجـحـكـ الله.

وقد يدل المضارع على الماضي في حالات منها إذا:

1- سُبُق بـكَان مثل: كن ديكِتْب: *kun di katab*: أي: كان يكتب، والزمن هنا ماضٍ وإن كانت صيغة الفعل للحال أو الاستقبال (المضارع).

2- جاء في الجملة ظرف دال على ما مضى من الزمان مثل: كِلْم باللام الشرفية (باللام الشرفية): *kiLum* والتي تدل ما قدم، أو سلف من الأيام، يقول: هـت كِلْم تصلح خدمتك: *hat kiLum tesalh hadmatk*: أي: أنت قدماً تحسن عملك.

وإذا ما أتينا إلى صيغة الأمر (فعل: *f' al*) في الشرفية، فإن الأمر يختلف قليلاً عن الصيغتين: (فعل: *fa' al*) ويفعل، فهي لطلب حصول شيء لم يحصل وقت الطلب، أي أن دلالته تكون موجهة في الغالب للاستقبال ولهذا تأرجح دلالته الزمنية بين الدلالة على الحال والدلالة على الاستقبال، يقول في الشرفية مثلاً: اصلاح پُسْغَلَك: *aslah ūgħlk*: أي: أحسن شغلك، الآن ومستقبلاً، فتحديد الدلالة على الحال، أو الاستقبال مرهون بالموقف الكلامي. وقد يأتي الأمر في الشرفية على نحو ما جاء في العربية من أمثلة "والوَالدَاتُ يَرْضَعُنَ أَوْلَادَهُنَّ" [البقرة: 233] يقول في الشرفية مثلاً: إيرْدَم يصلاح پُسْغَلَش: *ysalħ ūgħulx*: أي: الإنسان يحسن شغله بمعنى: أحسن عملك، هذا الإخبار يراد منه، طلب الإحسان؛ فهو بمنزلة الأمر باعتبار معناه لا صيغته.

* أبنية الفعل في اللغة الشرفية:

ينقسم الفعل في الشرفية كما فيسائر اللغات السامية إلى مجرد ومزيد؛ فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، مثل: ضَحَّكٌ: *fa' al*، والمزيد: ما زيد على حروفه الأصلية حرفاً أو أكثر، مثل: اسْكَفٌ: *eskef* من الثلاثي: سَكَفٌ: *sekaf* (أجلس، من جلس، مزيد بهمزة التعدية). ويأتي المجرد في الشرفية ثلاثة الصوامت، أو رباعي، فمن الأول: زَحَمٌ: *zaham* (أي: جاء)، ومن الثاني: الفعل: تَبَهِرٌ: *tabher* (أي: أجج النار)، والفعل: افْقَلٌ: *ekalkel* (حرك سائلاً).

* أبنية المجرد الثلاثي:

لل فعل الثلاثي المجرد عدة أوزان في اللغة الشحرية منها الآتي:

1- (فعل: al^f): وهو الأقرب إلى (فعل) في العربية، غير أنه ساكن الآخر كبقية الأوزان؛ لغياب الإعراب في الشحرية، كـ (زَحْمٌ zaham) و (دَحَضٌ dahad).

2- (فعل: al^f): بإمالة حركة الفاء، وتفخيم فتحة العين، مثل: (هِرَاجٌ heraġ) تكلّم، و (طَرَدٌ terad) طرد.

3- (فعل: 1^f): بإمالة حركة الفاء، وإهمال حركة العين واللام، مثل: (فِرْحٌ ferh) فرحة، و (عِجْبٌ eğb) أُعْجِبَ بِـ .

4- (فعل: al^f): باختلاس حركة الفاء وتخفيفها، مثل: (كَتَبٌ ketab) كتب، و (سَكَفٌ sekaf) جلس.

5- (فعل: f^f): بالفتحة المفخمة على الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: (عَقْرٌ akar) كبر، و (غَدَفٌ ḡadaf) غدف.

وما سبق من أوزان للمعلوم، أما البناء للمجهول، فتأتي أوزانه في الشحرية على صورتين:

1- (فعل: il^f): بكسر الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: (جِلْدٌ gilid) جلد، و (غِرْبٌ girib) عرف.

2- (فعل: il^f): باختلاس حركة الفاء، وكسر العين، مثل: (رُفْعٌ refi^r) رفع، و (نُعِيْءٌ nɛ'i^r) نعي.

* الرباعي:

يأتي الفعل الرباعي في الشحرية على الأوزان التالية:

- (فعل: fa'lal), مثل: (زَحْزَحٌ zahzah), أي: داس على الشيء بتنابع.

2 - (فعل: fa'lel:) بِإِمَالَةٍ مَا قَبْلَ الْآخَرِ، وَهُوَ الْأَشْيَعُ، مِثْلُ: (خَظْرِفٌ: hazref:) أَيِّ: مَشْيٌ بِخُطُواتٍ وَاسِعَةٍ، وَ(كَرْبَلٌ: karbel:) أَيِّ: مَشْيٌ مَكْرَبَلًا (زَاحِفًا عَلَى يَدِيهِ وَرَكْبَتِيهِ).

3 - (فعل: fa'lel:) بِكَسْرٍ مَا قَبْلَ الْآخَرِ (فعل: fa'lel:)، مِثْلُ: (زَلْتِمٌ: zalitim:)، أَيِّ: سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ. وَ(حَرْطَمٌ: hartim:)، أَيِّ: أَصْدَرَ صَوْتًا عَنْدَ مُضْغَطِ الطَّعَامِ.

* - من أَبْنِيَةِ الْمَزِيدِ فِي الشَّحْرِيَّةِ:

تَعْرِفُ الشَّحْرِيَّةُ أَوْزَانًا مُزِيدَةً، مِنْهَا:

1 - (اَفْعُلٌ: el'ef:)، مِثْلُ: اَسْكَفٌ: eskef: ، أَيِّ: أَجْلَسَ.

2 - (فَعْلٌ: al'al:)، مِثْلُ: كَتْرَبٌ: katrab: مِنَ الْثَّلَاثِيِّ: كَرَبٌ: kerab: أَيِّ: اَمْتَنَى إِغْيَضًا.

3 - (اَفْتَعِلٌ: el'efte:)، مِثْلُ: اَكْتَدَبٌ: ektedeb: ، صَارَ كَذَابًا.

4 - (پَسْفَعٌ: el'saf:)، مِثْلُ: پِسْبَىءٌ: sanbe: أَيِّ: تَبَّأَ أَوْ اسْتَبَأَ.

5 - (انْفَعَلٌ: el'enfa:)، مِثْلُ: انْكَرْدِسٌ: enkardes: أَيِّ: تَجْمَعُ مَعًا بِكَثْرَةٍ، مِنَ الْرَّبَاعِيِّ: كَرْدِسٌ: kardes:

صُفْوَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ الشَّحْرِيَّةَ تَسِيرُ فِي الْخُطُوطِ الْعَرِيبَةِ، الَّتِي تَسِيرُ عَلَيْهَا الْعَرَبِيَّةُ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الزَّمْنِ، فِيهَا الزَّمْنُ الْصَّرْفِيُّ الَّذِي تَدْلِي عَلَيْهِ أَبْنِيَةُ الْأَفْعُلِ؛ إِذْ تَدْلِي عَلَى نَوْعَيْنِ مِنَ الْأَحْدَاثِ: حَدَثَ تَمَّ وَحَدَثَ لَمْ يَتَمَّ بَعْدٌ، وَهَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ خَلَالِ الصِّيَغِ الْثَّلَاثِ الْمُعْرُوفَةِ: (فَعَلٌ)، وَ(بَفَعَلٌ)، وَ(اَفْعُلٌ) فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَقَابِلَتَهَا: (فَعَلٌ: al'fa:)، وَ(بَفَعَلٌ: al'ye:)، وَ(اَفْعَلٌ: al'af:) فِي الشَّحْرِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنِ الزَّمْنِ بِدِقَائِقِهِ لَا يَتَأْتِي فِي أَيِّ مِنْهُمَا -الْعَرَبِيَّةُ وَالشَّحْرِيَّةُ- إِلَّا مِنْ خَلَالِ التَّرْكِيبِ الَّذِي "يَضْمِنُ مِنْ

القرائن اللغوية، والمعنوية، وال حالية، ما يساعد على فهم الزمن، في مجال أوسع من مجال صيغ الصرف المحدودة⁽³¹⁹⁾.

2- التوليد اللغوي في الشحرية

اللغة "أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم"⁽³²⁰⁾ وهذه الأغراض تختلف من لغة إلى أخرى، بناء على معطيات متنوعة، منها الثقافة، والرقي الفكري، لدى هذا القوم أو ذاك. و تقاس حيوية اللغة - أي لغة - بقدرها على التعبير بالألفاظ خاصة عن كل ما يجول في فكر مستخدميها، وما تتعامل به حواسهم⁽³²¹⁾.

لا يخفى على من له معرفة باللغة العربية، الوسائل التي تستعملها في سبيل الاحتفاظ بحيويتها من خلال ما تشتمل عليه من عناصر تكفل لها القدرة على التعبير بصورة توافق بمتطلبات مستخدمها، فاللغة العربية تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها، وحيويتها، فهناك القياس، والاشتقاق، والقلب، والنحت، والإبدال، والتعريب وغيرها⁽³²²⁾ والتي زخرت كتب اللغة بالحديث عنها قديماً وحديثاً، ولهذا تكتفي الدراسة بالإشارة إليها دون الولوج في التفاصيل.

(319) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، عمان-الأردن، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص33

(320) ابن جني: الخصائص، ج1، ص33

(321) عياش، الطيب فرحت، الاشتقاد ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، المقدمة ص3

(322) عياش: الاشتقاد و دوره في نمو اللغة ص4

وإذا ما أتينا إلى الشحرية وجذناها -كأي لغة حية- تسلك طرقاً عدّة في عملية التوليد اللغوي التي تمكن الناطقين بها من التعبير بما يجول في أذهانهم، وتحس به مشاعرهم، ما وجدت إلى ذلك سبيلاً. ومن هذه الطرق تقف الدراسة على الاشتقاء، والقلب المكاني، والإتباع لبيان أثرها في إمداد الناطقين بالشحرية بالمدّ اللفظي الذي يحتاجون إليه في التعبير عن أغراضهم المادية والمعنوية. وللتوسيح تسوق الدراسة طرق التوليد اللغوي في الشحرية، وتقارنها بمثيلاتها في العربية الفصحى وذلك على النحو التالي:

أ- الاشتقاء الصرفي⁽³²³⁾

يعد الاشتقاء الصرفي واحداً من الأمور الرئيسة، التي تفرّق بين اللغات السامية، واللغات الهندية الأوروبية، فالطريقة الاشتقاء العامة في اللغات الأخيرة، تكون باعتماد جذر وإضافة سوابق ولوائح إليه دون المساس بالجذور، أو النصان، أو الترتيب الأصلي للحروف، كما تفرق المعاني المتولدة عن هذا الجذر في تضاعيف المعجم، تبعاً لاختلاف السوابق التي تتتصدره، دون أن تجمع ضمن مادة معجمية واحدة، أو مدخل معجمي واحد، في حين تأتي الطريقة الاشتقاء في العربية وأخواتها، في صورة تكاثرية تعتمد على أصل متحرك غير جامد، أي أن حروف الأصل تتدخل وحروف الزيادة أو البناء. فيكون من ذلك شكل تبدو فيه الكلمة وكأنها قد أذيبة، ثم صيغت محتفظة بماتتها الأصلية لكن ب قالب جديد⁽³²⁴⁾

وتعتمد الشحرية على الاشتقاء طريقةً لتوليد الألفاظ المتنوعة التي تشتراك في حروف الأصل الثلاثة، وتحافظ على ترتيبها الذي جاءت عليه في الأصل المشتق منه. فمن حدث الدرس يأتي الفعل

(323) وهو ما يدعى في العربية "الاشقاء الصغير"، أو "العام"، أما ما يسمى فيها "بالاشقاء الكبير"، فلا يedu كونه نوعاً من "القلب المكاني". انظر: قدور، أحمد محمد: مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م، ص132-151

(324) قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية ص136

الماضي: درس: *deras* ، والمضارع: يدرس: *yedars* والأمر: درس: *dras* واسم الفاعل: درس: *durs* واسم المفعول: مدرس... وغيرها من الاشتقات التي تحفظ بأصوات الجذر الرئيسية كما تحافظ على ترتيبها. وتاليًا خطاطة بمجموعة من الأمثلة على الاشتقاء الصرفية، في الشحرية على ضوء من المشتقات الصرفية المطردة في العربية الفصحى:

<i>serab</i> : صِرَبْ	'ahaf: أَخْفَ	<i>skun</i> : سُكْنٌ	<i>haraṣ</i> : حَرَبْسٌ	<i>hudum</i> : خُدْمٌ	الماضي
<i>yəsarb</i> : يصِرَبْ	yahaf: يَاخْفَ	<i>yəsəkan</i> : يِسْكُنْ	yəherṣ: يِحْرِبْسٌ	yəhedam: يِخْدِمْ	المضارع
<i>sarb</i> : صِرَبْ	haf: خَفْ	<i>skan</i> : سَكَنْ	<i>hraṣ</i> : حَرَبْسٌ	<i>hdam</i> : خَدْمٌ	الأمر
—	—	<i>sukn</i> : سُكْنٌ	<i>hurṣ</i> : حُرْبْسٌ	<i>hudm</i> : خُدْمٌ	اسم الفاعل
<i>masreb</i> : مَصْرِبْ	—	<i>maskin</i> : مَسْكِنْ	<i>mahreṣ</i> : مَحْرِبْسٌ	<i>mahdim</i> : مَخْدِمْ	اسم المفعول
—	—	—	<i>hariṣ</i> : حَرِبْسٌ	—	الصفة المشبهة
—	—	—	—	—	اسم التفضيل
<i>serb</i> : صِرَبْ	mahef: مَخْفِ	—	—	—	اسم الزمان
—	mahef: مَخْفِ	<i>maskan</i> : مَسْكَنْ	—	—	اسم المكان
<i>masrab</i> : مَصْرِبْ	—	—	—	—	اسم الآلة

على الرغم من مجازة الشحرية للعربية في بعض المشتقات، إلا أنها لا تلجأ إلى استعمال كل إمكاناتها في الاشتقاء الصرفية؛ فاسم التفضيل لا نجد له صيغة صرفية خاصة به في الشحرية وإنما

يُستعمل للتعبير عنه لفظة آخر: *aher*: بمعنى أفضل أو أخيرٌ من، والتي تأتي خبراً أو مبتدأ في مثل: (أجَنْتُ أَخْرً: *aher' egypt*) أي الجنة أفضل، أو تأتي بين اسمين لتفضيل الأول عن الثاني نحو: (سالم آخر أَرْ عَلِ: *salm' ar' ali*) أي: سالم أفضل من علي. وكذلك يقل التعبير عن اسم الزمان في صيغ التصريف بصيغة موحدة، إذ تختلف صيغته من فعل إلى آخر، إضافة إلى اختلاطه الواضح بصيغة اسم المكان، ومن الملاحظ أيضاً غياب بعض التصريفات إذا ما قارنا بين الفعل الذي يشتق منه تلك الاستعفافات السابقة فمثلاً: الفعل الماضي: (*hudum*: خُدم)، لا نجد الشحرية تشتق منه صفة مشبهة باسم الفاعل، أو اسم التفضيل، أو اسم المكان أو المكان أو الآلة، وقس على هذا الصيغة التي جاءت فارغة في الخطاطة بأعلاه.

وهذا تغامر الدراسة بتفسير ما سبق على ضوء من المستوى الفكري والحضاري الذي تعبّر عنه اللغة - أي لغة - والذي لا مجال للمقارنة بين العربية والشحرية من زاويته؛ فالشحرية - كلغة محلية - لم تجد نفسها أمام محك يجعلها تستثمر كل إمكاناتها الاستعفافية على المستوى الذي نجده في العربية كلغة حضارية، لها باع في التأثير والتأثر بغيرها، لا ينكره من له أدنى معرفة باللغات.

مما سبق تود الدراسة أن تؤكد وجود خاصية الاستعفاف في الشحرية؛ والذي تستطيع من خلاله أن تجعل من نفسها "جسمًا حياً تتواجد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض، بأوامر قوية واضحة"⁽³²⁵⁾ شأنها في ذلك شأن أخواتها الساميّات، التي يعد الاستعفاف سمة من سماتها العامة، وإن تفاوتت في مدى الاستفادة منه، أو بالأحرى وإن تفاوتت في توظيفه طريقةً لتوليد الألفاظ التي يحتاجها مستخدموها في التعبير عن مناحي الحياة المادية والفكرية.

بـ- القلب المكاني

(325) المبارك، محمد عبد القادر، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط٧، 1401هـ-1981م، ص 79

القلب ظاهرة معروفة في كثير من اللغات، ووجودها في العربية وجود ملحوظ، وقد أفرد له علماء اللغة القدماء كتاباً خاصة كـ"ابن السكيت" وـ"الزجاجي" الذي ينسب إليه كتاب "الإبدال والمعاقبة والنظائر" ومحمد بن علي الجبان وكتابه "انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب" وإن لم يصل منها إلى الأيدي إلا الأسماء، وهناك من أفرد له باباً في مؤلفه كابن جني في كتابه "الخصائص" وابن قتيبة في "أدب الكاتب"، وابن دريد في "جمهرة اللغة" وابن سيدة في "المخصص"⁽³²⁶⁾. وفي المقابل تأتي مؤلفات المحدثين من علماء العربية وخاصة كتب التصريف منها لخصوص لهذه الظاهرة مساحة للعرض والدرس "فلا يكاد يخلو كتاب في التصريف من الحديث عن ظاهرة القلب المكاني"⁽³²⁷⁾ ليس هذا مقام إيرادها. والقلب المكاني باعتباره "تقديم أحد أحرف اللفظ الواحد مع حفظ معناه، أو تغييره تغيرة طفيفاً"⁽³²⁸⁾، يمكن تلمسه في اللغة الشحرية على مستوى طائفة من الألفاظ وردت بصورتين قلت إحداهما عن الأخرى، قد تتفقان معنى أو تختلفان، ومنها ما تورده الدراسة في الخطاطة التالية:

الكلمة	قلبها	ملاحظات
كستْ: kist	سُكْتْ: sikt	الكيس
اعْتَنَعْ: 'eta'ta	'a'at'et	تلعثم في الكلام
لَفَظْ: lfaz	falaz	لفظ الكلام
لَعْنْ: l'an	نَعْلْ: na'al	لعن
لِطْخْ: leth	طِلْخْ: telh	لطخ
رُثْقَاءْ: rutki	قُثْرِءْ: kutri'	قرء
كِسْكْ: kesk	سِكْكْ: sekek	الكلمة الأولى بمعنى: وجدت والثانية بنفس المعنى وأحياناً معنى مغاير: حكت.

(326) الحموز، عبدالفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربية، دار عمار، عمان -الأردن، ط1، 1406هـ—1986م، ص 30-27

(327) الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 33

(328) زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، مراجعة وتعليق مراد كامل، ص 59

ونظراً لكون الشحرية لغة غير مكتوبة، فقد لا تستطيع الدراسة تحديد الأصل الذي قلبت أحد حروفه لتولد منه كلمة أخرى بمعناها أو بدلالة معنوية أخرى؛ وعليه فإن ما وضع في الخطاطة بأعلاه من باب التقريب، فربما كانت الكلمة المقلوبة هي المقلب عنها في الحقيقة!

والملحوظ الآخر الذي يمكن ملاحظته أن "القلب المكاني" في الشحرية يأتي أحياناً نتيجة الفروق النطقية بين بعض المناطق في جبال ظفار، الأمر الذي يؤيد الأقوال التي تفسر القلب المكاني على أنه من باب اختلاف اللهجات. وذلك من مثل: (رُثْقَء) بمعنى: فرأٌ في شحرية المناطق الشرفية من جبال ظفار، و(قتَرَء) بالمعنى نفسه في شحرية المناطق الغربية من جبال ظفار، كما مر بنا في الحديث عن الأطلس اللغوي للغة الشحرية⁽³²⁹⁾. ومن ناحية أخرى نجد أن صعوبة النطق في بعض الأصوات المجاورة الثقيلة، أو المتماثلة وراء بعض الكلمات المقلوبة من مثل: (كِسْكٌ و سِكْكٌ) و (لِطْخٌ و طِلْخٌ ...) وهذا قصد التيسير والسهولة في الخطاب الشفوي، مع ملاحظة كون الصعوبة عامل مختلف من شخص إلى آخر؛ فقد يستسهل شخص لفظة: (طِلْخٌ) في حين يستسهل شخص آخر لفظة: (لِطْخٌ)، وهكذا.

بآية ما سلف يمكن القول: أن القلب المكاني ظاهرة تعرفها الشحرية كغيرها من اللغات السامية، التي عرفت القلب المكاني، حتى غدت من الأمور التي يكشف من خلالها أصل بعض الكلمات المقلوبة، ومن ذلك كلمة "ركبة" في العربية؛ فقد تبين من المقارنات السامية أنها من الجذر "ب ر ك" فهي في الأكديّة: birku، وفي الآراميّة، والعبرية: berek ، وفي الحبشية: berk⁽³³⁰⁾، وعلى هذا فالأصل فيها أن تأتي في العربية "بُرْكَة"⁽³³¹⁾، وهذا الأصل تحتفظ به الشحرية فـ"ركبة" في العربية تقابلها بـ" Bark" في الشحرية مع فارق يتمثل في كونها مذكورة في الشحرية، ومؤنثة في العربية.

(329) ينظر الأطلس اللغوي في هذه الدراسة ص 98

(330) بعلبكي: فقه العربية المقارن ص 82-83

(331) الكرملي: أنسانس ماري، نشوء اللغة ونموها واكتهالها، القاهرة، 1938م، ص 106

عموماً يأتي "القلب المكاني" وراء بعض الألفاظ المستخدمة في الشحرية، وإن كان دوره في نموها اللفظي، لا يصل إلى ما يسهم به الاشتغال في هذا الشأن؛ فلو لا القلب المكاني لما وجدت تلك الألفاظ في الاستعمال على ألسنة المتحدثين بالشحرية.

ج- الإتباع

عرفت العربية الإتباع، وكان لعلمائها مؤلفات فيه وصل منها إلى الأيدي مؤلفان: "الإتباع لأبي الطيب اللغوي (ت 351هـ)"، و"الإتباع والمزاوجة" لابن فارس (ت 395هـ). وقد "حصر اللغويون المفهوم العام للإتباع في الإتباع الذي يدور في فلك كلمتين - وربما أكثر -، ويقصد به: أن تتبع كلمةٌ كلمةً سابقةً لها، بحيث تكون الكلمة التابعة، موافقةً للكلمة التي قبلها من حيث الوزن وضبط الآخر، ومماثلة لها في معظم حروفها... وقد تتحد معها في الروي، وقد لا تتحد، والأكثر الأعم أن يكون الروي واحداً⁽³³²⁾ والكلمة التابعة قد يكون لها معنى أو لا يكون، والغرض منها التوكيد والإيضاح، بالإضافة إلى قيمتها على أساس موسيقى يتمثل في المجانسة الصوتية بين الكلمة التابعة والمتبوءة. والإتباع بالتعريف السابق يعد من طرق تتمامي اللغة، واتساعها في التعبير؛ فالكلمة التابعة "والتي ليس لها معنى معروف تستحدثها اللغة باستمرار حتى تزخر بألفاظ جديدة"⁽³³³⁾، لم يكن لها وجود ذاتي في الاستعمال اللغوي خارج سياق الإتباع⁽³³⁴⁾.

وبعد، فليس هنا مكان بسط الحديث عن ظاهرة الإتباع في العربية، بقدر الإشارة إليها للانطلاق منها إلى الحديث عن هذه الظاهرة في الشحرية، والتي يستطيع الباحث أن يقف فيها على أمثلة ليست بالقليلة لظاهرة الإتباع" التي تعد ظاهرة لغوية عامة تجري حتى على ألسنة العامة في لغة المشافهة

(332) أبو دلو، أحمد محمد، الإتباع في العربية "ظواهره وعلمه"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م، ص 6

(333) آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط 1، 1394هـ-1974م ص 35-36

(334) أبو دلو: الإتباع في العربية ص 83

المحكية"⁽³³⁵⁾. و من الجدير بالذكر أن الكلمات التابعة في الشحرية لا يكون لها معنى في الاستعمال مفردة أي: خارج سياق الإتباع الذي ترد فيه، وأحيانا قد لا يكون للكلمتين (المتبوعة والتابعة) استعمال غير ورودها في الإتباع. وإليكم الأمثلة التالية لظاهرة الإتباع في اللغة الشحرية:

1- دَاءْ بِسَدَاءْ: da' b seda' (الداء معروف، وسداء إتباع)

2- عَامْ بِصَامْ: ām b sām (عام: انتخ أو غلظ، وصام إتباع)

3- أَلْ حَيْشْ بَا مَيْشْ: haši bāši (ما أملك). كلمتا الإتباع (حَيْشْ و مَيْشْ) لا استعمال لهما في غير تركيب الإتباع الذي ترددان فيه.

4- أَمْلُ بَلْ حَلْ: amul bal hal (لا مال له أيضا)

5- أَنْفُعْ بِسْقُعْ: ūnfa' ba ūfa' (لا نفع ولا شفاعة)

6- هَائِشْ بَدَاهِشْ: haš b das (هَائِشْ بمعنى الحركة والسعي و دَاهِشْ إتباع)

7- بِسِيطْ نِيطْ: nīt (تفرقوا في كل جهة كـ: شذر مذر في العربية، وكلمتا الإتباع هنا لا استعمال لهما خارج تركيب الإتباع).

ومن الملاحظ أيضا أن بعض تركيبات الإتباع في الشحرية قد دخلت إليها من الاستعمال العربي لهذه الظاهرة وذلك من مثل:

1- فَقِيرْ حَقِيرْ: fikir hakir أي: فقيرٌ حقيرٌ، والكلمة حَقِيرٌ في الشحرية لا استعمال لها سوى في هذا المثال الذي انتقل إلى الشحرية من الاستعمال في اللغة العربية.

2- ساقط لاقط: sākt läkt ، وهذا من الإتابع المعروف في العربية (ساقط بن ماقط بن لاقط)⁽³³⁶⁾.

(335) أبو دلو: الإتابع في العربية ص86

(336) ينظر: اليسوعي، الأب رفائيل، غرائب اللغة العربية، دار المشرق، ط4، 1986م، ص57

مما سبق، يتبيّن اتفاق اللغتين الشهريّة والعربيّة في وجود ظاهرة الإِتَّبَاع، فلكلّ منها نصيب من المفردات أوّجّدتها ظاهرة الإِتَّبَاع، إذ لا وجود لهذه المفردات في الاستعمال في غير الإِتَّبَاع" الذي بعد ظاهرة أسلوبية، ذات بعد اجتماعي قائم على فكرة التواصُل،... كما أنه يعد من الأساليب التي تُعنى بكيفيات الأداء في تبليغ المقاصد والمعانِي اللغوِيَّة المتصلة - غالباً - بالمناهي الانفعالية النفسيَّة للإِنسان، والتي تتطلّب مبني لفظياً خاصاً بها في عملية التواصُل اللغوِي⁽³³⁷⁾.

3- ملتقى اللغتين: العربية والشهريّة في المبحثين السالفين

(337) أبو دلو: الإِتَّبَاع في العربيّة ص86

تناولت الدراسة فيما طوي من صفحات الفصل السالف، مبحثين في النظام الصرفي في اللغة الشربية مقارنة بما يقابلها في العربية، فكان الأول عن التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن، أما الثاني فكان عن التوليد اللغوي. والباحث الذي بين أيدينا بخلاصة ما تلقي فيه اللغتين في ذينك المبحثين.

أ- التصريف بحسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن.

تعبر الشربية عن الشخص في حالات التكلم والخطاب والغيبة، وقد أتى الجدول الضميري والتصريفي في الشربية في سعة الجدول الضميري، والتصريفي في العربية، بل زاد عليه؛ فالشرعية - كما مر بنا - طردت المثنى في التكلم، قياسا على الخطاب والغيبة؛ فأتى الماضي المسند إلى المتكلم في

الشرعية كالتالي:

<u>اللغة العربية</u>	<u>اللغة الشربية</u>	<u>المتكلم</u>
أنا فهمتُ	هئْ فَهَمْكْ: he' - fhamk	المفرد
(غير مستعمل)	پسْ فَهَمْپِسْ: ſih- fhamſi	المثنى
نَحْنُ فَهَمْنَا	نْحَنْ فَهَمْنَ: nhan fhaman	الجمع
<u>اللغة العربية</u>	<u>اللغة الشربية</u>	<u>المخاطب</u>
أَنْتَ فَهَمْتَ	هَتْ فَهَمْكْ: hat - fhamk	المفرد
أَنْتَ فَهَمْتَ	هَتْ فَهَمْپِسْ: hit- fhamſ	
أَنْتُمْ فَهَمْتُمْ	تِهْ فَهَمْپِسْ: tih- fhamſi	المثنى
أَنْتُمْ فَهَمْتُمْ	تُمْ فَهَمْكُمْ: tum- fhamkum	الجمع
أَنْتُنْ فَهَمْتُنْ	تَنْ فَهَمْكَنْ: tan- fhamkan	
<u>اللغة العربية</u>	<u>اللغة الشربية</u>	<u>الغائب</u>
هُوَ فَهَمْ	شَهْ فَهَمْ: šah- fham	المفرد

هي فهمتْ	sah- fhūt: سَهْ فَهُوتْ:	
هما فهما	شِهْ فَهْ يِهْ: shih- fahyūh (338)	المثنى
هم فهموا هنّ فهمنَ	شُمْ فَهْمْ: šum- fham سَنْ فَهْمْ: san- fham	الجمع

والملاحظ أن اللواصق الدالة على الشخص في الفعل الماضي (فهم) في اللغة الشحرية، أنت ضمائر متصلة في عجز الفعل، على نحو ما جاء في العربية، كالكاف الدالة على المتكلم، و(بِنِ) الدالة على المتكلمين و(نِ) الدالة، وإن اختلفت في بعض الأمور التي أشارت إليها الدراسة سلفا.

وفي المضارع تضافرت العلامات التصريفية والضمائر للدلالة على الشخص في اللغة الشحرية بصورة مشابهة لمقابلاتها في اللغة العربية؛ ففي الشحرية تصدرت المضارع علامات خاصة (حروف المضارعة في العربية) يلحقها ضمير ظاهر، أو مستتر فcame معًا بالدلالة على الشخص. وتکاد اللواصق الدالة على الشخص في المضارع في الشحرية ومقابلاتها في العربية أن تتطابق؛ مع اختلاف بسيط تمثل في حركة حروف المضارعة على نحو ما في الخطاطة التالية:

الللاصقة	'a:	نَ:	يَ:	ta:
اللغة العربية	"	"	"	"
اللغة الشحرية	'e:	nε:	yε:	tε:

وفيمما يتعلق بالعدد اتفقت العربية والشحرية في أنها تقسم كلماتها قسمة ثلاثة هي: المفرد، والمثنى، والجمع. وقد أنت ضمائرهما المنفصلة متنوعة منها ما يأتي للمفرد، ومنها يختص بالمثنى، والآخر بالجمع، كما عبرت عن العدد في الأسماء والصفات والأفعال بواسطة اللواصق الصرفية، وعلى هذا فالاتفاق جاء عاما في الخط العريض، وأن كانت هناك اختلافات في تفاصيل جزئية ليس

(338) الياء المحركة بالضمة المغنونة بدلا من الياء، أما عالمة الغائبين فهي: هاء مسبوقة بفتحة مفخمة على الصامت قبلها: فال فعل: (درسَ) مثلًا يأتي في الشحرية: درسَه: dersah.

هذا مكان لإبرادها. فعلى مستوى الأسماء والصفات تتفق اللغتان في التعبير عن الجمجمة بصيغة جمع التكسير التي جاءت غالباً على صيغة جمع الأسماء والصفات في الشحرية. وعلى مستوى الأفعال فقد جاءت ضمائر متصلة للمفرد وأخرى للمثنى وثالثة للجمع في أفعال اللغتين، وإن اختلفت في نوع صوت الضمير، فالكاف مثلاً في الشحرية، والتاء في العربية. قارن الأمثلة التالية للمخاطب:

- هَتْ - درسٌكُ (hat- derask)، وفي العربية: درستَ (أنتَ)
- هِتْ - درسٌپِن (hit- derass̄)، وفي العربية: درستِ (أنتِ)
- تَهْ - درسٌپِن (tih- derass̄i)، وفي العربية: درستِماً (أنتِماً)
- تُمْ - درسٌکُمْ (tum- deraskum)، وفي العربية: درستُمْ (أنتُمْ)
- تَنْ - درسٌکَنْ (tan-deraskan)، وفي العربية: درستَنَّ (أنتَنَّ).

و بالنسبة لنوع تتفق اللغتان في تقسيم الموجودات إلى ذكر ومؤنث، وفي طريقة التعبير عنهما في الأسماء والصفات والأفعال بشكل عام، فقد أتى التعبير عن الذكر والمؤنث في الأسماء بتخصيص كل منها بلفظة خاصة به، من نحو: حج:eg (رجل) للذكر وتث: tet (امرأة) للمؤنث، وإب:ib (أب) للذكر وأم:ama (أم) للمؤنث، جول:og (جمل) للذكر و يت: yet (ناقة) للمؤنث. كما تتفق اللغتان في وجود أسماء مؤنثة، لا تحتاج إلى علامة تأنيث في كل منها، فهي مؤنثة بالمواضعة، وتخالف في تأنيتها وتذكيرها تبعاً لهذه المواضعة الراجعة إلى تصور الجماعة اللغوية للأشياء حولها. ومن هذه الأسماء: إد:ed (يد) وعن:in (عين)، وفعم:m (رجل)... ، كما جاء التمييز بين الذكر والمؤنث فيما عن طريق اللاحقة الصرفية التي تميز المؤنث من الذكر الذي يخلو من العلامة، فكانت التاء المفتوحة (الباء الحميرية أو الطائية) هي الغالبة في تمييز المؤنث في الشحرية، كما في الأمثلة التالية: قصر (أسد): kedar و قصرت (أسدة): kedret ... وقد احتفظت العربية بهذه التاء في الفعل وجمع الإناث. كالباء المفتوحة في الفعل: فهمتِ وفي جمع الإناث: فاطمات.

فيما يتعلّق بالتعيين تتفق اللغتان في التمييز بين المعرفة، والنكرة، ففيهما أسماء وضعت لتدل على محدّد معين مثل: الضمائر كـ: هيْ (أنا)، هَتْ (أنت)، شَهْ (هو)، سَهْ (هي) و پِيْهْ (أنا وشخص)، تَهْ (أنتما)، شَهْ (هما)، و نَحْنْ (نحن)، أَتُهْ (أنتن)، شُهْ (هم)، سَنْ (هن)، وأسماء الإشارة كـ: ذَنْ (هذا) و ذَنْ (هذه) و ذَهْنْ (ذلك)، ذَهْنْ (ذلك)...، و أسماء الأعلام المعرفة في أصل وضعها كـ: بَخْتْ و سَعْدْ و سَلْمَهْ... مع مراعاة أن اسم العلم في اللغتين لا يحمل التعريف بلفظه وإنما بمدلوله. هذا على مستوى المبني، أما على المستوى التصريف فتفق اللغتان في كون أداة التعريف في كل منهما، وحدة صرفية تدخل أول الاسم فتؤهله لدخول عالم المعرف بعد أن كان مجهولاً، أو غير محدد. فالهمزة في الشحرية وأل" في العربية، ناهيك عن دور التركيب الإضافي في إكساب النكرة التعريف، أو التخصيص في العربية وكذلك في الشحرية. أما التكير فلا علامه له في الشحرية في مقابل التنوين في العربية، والاعتماد في تحديد النكرة في الشحرية على خلو الكلمة من أداة التعريف والإضافة. وأتى الحديث في آخر المبحث عن تصريف الزمن في الشحرية على ضوء ما جاء في العربية، خرجت منه الدراسة بالخلاصة التالية: أن الشحرية تسير في الخطوط العريضة، التي تسير عليها العربية، في التعبير عن الزمن؛ فيها الصرف الذي تدل عليه أبنية الأفعال؛ إذ تدل على نوعين من الأحداث: حدث تم، وحدث لم يتم بعد، وهذا ما يظهر من خلال الصيغ الثلاث المعروفة: (فعل)، و (يفعل)، و (افعل) في العربية ومقابلاتها: (فعل: al' yef fa)، و (يفعل: al' yef)، و (افعل: f al') في الشحرية، إلا أن التعبير عن الزمن بدقتقه لا يتّأتى في أي منهما-العربية والشحرية- إلا من خلال التركيب الذي يضم من القرائن الأخرى، ما يساعد على فهم الزمن، في مجال أوسع من مجال صيغ الصرف المحدودة

ب- التوليد اللغوي في الشحرية

تحدثت الدراسة عن الاشتقاد الصرفى، والقلب المكاني، والإتباع ودورها في التوليد اللغوى فى الشحرية على ضوء من مقابلاتها في العربية خرجت منه بالآتى:

- 1- يعد الاشتقاد من وسائل التوليد اللغوى في الشحرية؛ والذي تستطيع اللغة من خلاله أن تجعل من نفسها "جسما حيا تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة"⁽³³⁹⁾ شأنها في ذلك شأن العربية التي يعد الاشتقاد سمة من سماتها العامة، وإن تفاوتت في مدى الاستفادة منه، أو بالأحرى وإن تفاوتت في توظيفه طريقةً لتوليد الألفاظ التي يحتاجها مستخدموها في التعبير عن مناحي الحياة المادية، الفكرية وذلك تبعاً للمستوى الفكري والحضاري للناطقين بهذه اللغة أو تلك.
- 2- عرفت اللغتين العربية، والحرية ظاهرة "القلب المكاني"؛ إذ كان وراء بعض الألفاظ المستخدمة فيهما، على أن دوره في نموهما اللغظي، لا يصل إلى ما يسمى به الاشتقاد في هذا الشأن؛ فلولا القلب المكاني لما وجدت تلك الألفاظ في الاستعمال على ألسنة المتحدثين بأى من هاتين اللغتين.
- 3- إنقت اللantan الشحرية والعربية في وجود ظاهرة "الإتباع"، فلكل منها نصيب من المفردات أوجتها ظاهرة الإتباع، إذ لا وجود لهذه المفردات في الاستعمال في إى منها في غير هذه الظاهرة⁽³⁴⁰⁾.

(339) المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ص 79

(340) ينظر الأمثلة: ص 177-178 في هذه الدراسة

مدخل

تختلف اللغات السامية في عصورها القديمة عنها في العصور التالية اختلافاً كبيراً فيما يتعلق ببناء الجملة " فاللغة السامية الأم لم تكن ذات جمل طويلة، بل كانت تسودها ظاهرة التوازي parataxis أي: أن الجمل كانت قصيرة وترتبط الجملة بالأخرى عن طريق الواو.. ولكنها أخذت بمرور الزمن تكون شيئاً فشيئاً جملاً طويلة معقدة"⁽³⁴¹⁾، والظاهر أن بناء الجملة في اللغة - أي لغة - يتأثر بالمستوى الفكري للجماعة اللغوية وحاجاتها؛ فكلما كان الفكر الذي تعبّر عنه اللغة متقدماً ومعقداً، تطلب ذلك جملاً معقّدة تزداد تعقيداً بمرور الزمن، وتتوسّع الفكر وال حاجات لدى هذه الجماعة اللغوية أو تلك.

وظاهرة التوازي في بناء الجمل تظهر واضحة في اللغة الشحرية، فجملها قصيرة تتكون من بعض الكلمات، وسرعان ما تنتهي الجملة وتبدأ جملة أخرى. وهي في هذا شبيهة باللغة المهرية ذات الجمل البسيطة المترادفة، وكذلك لغة النقوش العربية القديمة، بل الشبه هنا ينبع بها إلى اللغة السامية الأم التي كانت تسودها الجمل القصيرة⁽³⁴²⁾. ومن الملاحظ أيضاً فاعلية الفعل المركب من نمط: (قيد + فعل أساسي) نحو: أَغْدِ يَحْطُبْ: *yhetb agad'* ، أي: غداً يحطب.

ومن أمثلة هذا النوع من الجمل ما جاء في نص القصة القصيرة الذي مرّ بنا في الفصل الأول ومنها الفقرة التالية:

1- أَغَدْ سَالْمٌ يَحْطُبْ: *salm yhetb agad'* . (غداً سالم يحطب).

2- با حَمْدٌ بِقِي دِيَخِدْمٌ آزْ: *ba hmad biki dīhedm az'* . (وَ أَحْمَدْ بَقِي يَخْدِمْ) الشاة .

3- هِسْ بِرْ إِدِيَضَاهْ آزْ: *hes ber edydhah az'* . هس (ساعة أو حين)، إِدِيَضَاهْ (يشويان)، آزْ (الشاة) .

(341) حجازي: علم اللغة العربية ص 147

(342) المرجع نفسه ص 148

4- أَغْدَ سَالْمٌ هِرْ مِهْ: *agad salm her meh*: (أَغْدَ) (غَداً) سَالْمٌ هِرْ (لَأْجَلٍ) مِهْ (الماء)

5- بُقْلُعْ أَحْمَدْ: *b kel ahmad*. بـ (وـ) قُلْع (ترك) أَحْمَدْ.

نلاحظ هنا أن الجمل بسيطة متراقبة عن طريق حرف العطف الباء، فالجملة: (أَغْدَ سَالْمٌ هِرْ يَحْطُبْ:

فعالية تتكون من الفعل أَغْدَ، وفاعله سَالْمٌ ويحطب أي ليحطب (جملة تعليلية).
والجملة الاسمية بـ (بـ أَحْمَدْ بـ يَخْدُمْ آزْ: *az ba hmad biki dīhedm*) معطوفة عليها
بواسطة حرف العطف الباء . وهناك الجملة الفعلية (أَغْدَ سَالْمٌ هِرْ مِهْ: *agad salm her meh*) ،
تليها جملة فعلية أخرى معطوفة عليها بالباء هي (بُقْلُعْ أَحْمَدْ: *b kel ahmad*). والملاحظ هنا
أن الجمل بسيطة، وأكثرها جمل فعلية ترتبط إداتها بالأخرى بحرف العطف، الذي غالباً ما يكون
الباء في الشحرية، وخاصة في مناطق شرق ووسط جبال ظفار وقد مرت الإشارة إلى هذا في الأطلس
اللغوي.

والجمل البسيطة في الشحرية نوعان: أـ جملة فعلية: تبدأ بفعل يليه فاعل في بعض السياقات وأحد
المفاعيل في سياقات أخرى. بـ جملة اسمية: تبدأ باسم يليه خبر عنه، يتتنوع هذا الخبر حسب طول
الجملة؛ فقد يكون مفرداً، وقد يكون جملة، أو شبه جملة، وهي في كل هذا تسير على المنوال الذي
سارط عليه العربية، فالعربية تحفظ بنماذج كثيرة للجمل القصيرة. " وقد وضع نحاة العربية أصولاً
 مجردة لبنيّة الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الاسمية تتكون من: مبتدأ + خبر — جملة اسمية (مسند
إليه + مسند) وتتكون الجملة الفعلية من: فعل + فاعل — جملة فعلية (مسند + مسند إليه)"⁽³⁴³⁾
وهذا في أول مراحل تكون الجمل حيث كانت الجمل في بداياتها مطلقة لاتسع بإدخال عناصر إضافية إليها. وترتبط
الرئيسين، وبمرور الزمن تعرضت هذه الجمل المطلقة لاتسع بإدخال عناصر إضافية إليها. وترتبط

(343) السيد، عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتدوالية، علم النحو وعلم المعاني، عمان-الأردن دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2004م، ص23

ذلك الإضافات بطرف الإسناد وفق علاقات لغوية تخلق من الجملة المطلقة جملة مقيدة أي: ذات

عائق نحوية آخر تقييد الحكم المتحصل من علاقة الإسناد في الجملة المطلقة.

وبعد، يأتي الفصل الذي بين أيدينا معقوداً على الحديث عن تركيب الجملة في اللغة الشحرية، على ضوء من تركيب الجملة في اللغة العربية، وذلك في عدة مباحث، تضمن كل مبحث منها نوعاً تركيبياً لبناء الجملة، تمهدأ لوضع ما تلقي فيه اللغتان (الشحرية والعربية) في المبحث الأخير من هذا الفصل. وهذه المباحث هي:

١- المركب الإسنادي الاسمي للجملة في اللغة الشرحية

علومٌ أن نحاة العربية قد وضعوا أصولاً مجردة لبنيّة الجملة، فالبنيّة الأساسيّة للجملة الأسماوية عندهم تتكون من: مبتدأ + خبر — جملة اسمية (مسندٌ إليه + مسند)، وهذا المبتدأ "... مسندٌ إليه ومثبتٌ له المعنى" أما الخبر فمسندٌ ومثبتٌ به المعنى⁽³⁴⁴⁾ ومن أمثلة المركب الإسنادي الأسماوي في الشرحية ما يلي:

- سِعْدٌ رَحِمْ: id rhim: أي: سعيد جيد ، فالعلم سعد مبتدأ(مسند إليه)، و رحم خبر (مسند) إلى المبتدأ.
 - إِغِي عُقْلٌ: okol egı: أي: (أخي عاقل). وهنا: إِغِي مبتدأ(مسند إليه)، و عقل خبر (مسند) إلى المبتدأ.
 - هِيَ حَشِيمٌ: hsim hi: أي: (أنا حشيم)
 - هَتْ غِجْ: hat geğ: أي: (هت: أنت، غيج:رجل)
 - شَهْ دِفْرٌ: defr şah: أي: (شه: هو دفر: سيء)
 - ذَنْ جَرَّ: dan gedar: أي: (ذن: هذا، جدر: جدار)

(344) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص 198.

- إِلْ يَنْكُعْ أَنْفَ أَخِرٌ : (إِلْ : الَّذِينَ، يَنْكُعْ : يَأْتُونَ، أَنْفَ : أَوْ لَا أَخِرٌ : أَفْضَلٌ).
- سَالْمٌ ظِرٌ هِرْمٌ : (سَالْمٌ ، ظِرٌ : فَوْقٌ ، هِرْمٌ : الشَّجَرَةِ) .
- سَالْمٌ آزْشٌ أُمٌ : (سَالْمٌ ، آزْشٌ : شَانِهِ ، أُمٌ : كَبِيرَةٌ) .
- سَالْمٌ زَحْمٌ مَنْ صِلَّتْ : (سَالْمٌ ، زَحْمٌ : أَتَىٰ أَوْ قَدْمٌ ، مَنْ : مِنْ ، صِلَّتْ : صَلَالَةٌ) .

ملحوظات:

1- يطرد في التركيب الاسمي، الذي يأتي المسند (الخبر) فيه غير مفرد (جملة أو شبه جملة) أن يحتوي على رابط يربطه بالمسند إليه، غالباً ما يكون ضميراً ظاهراً كالشين في: (آزْشٌ أُمٌ: 'azš 'um) والذي يعود على المسند إليه (سالم)، أو ضميراً مستتراً كما في المثال: (سَالْمٌ زَحْمٌ مَنْ صِلَّتْ: salm zaham man selalt) فال فعل: زَحْمٌ، فاعله ضمير مستتر تقديره (شه) أي: (هو) يعود على المسند إليه (سالم).

2- يأتي ترتيب طرفي الإسناد وفقاً للمعنى المراد لفت الانتباه إليه؛ فيمكن أن يقع المسند إليه أولاً، ويمكن أن يقع أولاً المسند. فعلى سبيل المثال نقول: (ظر هرم سالم: zer herum salm) (أي: فوق الشجرة سالم، و (زَحْمٌ من صِلَّتْ سالم: zaham man selalt salm) (أي: جاء من صَلَالَة سالم بخلاف الأصل، إذا كانت العناية بالمسند أكثر من المسند إليه.

2- المركب الإسنادي الفعلي للجملة في اللغة الشرعية

يأتي التركيب الإسنادي الفعلي في الشحرية في الغالب بسيطاً، إذ يتتصدر الجملة فعلٌ مسندٌ إلى فاعلٍ يليه، وهذا الفاعل قد يكون اسمًا ظاهراً، أو ضميراً (ظاهراً أو مستتراً)، ومن الصور التي يرد

فيها التركيب الإسنادي الفعلي في اللغة الشحرية ما يلي:

- إِجْحُ خَرْفٌ: eğh harf أي: إِجْحٌ: دخل، خَرْفٌ: الخريف (موسم الخريف) فالفعل: إِجْحٌ فعل لازم مسند إلى الخريف (فاعل: اسم ظاهر).
- كَتَبَكْ إِدْنُ: 'edun ktabk أي: (كتبَكْ: كتبْتُ، إِدْنُ: الدِّينَ)، هنا أُسند فعل الكتابة إلى الضمير المتصل المرفوع للمتكلم أو المخاطب في الشحرية؛ فالكاف الساكنة (ك) في آخر الفعل في الشحرية، ضمير رفع متصل للمتكلم والمخاطب، والاسم (أدن) بعدها مفعول به.
- أَحَارَسْ سَيْفٌ: ahhārs sēf أي: (أَحَارَسْ: الحراس، سَيْفٌ: نام). ففاعل (شيفٌ) ضمير مستتر يعود على الحراس (شيفٌ) شه أي: نام (هو).
- زَحَمْ شَهْ بَيْشُ: zaham šah bīš أي: (زَحَمْ: جاء، شَهْ: هو، بَيْشُ: و، إِيشْ: أبوه). فالفاعل هنا ضمير بارز: شه أي: هو.

ملاحظة: كثيراً ما يحذف الفعل في الشحرية إذا دل عليه دليل، كقولنا: سالم، جواباً على السؤال: (مُنْ درس؟) أي: من درس؟ والتقدير: درس سالم. أما الفاعل فيبقى مستتراً في بنية الفعل ولا يحذف، والشحرية في كل هذا تسير على منوال ما جاء في العربية في هذا الشأن⁽³⁴⁵⁾.

عموماً تأتي الجملة الفعلية في الشحرية من:

- الفعل اللازم كما في المثال التالي: ضهر فجر dahar fağr أي: ظهر الفجر.

(345) ينظر: حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، مطبع دار الأميين، القاهرة، ط1، 1420هـ—200م، ص 123-124.

- الفعل المتعدي لمفعول واحد كـ: تاك تى: *tāk te* أي: أكلت لحماً.
- الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كـ: پېڭۈك آرت صُفات: *sink āret sufāt* أي: رأيت القمر صافية (مؤنثة في الشحرية).
- الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ: إزُمكْ فِقْرْ خَبْرَت: *'ezumk fikir habzat* أي: أعطيت الفقير خبزة.

ونظراً لكون الشحرية لغة غير معربة، فإن الحمل الأكبر من أمر تمييز الفاعل من المفعول يقع على السياق والرتبة في الجملة، فعلى سبيل المثال تأتي الجملة: نَعْفُ عَلِ سَالِمٍ: *li salm*: *n af* أي: تبع على سالم، فتدل من ترتيبها أن الفعل مسند إلى (علي) وأن (سالم) مفعول به، ولكن الأمر قد يختلف حسب السياق في الشحرية فيصبح (علي) مفعولاً به، و(سالم) فاعلاً من خلال مجرى الحديث الذي جاءت فيه هذه الجملة، فبنية الأسماء الواردة في الجملة الفعلية السابقة ثابتة، لا تختلف بتغيير الموضع؛ وعليه لا يمكن التعويل على حركة الآخر في تحديد وظيفة هذه الأسماء في التركيب الجملي الذي ترد فيه.

وفي حالة حذف الفاعل ينوب عنه نائب، هو المفعول به في المعنى والحقيقة، فحين نقول (رفع إقْمٌ: *refi ekelam*) أي: رفع القلم، أو حين نقول (إقليم رفع: *ekelam refi*) أي: القلم رفع، لا نذكر الفاعل لغرض معين، فينوب عنه المفعول به، مع ملاحظة أن الشحرية لا يصاغ فيها الفعل المبني للمجهول بطريقة مطردة؛ فأفعال يأتي المبني للمجهول منها على صيغة: (فعل: *il fε*) مثل: *giliid* أي: جلد. كما تختلف صياغة الفعل رفع: *refi* ، ومنها على صيغة: (فعل: *fi il*) مثل: *fi* أي: جلد. المبني للمجهول من الأفعال الثلاثية التي عينها باء أو ميم؛ حيث تذوب الباء والميم في حركة مد العين وللتوضيح نورد المصدر سبّط: *sabt*، الذي يأتي الماضي منه: ساط: *sat* أما المبني للمجهول منه فهو:

سيطٌ: *sīt* و المصدر: حَمْلُ الذي يأتي الماضي منه: *حولٌ*: *hūl* والمبني للمجهول: حِيلٌ: *hīl*: وهذه حالة خاصة بالشحرية؛ إذ غالباً ما يضيع فيها صوت الباء وصوت الميم في سياقات كثيرة.

3- المركب الإسنادي غير الجملـي في اللغة الشحرية

المقصود بالمركب غير الجملـي: المركب الذي لا يعد جملة أسمية أو فعلية، ولا يعبر عن فكرة تامة بمفرده، وإنما مع غيره، ومن ذلك المركبات التالية:

أ- المركب الإضافـي

يقصد بالإضافة "نسبة وارتباط بين شيئين، على نحو لا تعبـر معه عن فكرة تامة، وإنما يضاف شيءٌ إلى شيءٍ، ليرتبطاً، ويكونا بمنزلة شيءٍ واحدٍ، فيكتسب الأولُ من الثاني مالـه من صفات وخصائص، كالتعريف والتخصيص"⁽³⁴⁶⁾. وطرفـاً بالإضافة في الشحرية يأتيان كالتالي:

1- إضافة اسم إلى اسم، نحو: عنْ آصْدُ: *āsud* 'in' أي: عَيْنُ السَّمَكِ، حَيَّاتُهُمْ: *hyāthum* أي: حياتهم.

2- إضافة ظرف إلى اسم، نحو: لُخْنٌ حَجْلٌ: *lhin hağl* أي: تحت الحجل؛ و ظِرٌ آرِتٌ: *āret* أي: فوق القمر، وهنا تتم بالإضافة بدون أدلة تربط بين طرفيها، وذلك حين يكون المضاف مفرداً، أي: لا مثنى ولا جمع، وفي الحالة الأخيرة أي: حين يكون المضاف مثنى أو جمعاً، تأتي أدلة ربط تتصل بالمضاف إليه من بدايته، هي (إل) بلاـم شحرية ثقيلة، وتشير إلى التملك، نحو: إِيذُنْتَ إِل سَالْمَ: *īdunta* 'iL' *salm* أي: آذان سالم. حَصْنُنْ إِل مَحَمْدُ: *hasnun* 'iL' *mhamd* أي: أحصنة محمد.

* أنواع بالإضافة في الشحرية:

لأنواع بالإضافة التي ذكرـها النـحـاة في العـرـبـيـة ما يـطـابـقـها في الشـحـرـيـة؛ وـمـنـهـا:

(346) المخزومـيـ، مـهـديـ، فـيـ النـحـوـ العـرـبـيـ "قوـاعـدـ وـتطـبـيقـ"، مـكـتبـةـ وـمـطـبـعـةـ مـصـطـفـيـ الـبـابـيـ الـلـبـيـ بـمـصـرـ، طـ2ـ، 172ـمـ، صـ1986ـ.

1- الإضافة اللامية: ومن معانيها:

أ- الملك: مثل الإضافة في: حَصْنُ إِلَّا مُحَمَّدٌ: hasnun'iL mhamd (حصْنٌ: أحصنة، إِلَّا،

لِـ(وتفيد الملك)، مُحَمَّدٌ: محمدٌ).

ب- الاختصاص: مثل الإضافة في: خَطْمٌ آجُولٌ: hitam'āgūl (خطم: خطام، آجول: الجمل)

2- الإضافة البيانية: ويكون المضاف فيها من جنس المضاف إليه مثل: خَطْفٌ حَرْرٌ: hatek harir

(خطف: ثوب، حَرْرٌ: حرير).

3- الإضافة الظرفية: وفيها يكون المضاف إليه ظرف زمانٍ، مثل: سَهْرٌ أَعْصَرٌ: sihr 'a'isar

(سهر: سهر، أعصر: الليلي).

4- الإضافة التشبيهية مثل: حَقٌ ذَمِيلٌ: hak de milik أي: (حق: خلقة، ملك: ملوك)⁽³⁴⁷⁾

ملاحظة:

تذكر الكتب النحوية أن الإضافة الفظية في العربية تأتي للتخفف من التوين، ونون التثنية والجمع،

إلا أنها تأتي في الشرحية من اسم الفاعل، واسم المفعول دون أن يكون لها أثر تخفيفي كالذي في

العربية ومن أمثلة هذه النوع:

• ذَنْ غِجْ مَصْبِعْ إِرْشْ: dan ġeġ masbegħ'eraš (هذا رجل مصبوغ الرأس)

• امْبِيرَاءْ طَلْبْ حَقْ: embēra' telb hak (الولد طالب حق)

ب- المركب الحRFي

(347) ينظر: الغلايني، مصطفى محمد، جامع الدروس العربية، بعنوان كوكب ديب ديباب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2004م، ص555-556

و هو التركيب شبه الجملي، ويكون في الشحرية من حرف + بنية صرفية، فيكون من حرف ثم اسم ظاهر أو ضمير. وفيه يتم إضافة معنى الحرف إلى معنى الاسم أو الضمير الذي يليه، ويأتي هذا المركب في الشحرية على عدة أنماط منها:

- حرف + اسم ظاهر، مثل: زحمك من صلت: zahamk man selalt أي: أتيت من صالة
 - حرف + ضمير متصل، مثل: رَدِتْ لِكْ بَعْسُرْ: rdet lek b 'asr أي: رمت إليك بحب واهتمام.
 - والأحرف التي تدخل على الأسماء في الشحرية هي: الباء، واللام، ومن، وأد بمعنى (إلى) وأحياناً معنى (حتى)، و(العين) المغفونة التي تتصل بالضمير في نحو: عَكْ: ak، أي: عنك، وعن: ani، بمعنى (عني)، و عَقْ: ak، بمعنى (في) الظرفية.
 - فعل + حرف ، مثل: غَلَقْ إِدْ آجِهشْ عَقْ آرِتْ: 'agħs 'ed ak 'aret (غلق: نظر، إد: إلى، آجِهشْ: وجهه، عق: في، آرِتْ: المرأة)، وهذا في الأفعال التي لا تقوى على الوصول إلى المفعول به؛ فيؤتى بهذه الحروف لتضييف معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها. ومن أمثلة هذا النمط ما يلي: مرَّكْ بَعْلِ الْعَلِ: ali \ 1 ali، أي: مررت بعلي/ لعلي، وكذلك الفعل (خطف) في المثال: خَطَافْ لَمْحَمْدْ: hatafk la mhamd أي: مررت بمحمد. ومن هذه الأفعال أيضاً: رُغْبْ بمعنى: رَغِبَ، حيث يقال في الشحرية: رَغْبُكْ بِشْ: rgabk beš أي: رغبت به، و الفعل: عِجبْ بمعنى: أَحَبَّ، كما في المثال: سَعِدْ عِجبْ بِفُطْمَتْ: eġb be futmat id's و كذلك: فِرْحَ

جـ- المركب التابع (مركب التوافع)

يأتي التابع في العربية في مواضع يسري فيها إعراب الكلمة على ما بعدها، بحيث يرفع عند رفعها، وينصب عند نصبها، ويجر عند جرها، ويجزم عند جزمهما، ويسمى المتأخر تابعاً. ومن هذه التوابع في العربية: النعت والتوكيد والبدل.

ونظراً لغياب خاصية الإعراب في الشحرية فإن تسمية التابع آتية فيه من ترتيبه في التركيب؛ فهو يلي متبعه بغض النظر عن الحالة الإعرابية. ومن التوابع التي وقفت عليها الدراسة ما يلي:

1- النعت:

ويأتي لتوضيح متبعه أو تخصيصه وهو نوعان كما في العربية:

أ- نعت حقيقي: يدل على صفة في نفس متبعه كـ: إِجْهَكْ مَنْزِلْ نَظِيفٌ: 'egħk manzel nzef أي: (إِجْهَكْ: دخلت، منزل: منزلاً، نَظِيفٌ: نظيفاً).

ب- ونعت سببي: يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع كـ: إِجْهَكْ مَنْزِلْ أَبِشْ نَظِيفٌ: 'egħk manzel 'abš nzef أي: دخلتُ منزلاً بآبِه نظيفٌ. وهنا يتبع النعت منعوته في التعريف والتوكير كـ: غِجْ رَحِمْ geġ rhim: (رجل جيد) و إِغِجْ إِرْحِمْ erhim: (الرجل الجيد) والتذكير والتأنيث كـ: غِجْ رَحِمْ geġ rhim: (رجل جيد) و تِثْ رَحِيتْ tet rhit: (امرأة جيدة) والإفراد والجمع كـ: غِجْ رَحِمْ geġ rhim: (رجل جيد) و غاج رحات: ḡaġ rhāt: (رجال جيدون).

2- التوكيد:

يأتي التوكيد في الشحرية لرفع التجوز أو السهو عن المؤكد، وهو نوعان:

- أ- لفظي: ويكون بإعادة اللفظ المراد توكيده، مثل،
- توكيد الفعل في المثال: ضَهَرْ ضَهَرْ حَقْ: dahar dahar hak أي: ظهر ظهر الحق.
 - توكيد الاسم في المثال: آيْنْ آيْنْ هَتْ ظَلْمٌ: āyan hat zulm أي: الصدقُ الصدقُ أنتَ ظالمٌ.
 - توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل نحو: كُنْكْ هَتْ إِلْطِيفٌ: kunk hat iltif أي: كنتَ (كُنْكْ) أنتَ (هَتْ) اللطيفُ(إِلْطِيفٌ).
- ب- التوكيد المعنوي: ويكون بأحد الألفاظ التالية:

- بـأْنُفُكْ (بنفسك كـلفظة: نفس في العربية) في المثال: هـتْ بـأْنُفُكْ هـرـجـكْ پـىـءـ: hat bānufk أي: أنت بنفسك تكلمت معي. ولهذا نظير في العربية إذ قد " تختص بعض الفاظ التوكيد بجواز جرها بباء زائدة نحو: حضر المحامي بنفسه"⁽³⁴⁸⁾ أي: حضر المحامي نفسه.
 - كـلـ: kal (كـلـ في العربية) في المثال: أـغـاجـ كـلـ أـغـدـ: 'agad 'agāg kal أي: الرجال كلهم ذهبوا. مع ملاحظة أن (كـلـ) في الشحرية لا يشترط اتصال الضمير بها في حالة الجمع، إذ تأتي (كـلـ) لتأكيد الجمع دون الحاجة إلى الضمير كما في (كـلـهـمـ)، وإن كان استعمالها بالجمع صحيحاً ودارجاً، فتأتي: أـغـاجـ كـلـ...: 'agāg kalhum...: ' على السواء في الاستعمال.
 - ضـمـ: dam (بمعنى جمـعاً أو عـامـة في العربية) يقال في الشحرية مثلاً: حـضـرـ شـيـوـخـاـهـمـ
- ضمـ: hādar šyūhahum
- وفيما سبق نلاحظ أن الشحرية تجري في الخطوط العريضة التي تأتي عليها التابع النعتي والتوكيدي في العربية، مع التتبـه إلى حـقـيقـة توـسـعـ العـرـبـيـةـ في استعمالـهـماـ أكثرـ ماـ يـجـدـهـ الـبـاحـثـ في الاستعمال في اللغة الشحرية.

-3- البـدـلـ:

يأتي البـدـلـ مقصودـاـ بالـمعـنىـ دونـ المـبـدـلـ منهـ، فيـعـربـ بـإـعـرابـهـ فيـالـعـرـبـيـةـ، أـمـاـ فيـالـشـحـرـيـةـ فالـمـتـحـصـلـ منـ تـرـكـيـبـ الـبـدـلـ صـرـفـ الـمـقـصـودـ أوـ الـحـكـمـ إـلـىـ الـبـدـلـ (الـتـابـعـ)ـ الذيـ جاءـ المـبـدـلـ منهـ قـبـلـهـ مـمـهـداـ لـهـ، دونـ أـنـ يـكـونـ لـلـإـعـرابـ دورـ فيـ الـأـمـرـ.

(348) نهر، هادي، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة العربية، 2004م، ص 95

عموماً يأتي البدل في الشحرية على نحو مما جاء في العربية؛ فللبدل أربعة أنواع كما في العربية

وهي:

- **البدل المطابق** (بدل الكل من الكل) : أَحِبْ سُطُّنْ قَابِسْ ahbeb sutun qabus (أَحِبْ: أَحِبَّ، سُطُّنْ: السلطان، قَابِسْ: قابوس) فcabس بدل كل من السلطان.
- **بدل البعض من الكل**: تُمْتَ أَعْنُتْ فَقْحَسْ: tumut fakhes (تُمْتَ: تمّت، أَعْنُتْ: السنة، فَقْحَسْ: نصفها)، والضمير (س) المتصل بالبدل (فَقْحَسْ) يربطه بالمبدل منه (أَعْنُتْ).
- **بدل الاشتمال**: وفيه يكون البدل مما يشتمل عليه المبدل منه، دون أن يكون جزءاً منه نحو: إثات لَمَحْمَدْ إِطَّبَعَشْ: etat lamhamd 'etab'aš (إِثاث: أَعْجَبُ أو أَرْتَاح، لَمَحْمَدْ: محمد إِطَّبَعَشْ: أَدْبَه، والشين في البدل (إِطَّبَعَشْ) ضمير متصل يعود على المبدل منه (محمد)).

ملاحظات:

1- الملاحظ فيما سبق أن بدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال في الشحرية، لا بد لهما من ضمير يربطهما بالمبدل منه، كما في المثالين السابقين: تُمْتَ أَعْنُتْ فَقْحَسْ: tumut 'u'unut fakhes و إثات لَمَحْمَدْ إِطَّبَعَشْ: etat lamhamd 'etab'aš.

2- يأتي البدل مبينا للمبدل منه في الشحرية أحياناً، وذلك حين يغلط المتكلم، أو ينسى، أو يعدل عن قصده بسرعة، كما في الأمثلة التالية:

- **بدل الغلط كـ زَحَمْ** غِجْ تِثْ: zaham ḡeġ tet (زَحَمْ: جاء، غِجْ: رجل، تِثْ: امرأة).
- **بدل النسيان كـ عَلِ درَسْ** أَعْرَيْتْ انْجِليزِيتْ: ali deras 'arīt 'enġlēzīt (علِ: على، درَسْ: درس، أَعْرَيْتْ: العربية، انْجِليزِيتْ: الانجليزية).

• بدل الإضراب كـ: نَدَهْ خَبْرَتْ پِسَاوْ: ndah habzat ſāhi (نَدَهْ: هاتِ، خَبْرَتْ: خبرة، پِسَاوْ:

شایا)، ومثل هذا يرد في العربية، وإن كان لا يقع في كلام البلغاء. فالبلاغ إن وقع في شيء

منه، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة: "بل" دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه⁽³⁴⁹⁾

3- قد يأتي اسم الإشارة بدلاً من المشار إليه في الشحرية، نحو: أَغَدْكْ آرْمْ نِنْهْ: 'agadk 'arm ninh
'elhuti 'ak hadar danuh أي: سلكت الطريق هذه⁽³⁵⁰⁾، و نحو: إِلْهُتْيْ عَقْ خَدَرْ نِنْهْ: denuh
أي: الأبقار في الغار هذا.

4- العطف (عطف النسق):

وفيه يتم الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم أو المشاركة فيه، وأشهر حروف العطف في الشحرية

الباء، والواو⁽³⁵¹⁾، وهما لإفاده الاشتراك في الحكم، و (فله: flah) التي تأتي للتخيير بمعنى (أو) في العربية، و (مَغَرَ: magara) بمعنى ثم.

• الباء (بـ) مثال: (زَحْمَ مُحَمَّدْ بِعَلِيٍّ: ali zaham mhamd bعل: (زَحْم: جاء، مَحَمْدْ: محمد
بـ: و، عَلِيٍّ: عليـ).

• الواو (وـ) مثال: (زَحْمَ مُحَمَّدْ وَعَلِيٍّ: ali zaham mhamd wعل: (زَحْم: جاء، مَحَمْدْ: محمد
وـ، عَلِيٍّ: عليـ).

• (حَمْلُ مِهْ فَلَهْ قَتْ: hmal mih flah kit) أي: حَمْل: احمل، مِهْ: ماء، فَلَهْ: أو، قَتْ: قوتا.

• (زَحْمَ مُحَمَّدْ مَغَرَ عَلِيٍّ: ali zaham mhamd magara عـلـ: (زَحْم: جاء، مَحَمْدْ: محمد، مَغَرَـ
ثم، عَلِيـ: عليـ).

(349) الغلايني: جامع الدروس العربية ص 578

(350) الطريق في الشحرية مؤنثة ولهذا أتى اسم الإشارة إليه في النقل الحرفي إلى العربية (هذه).

(351) يأتي "الباء" حرف عطف في شحرية سكان شرق ووسط جبال ظفار، في حين يأتي الواو للعطف في شحرية سكان الجبال الغربية من ظفار كما مر بنا في الأطلس اللغوي في هذه الدراسة.

د- المركب الأسلوبى: وفيه نوعان: طبى وغير طبى، وتفصيلهما كالتالى:

١- المركب الطلبى: و من هذه المركبات تتناول الدراسة ما يلى:

أ - النداء:

للنداء أدواته الخاصة في اللغة الشحرية ومنها:

- الهمزة (أ: ' a) كما في المثل: أَسَلَمْ نَكْعُ: 'asalm nka' أي: أَسَلَمْ نَكْعُ: تعال، وهي لنداء القلب.

- (يو: yū / طو: tū) ، لنداء البعيد، كما في المثال: يو/ طو ذهْنِ إِغْجُونْ (egēg)، أي: يو/ طو: يا/ ذهْنِ: ذلك، اغْجُونْ: الرجل. وأحيانا تستعمل (وو: wū) أو (وا: wā) في نداء البعيد.

و يأتي تركيب النداء في الشحرية شكليا كالتالي:

1- أداة نداء + اسم ظاهر، مثل: أَسْلَمْ: 'asalm:

2- أداة نداء + اسم إشارة + اسم ظاهر، مثل: طو ذهْنْ إِعْجَحْ: *tū dəhun 'eġeġ*

ونأتي الندبة في الشحرية بنداء المتوجع عليه، وذلك بتردید لفظة (ووهي: *wūhīh*) باللواء و الاهاء الممدوتين وهاء السكت، أو ياء النداء- وهي الأكثر استعمالا- يليها ما يشير إلى المتوجع عليه، كاسمها أوصلة القرابة منه نحو: يا سالم بري يا سالم بري *yā salm bri yā salm bri:* أي: يا سالم ابني يا سالم ابني! وأحيانا بدون ذكر الاسم، والاكتفاء بصلة القرابة مضافة إلى ياء المتكلم نحو: يا غيء يا غيء: *'yā gi'* أي: يا أخي يا أخي! وأحيانا تتم الندبة بنداء الفقد: يا لشْ يا لشْ: *yā liš'* أي: يا لفقده.

بـ- التمني:

من المتعارف عليه أن الغرض من التمني كتركيب لغوي هو: طلب شيء لا يرجى حصوله؛ لكونه مستحيلاً، أو بعيد الواقع، في نظر المتنمي، وفقاً لتصوره للشيء الذي يتمنى حصوله.

للتنمي أدواته، وأحكامه الخاصة به في العربية، ومن أدواته (ليت) التي تعد أداة التمني الأصلية وأدوات أخرى غير أصلية هي: (هل) و(لو) و(لعل)⁽³⁵²⁾، أما في الشحرية فإن الأمر يختلف من عدة أوجه منها: أن أدوات التمني مختلفة عن مقابلاتها في العربية من حيث البناء، وإن كان المعنى يقترب من معنى الأدوات المستخدمة في العربية، فـ(ليت) العربية تأتي في الشحرية بالراء بدلاً من اللام، وكثيراً ما يتصل بها الضمير نحو: رِيْتَكْ تَالِي مَسِينْ: أي: ليتك عندى أمس (ليتك كنت عندى بالأمس)، وقد يسبق (ريت) ياء النداء فتأتي: ياريتك: ya rِitk.

بالإضافة إلى الأداة (ريت) هناك أدوات ينعد بها التمني في اللغة الشحرية منها: لفظة: مسكن maskin بمعنى: ليت، غالباً ما تكرر في التركيب دلالة على أهمية الأمر المُتمنى بالنسبة للتنمي، (مسكن مسكن إدور آفت آنفيء: maskin maskin 'edōr 'ākt 'ānfi:) أي: ليت ليت رجع الوقت الماضي. ولفظة: ذُكْن dkun أي: لو كان.... في المثل: (ذُكْن إي مَبْجِدْ: dkun mabğed) وهي في معنى: تمنيت لو كان أبي موجوداً (ليت أبي كان موجوداً).

عموماً يمكن القول أن اللغة الشحرية تستعمل تركيب التمني، وإن كان هذا الاستعمال في صورة أبسط من تلك التي عرفتها العربية، حيث المنادى، وأحكامه والضوابط المتعلقة به، والتي ليس هنا مكان بسطها.

جـ- الاستفهام:

(352) ناصف، حفني وآخرون، قواعد اللغة العربية، دقه وضبطه محمد محى الدين أحمد، مكتبة الآداب، ط، 1417هـ-1997م، ص 121

وهو طلب شيء باستعمال أداة، تقوم فيه الجمل على السؤال والجواب معاً، ولهذا تقتضي دراسة الجملة الاستفهامية معرفة مقام التخاطب، وظروف الإبلاغ بين المتكلم والمخاطب⁽³⁵³⁾. ويسمى الاستفهام في الشحرية (إِسْخَبَرَتْ: eṣṣahbarat) أي: الاستخار وله أدواته الخاصة به. تأتي هذه الأدوات في بداية الجملة وقد تتأخر إلى نهايتها؛ فحين الاستفهام عن وقت زيارتك لصديقك تقول: متْ زَرَكْ صِدِّيقَكْ مِتْ: mit zark sidekak أي: متى زرت صديقك، كما تقول: زَرَكْ صِدِّيقَكْ مِتْ: sidekak mit أي: متى زرت صديقك، و من الملاحظ في الشحرية أن أداة الاستفهام لا يشترط فيها أن تكون صدراً في الجملة. و من أدوات الاستفهام في الشحرية ما يلي:

- الهمزة (أ: a') كما في المثال: أَتَكُونُ تُنْ؟ : tun' atanka' أي: (هل/أ) ستائيننا؟ ولا يشترط فيها ذكر معادل، إذ يقدر في حالة عدم الذكر، فالمثال السابق على تقدير: أَتَكُونُ تُنْ؟ مَنْ لـ (فتحة ممالة) : tun man la? أي: ستائيننا أم لـ تائيننا؟
- (من: mun) للاستفهام عن العاقل نحو: مُنْ أَرَحَمْ؟ azaham' mun أي: من القادر؟ كما تستخدم بمعنى أم المعادلة في العربية نحو: سعد زَحَمْ مَنْ مَحْمُدْ؟ id zaham man mhāmd'
- ، بمعنى سعيد جاء أم محمد؟
- (هُطْنُ: hutun) بمعنى: أين؟ نحو: هُطْنُ قَهَبْكَ؟ : kahabk hutun أي: أين أقيمت؟
- (كم: kam) وتأتي للاستفهام عن العدد نحو: كَمْ دَفَعَكْ هِرْ خُدُمْ؟ def'ak her hudum kam أي: كم دفعت للخادم؟، ويأتي الاستفهام عن العدد أحياناً بلفظة (بِمُضِيِّعٍ: bemše') أي بكم؟، وتأتي (كم) الاستفهامية أحياناً للإخبار نحو: كَمْ بِكْ نِصْحَنَكْ تَكْ؟ : nishk tak kam أي: كم قد نصحتك؟

(353) عاشر، المنصف، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، سلسلة اللسانيات، المجلد الثاني، منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1991م، ص 140

- (مت: mit) للاستفهام عن الزمن بمعنى (متى) نحو: مت حَتَّى تَرْحَلَتْ *mit hathetr hallat*: أي: متى ستنزل إلى المدينة؟
 - (آهُنْ: āhun) بمعنى (أي) نحو: آهُنْ مِنْهُمْ أَشْفَقُ : āhun manhum 'ašfak' أي: أي منهم الذي تزوج؟
 - (إِنَهُ: 'inah) بمعنى (ماذا) نحو: إِنَهُ عَقْ إِيدِكْ ؟ : 'ak 'idk' nah' أي: ماذا في يدك؟
 - (مَنْ إِنَهُ: man 'inah) بمعنى (ما: من مَاذا) نحو: مَنْ إِنَهُ إِصْنَعْتَ ذَنْ كَرْسِ : man 'esun'k dan karsi منه: mennah: منْهُ إِصْنَعْتَ ذَنْ كَرْسِ : mannah 'esun'k dan karsi. وأحياناً يستفهم بالأداة (منه) بالمير و بالباء (بينه) عن ثمن الأشياء نحو: خَطَقْ مَنْهُ أو خَطَقْ بَيْنَهُ: hatak أو bēnah أو mannah أي: الأنوار منكم أو الأنوار بكم؟
- الجدير بالذكر أن أدوات الاستفهام في الشحرية - كما مر بنا - لا تلتزم موقع ترتيبها ملزماً في التركيب، وتدخل على الجملة الاسمية، والفعلية وعلى شبه الجملة.

2- المركب غير الظبي (الإفصاحي) : وهي المركبات التي لا يطلب بها حصول شيء معين، وإنما يقصد بها التعبير عن خلجان النفس، وما يجول في الخاطر، و منها:

أ- المدح والذم:

في العربية ألفاظ كثيرة يعبر بها عن المدح والذم، غير أن هناك ألفاظاً معينة مشهورة يبوب النهاة من أجلها باباً من أبواب النحو، يطلقون عليه باب (المدح والذم) مرة و (أفعال المدح والذم) مرة أخرى، أو باب (نعم وبئس) ثلاثة، وهذه الألفاظ هي: نعم وبئس، وحذّا، ولا حذّا... وتأتي هذه

الألفاظ في العربية على وفق تركيب خاص يعد من الأنماط التي لم تألفها اللغات الأخرى بهذه الصورة⁽³⁵⁴⁾ ولا يكاد يخلو كتاب في النحو - قديماً وحديثاً - من الحديث عن هذا الباب وأحكامه النحوية. هذا في العربية، أما في الشحرية فتوجد ألفاظ خاصة يعبر بها عن المدح، وألفاظ أخرى يعبر بها عن الذم، فمن ألفاظ المدح: (أودْحٌ: *ūdh*) أي: مدح و (إثاثٌ: *etat*) أي: استحسن، ومن ألفاظ الذم (إنْفَذٌ: *enukd*) أي: اعتب وألوم، و (إرْغُمٌ: *ergum*) أي: أهجو و (يَخٌ: *yah*) و (وَعٌ: *wa*) و (يَغٌ: *ya*). ولـ (نعم) في الشحرية وجود في الاستعمال، ولكنها ليست بنفس التركيب الذي يوجد في العربية تماماً، إذ تأتي لوحدها (ونَعْمٌ: *wna'm*) كـ: ونعم سالم أو على أحد الأشكال التركيبية التالية: (ونعم بـ: *wana'm ba*) أو (ونعم مـ: *wana'm man*)، و هناك لفظة أخرى تأتي بمعنى (نعم) هي (حيسوفٌ: *hiṣōf*) وقد تستخدم للتعجب من أفعال الشخص - كما سيأتي عند الحديث عن التعجب في الشحرية -. ومن ناحية أخرى قد تدل القرائن السياقية في الكلام على إفادة المدح أو الذم من خلال بعض التراكيب نحو: (أَبِيرْدَمْ لـ: *abērdam la*) أي: ليس من بني آدم أو ليس إنساناً، فهو فاق بني جنسه إيجاباً أو سلباً، والتركيب هنا يستخدم للمدح أو للذم، وذلك حسب سياق الكلام وقرائنه في الموقف الكلامي.

بالإضافة إلى ما سبق يتحقق المدح والذم في الشحرية من خلال أساليب لغوية أخرى كالتركيب (حجـبـ لـشـ: *hgab leš*) أي: حجا له وحماية من الله، وهذا دعاء للممدوح، و (سـنـ لـكـ: *sin lek*) وهذا التركيب تركيب قديم احتفظت به الشحرية والدليل لفظة (سن) اسم الإله سن القديم⁽³⁵⁵⁾، ومعنى التركيب: سنـ معـكـ يحرـسـكـ... وأما تراكيب الذم فمنها التركيب (طـبـشـ: *tbabš*) وـ

(354) نهر: التركيب اللغوية ص 233

(355) ينظر: جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6 ص 293 وما بعدها، الشجري: لغة عاد ص 348-350

أغِيْشْ: agyebš) و (حرْفُشْ: hrafs) أي: اتركه وأهمله.. وهي في صيغة الأمر، وقد تأتي في صورة المضارع كدعاء على المذموم مثل (يغتاب: yaḡtāb) أي: يغيبه الله بالموت أو بمحوه.

ب- التعجب:

" يقوم التعجب في العربية على دلالات متنوعة، وعلاقات إسنادية، نمطها الجملة الاسمية؛ إذ حلّ النحاة العرب التعجب إلى مبدأ وخبر⁽³⁵⁶⁾، وذكروا له تراكيب مختلفة ترجع إلى أصلين: تعجب قياسي: و هو ما يدل على التعجب بالوضع لا بالقرينة، وله صيغتان يبوب من أجلهما النحاة باب التعجب في كتب النحو وهما: صيغة: ما أَفْعَلَ، و صيغة أَفْعَلْ بِهِ⁽³⁵⁷⁾، والآخر تعجب سمعي لا ضابط له، وإنما يتراك لمقدرة المتكلم والسامع على معرفته من خلال قرائن معنوية يدل عليها السياق⁽³⁵⁸⁾.

هذا في العربية، أما في الشحرية فلا وجود لصيغ موضوعة للعجب، كذلك الموجودة في العربية، عدا لفظة واحدة كثيرة ما يكررها المتعجب بنبرة خاصة، حين يتعجب من شيء معين، وأحياناً حين يغضب. وهي: عَجِيبٌ عَجِيبٌ مَنْ...: aḡib' aḡib'، وأحياناً: عَجَابٌ عَجَابٌ gab' gab'، ثم يذكر بعدها ما يتعجب منه مسبوقاً بـ(من)، وهي في سياقها العام تعني (عَجَباً عَجَباً من...)، وكل ما هنالك من أمور تتعلق بالعجب، كتركيب عبر مما يحدث في نفس المتكلم من انفعال عند استعظم فعل ما، مرده في الشحرية إلى سياق الحديث بين المتكلم والسامع، حيث تتضادف عدة أمور لتجليته عن غيره من الأغراض الأخرى للموقف الكلامي، وهي في هذا النوع من التعجب (أي السمعي) قريبة الشبه بالعربية ومن أمثلة التعجب السمعي في الشحرية ما يلي:

أ- التعجب بالاستفهام كما في المثال: أَتَرْدُ بَاهَلْكُ بَتْسَفَرْ؟! : aterd bāhalk ba tasfar أي:

أَسْتَرَكَ أَهْلَكَ وَتَسَافَرْ؟! وذلك حين يكون المسؤولُ وحيدَ أَهْلِهِ مثلاً.

(356) عاشر: بنية الجملة العربية بين التحليل و النظرية ص 230

(357) نهر: التراكيب اللغوية ص 35

(358) المرجع: نفسه ص 40

بـ- التعجب بالمصدر السمعي (سبحان الله)، كما في المثال : سَبْحَانَكْ أَرْ إِدْفِرْ : sabhank

أي: سَبْحَانَكْ رَبِّي مِنْ أَفْعَالِ الْإِنْسَانِ السَّيِّئِ.

جـ- التعجب بالنداء، كما في المثال: (آيَءْ آيَءْ: 'āyā' 'āyā) أي: يا ناس يأنس يؤتى بعده

جملة التعجب، مثل: (آيَءْ آيَءْ أَرْ خَدْمَتْ آغِيْخْ ذَنْ: 'āyā' 'āyā' 'ar hadmat 'āgeğ dan

معنى: أتعجب من فعل هذا الرجل.

دـ- التعجب بالمدح، مثل: حِسْوَفْ مَنْ أَحْمَدْ بَاغَهَاشْ: hişof man 'ahmad bağahash

أحسن أحمد وإخوانه.

جـ- القسم:

يأتي تركيب القسم للتعبير عن المعنى الذي يبحث عنه المتكلم وهو "إبراز مضمون الجملة المستعملة. ويأتي القسم في العربية مركبا حرفيا بالواو أو الباء أو التاء، وهو عند النحوة تركيب قائم على جملة القسم وجملة جواب القسم⁽³⁵⁹⁾. وقد تناولت الكتب النحوية هذا التركيب بالدرس وخصته بباب خاص به يضم ما يتعلق به من أحكام ليس هنا مكان بسطها. وفي الشحرية يستخدم القسم للغرض الذي من أجله جاء استعماله في العربية، من حيث أنه يقوي مضمون الجملة في الموقف الكلامي، بما يضفي عليها من شحنات انفعالية تأكيدية.

للقسم أدواته الخاصة به في الشحرية، وتتأتي هذه الأدوات حروفًا، وأسماء، وأفعالًا، فأشهر حروف

القسم ما يأتي: الواو في (والله: wallah)، والباء في (بـالله: ba llāh)، واللام في (

لـرـحـمـنـ: larhmun)، و(لي ربـيـ: lē rabbi).

(359) عاشر: بنية الجملة العربية بين التحليل و النظرية ص 162

ومن أسماء القسم: الذمة كما في: (في ذمتى: fī damti)، و(بِذَمَّتِي: bedammati)، والرقبة كما في: (برْقَبَتِي: berkbati) ⁽³⁶⁰⁾، وتركيب (بُلْتِي بُلْتِي: bulti bylti) ⁽³⁶¹⁾ أي: قسما عظما، والطلاق، و يأتي تركيبه في القسم في صورتين: (طلق: be telak) أي: بالطلاق أو (أَخْلَكْ تشيء: uhuLk titi) أي: طلقت امرأتي.

أما أفعال القسم في الشحرية فمنها: جُرم: guzum أي: حَلَفَ، وپـهـد: shad أي: شَهَدَ ومنها: پـهـدـهـ لـي باـلـهـ: bāhdallah و پـهـدـهـ باـلـهـ: sahd lib a llah بـعـنـيـ: شـهـادـتـيـ باـلـهـ، و (بـاحـدـ اللهـ: bāhdallah) أي: بـعـهـدـ اللهـ، و (عـشـرـ بـالـ: aśir baL) أي: مـرـهـونـ بـعـهـدـ اللهـ. و (أَخْلَكْ تشيء: uhyLk titi) أي: طلـقـتـ امرـأـتـيـ.

عموما يأتي تركيب القسم في الشحرية مكونا من أدلة القسم تليه جملة جواب القسم، وغالبا ما تكون أدلة القسم في الصدار. كما في الأمثلة التالية:

- و الله سالم أر رحم: wallah salm 'ar rhim ، أدلة القسم (والله) + جواب القسم (سالم أر رحم)

- لـرـحـمـنـ أـلـ بـغـدـ آـمـتـكـمـ: larhmun 'al bgad 'āmtkum ، أدلة القسم (لـرـحـمـنـ) + جواب القسم (أـلـ بـغـدـ آـمـتـكـمـ) أي: لا أـسـيرـ إـلـيـكـمـ.

و بعد، يمكن القول أن الشحرية عرفت القسم تركيبياً أسلوبياً، يقوي مضمون الجملة المعبرة عن معنى المتكلم، و ما يدور في ذهنه من تصورات لأشياء حوله، مع ملاحظة إنها لم تتسع في وضع أحكام خاصة به كذلك التي يقف عليها الباحث في كتب النحو العربي؛ وذلك لأنعدام الإعراب في الشحرية، ولتوسيع العربية في التعبير أكثر منه في الشحرية كلغة محلية محدودة الاستعمال.

(360) هذا آتٍ من طريقة القسم؛ حيث توضع السبابتين في عنق المقسم، إشارة إلى تغليظ اليمين و توكيدها.
(361) وهو استعمال آيل للزوال؛ إذ نادرًا ما تسمعه من أحد الآن.

4- ملتقى اللغتين: العربية والشرعية في المباحث السالفة

تناولت الدراسة فيما طوي من صفحات الفصل السالف، عدة مباحث في نظام الجملة في اللغة الشرعية، مقارنة بما يقابلها في العربية، فكان الأول عن: المركب الإسنادي الاسمي، والثاني عن: المركب الإسنادي الفعلي، أما الثالث فكان عن المركبات الإسنادية غير الجملية. والمبحث الذي بين أيدينا بخلاصة ما تلقي فيه اللغتان في تلك المباحث.

1- المركب الإسنادي الاسمي للجملة:

تلقي اللغтан في أن الجملة الاسمية تتكون من ركنتين أساسين هما: المسند (المبتدأ) والمسند إليه)

الخبر)، يأتيان على النحو التالي:

أ- اسم (مبتدأ) + اسم (خبر)، من نحو: سعِد رَحِمْ id rhim: أي: سعيد جيد .

ب- اسم + جملة اسمية أو فعلية، من نحو: سَالْمٌ آزْشُ أُمٌّ salm 'azš 'um: أي: سالم، آزش :

شاته، أُمٌّ كبيرة) و سَالْمٌ زَحَمْ مَنْ صَلَّتْ: salm zaham man selält: أي: سالم، زَحَمْ: أتى أو قدم، مَنْ: منْ، صَلَّتْ: صلاله.

ج- اسم + شبه جملة، من نحو: سَالْمٌ ظِرْ هِرْمٌ salm zer herum: أي: (سالم، ظرْ: فوق، هِرْمْ: الشجرة) . و تلقي اللغتان في هذا المبحث أيضاً في وجود رابط يربط بين المسند والمسند إليه في النمطين (ب) و (ج)، وفي حرية تقديم المسند أو تأخيره.

2- المركب الإسنادي الفعلي للجملة:

تلقي اللغتان في التركيب الإسنادي الفعلي على مستوى الجملة البسيطة؛ فالجملة تصدر بفعل مسند إلى فاعل، قد يكون الأخير اسمًا ظاهراً، أو ضميراً (ظاهراً أو مستترًا).

وتعرف الشحرية كالعربية للفعل أنواعاً، من حيث التعدي وللزوم منها:

• الفعل اللازم كما في المثال التالي: ظهر فجر dahar fağr: أي: ظهر الفجر.

• الفعل المتعدى لمفعول واحد كـ: تاك تى: tāk te' أي: أكلت لحماً.

• الفعل المتعدى لمفعولين أحدهما المبتدأ والخبر كـ: پيئڭ آرت صُفات: śink 'āret sufāt أي: رأيت القمر صافية(مؤنثة في الشحرية).

• الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ: إِرْمَكْ فِيْقِرْ خَيْرَتْ: ezumk fikir

أي: أعطيت الفقير خبزة.³⁶²

وفي الشحرية يحذف الفاعل وينوب عنه نائب هو في الأصل مفعول به، على نحو ما جاء في العربية، مع اختلاف صيغة البناء للمجهول وزنا في الشحرية عنها في العربية، إذ يأتي المبني للمجهول في الشحرية على وزنين هما:

1- (فعل: fi il): بكسر الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: (جِلْدٌ: gilid) أي: جلد، و (غِرْبٌ: girib) (أي: عُرف)،

2- (فعل: il fe): باختلاس حركة الفاء، وكسر العين، مثل: (رُفِعٌ: refi) (أي: رفع، و (نَعِيْءٌ: i ne) (أي: نعي).

وأحياناً على وزن (فيل: fīl) إذا كانت عين الفعل قبل بناءه للمجهول باء أو ميما، (سيط: sīt) من سبط. و (حيل: hīl) من حمل.

3- المركب الإسنادي غير الجمي، ومنها:

A- المركب الإضافي: تلتقي اللغتان في استخدام المركب الإضافي، وفي المعاني التي يمكن تأديتها من خلال الإضافة⁽³⁶²⁾.

B- المركب الحRFي: تلتقي اللغتان في استخدام المركب الحRFي من نمط: اسم + حRF، ونمط: فعل + حRF.⁽³⁶³⁾

C- مركب التابع: وتناولت منه الدراسة: المركبات التالية:

(362) ينظر: ص 198 من هذا الفصل.

(363) ينظر: ص 191 من هذا الفصل.

* - النعت: تلقي اللغтан في وجود نوعين من النعت: حقيقي وسبيبي، وفي المطابقة بين النعت والمنعوت من حيث التذكير والتأنيث، والتعريف والتذكير، والإفراد والجمع⁽³⁶⁴⁾.

* التوكيد: تلقي اللغتان في وجود نوعين من التوكيد هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وقد جرت الشحرية على منوال ما جاء في العربية في هذا الشأن، وإن لم نكن بمقدار ما جاء في العربية من التوسيع في الاستعمال.

* البدل: تتفق اللغتان في وجود البدل الذي يصرف الحكم والمقصود عن المبدل منه، كما يأتي البدل في اللغتين في أربعة أنواع هي: البدل المطابق، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتغال، وبدل المبادر، وتلقي اللغتان في وجود ضمير يربط البدل بالمبدل منه في بدل البعض من الكل، وبدل الاشتغال.

* عطف النسق: تلقي اللغتان في استعمال أدوات تفيد الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم، مع اختلاف في بنية تلك الأدوات في الشحرية عنه في العربية من نحو: (فله: flah) التي تأتي للتخيير بمعنى (أو في العربية، و(مَغَرَّ: magara:) بمعنى ثم).

د- المركب الأسلوبى: تناولت الدراسة فيه مركبات طلبية، وأخرى غير طلبية على النحو التالي:

1- المركبات الطلبية: ومنها:

* النداء: تلقي اللغتان في استعمال أدوات لنداء القريب، وأخرى لنداء بعيد، وفي نداء المتوجع عليه، مع اختلاف بعض الأدوات في الشحرية عنها في العربية⁽³⁶⁵⁾.

(364) تتم المطابقة في العربية بين النعت ومنعوته من حيث الإفراد والثنائية والجمع، في حين تعبر الشحرية عن صفة المثلث بصفة الجمع.

* التمني: تستعمل اللغة الشحرية تركيب التمني، وإن كان هذا الاستعمال في صورة أبسط من تلك التي عرفتها العربية؛ حيث المنادي، وأحكامه والضوابط المتعلقة به، مع اختلاف الأدوات في كل منها عن الأخرى من حيث المبني دون الاختلاف في المعنى.

* الاستفهام: تلقي اللغتان في استخدام أدوات لطلب شيء معين، لم يكن حاصل وقت الطلب. غالباً ما تكون تلك الأداة صدراً في الجملة، فالشحرية لا يشترط فيها أن تقع أداة الاستفهام صدر الجملة. كما تلقي اللغتان في استخدام أدوات عينها فيما، مثل: الهمزة، و من، و كم، وأداة أخرى في الشحرية قريبة الشبه بـ: متى في العربية، هي: مت.

2- المركبات غير الطلبية: ومنها:

* المدح والذم: تلقي اللغتان في التعبير عن المدح والذم بالفاظ خاصة، وإن افترقت في مباني بعض تلك الألفاظ. كما تلقي اللغتان في التعبير عن المدح والذم من خلال بعض التراكيب الأخرى كالنفي مثلاً⁽³⁶⁶⁾.

* التعجب: تلقي اللغتان في التعبير عن التعجب من خلال بعض التراكيب السمعية، التي يفهم من سياقها التعجب من نحو: التعجب بالاستفهام، والتعجب بالمصدر السمعي (سبحان الله)، و التعجب باستخدام النداء، والتعجب بالمدح⁽³⁶⁷⁾.

* القسم: تستعمل اللغتان القسم وسيلة لإبراز مضمون الجملة، وتوكيدها، في المواقف الكلامية التي تتطلب ذلك. ولكل منها أدوات ينعقد بها تركيب القسم، منها الحروف، ومنها الأسماء، ومنها الأفعال، تلقي في بعضها، وافترقت في البعض الآخر⁽³⁶⁸⁾.

(365) ينظر: ص 197 من هذا الفصل.

(366) ينظر: ص 201 من هذا الفصل

(367) ينظر: ص 203 من هذا الفصل

(368) ينظر: ص 204 من هذا الفصل

و من الجدير بالذكر أن اللغة الشحرية في ما سلف من مباحث تلقي مع العربية في عامة الأمور المتعلقة بتركيب الجملة، إلا أنها لم تتسع في استعمالها كتوسيع العربية في ذلك، ولهذا تفسيراته التي لا تخفي على من وازن بين اللغتين من حيث المستوى الفكري، والحضاري ومن حيث البعد المكاني، والزمني الذي تشغله كل منها في بيئتها.

المصادر والمراجع

أ- الكتب:

- 1 الأحمد، سامي سعيد، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1981م
- 2 الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد، 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.
- 3 استيتية، سمير شريف، السانويات: المجال، والوظيفة، والمنهج، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005م
- 4 إسماعيل، خالد، فقه لغات العربية المقارن، إربد -الأردن، مكتب البروج، ط1، 1421هـ-
- 5 أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، ج 1، مكتبة المعرف، بيروت، ط1، 1966م.
- 6 _____، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- 7 آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعرف، بغداد، ط1، 1394هـ-1974م.
- 8 الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، بيروت، مكتبة دار الشرق، ط3، د.ت.
- 9 أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1979م.
- 10 _____، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م
- 11 باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.
- 12 برجستاسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929م، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982م.

- 13- بروكلمان، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م.
- 14- بشر، كمال محمد، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- 15- _____، **علم اللغة الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب، 1997م.
- 16- _____، **علم اللغة العام "الأصوات"**، دار المعارف، القاهرة، 1975م.
- 17- بعلبكي، رمزي متير، الكتابة العربية والسامية، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.
- 18- _____، **فقه العربية المقارن** "دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية"، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1999م.
- 19- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، **جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك**":، تحقيق دراسة عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1397هـ-1977م.
- 20- _____، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- 21- البلال، ناصر علي، **قبائل الجنوب وميناؤهم التاريخي صور**، الإمارات العربية المتحدة، دار الحرم الثقافي، ط1، 2005م.
- 22- البهنساوي، **العربية الفصحى ولهجاتها**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ-2004م.
- 23- بيستون، ف.ل، **قواعد العربية الجنوبية**، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1412هـ-1992م
- 24- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م.

- 25 الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة، 1974م.
- 26 الجندي: أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1971م.
- 27 جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملائين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد.
- 28 حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م.
- 29 حسام الدين، كريم زكي، العربية تطور وتاريخ، مطبعة الرشاد، ط1، 1422هـ-2002م.
- 30 حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، مطبع دار الأمين، القاهرة، ط1، 1420هـ—2002م.
- 31 _____، اللغة العربية معناها وبناؤها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.
- 32 _____، مناهج البحث في اللغة والأدب، الدار البيضاء-المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1407هـ-1986م
- 33 الحموز، عبد الفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربية، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 1406هـ-1986م
- 34 الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي. بيروت- لبنان، 1399هـ-1979م.
- 35 الحميري، محمد، عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، 1975م.
- 36 الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الرياض، مكتبة الخريجي، 1987م، ص95

- 37- دروزة، محمد عزت، **تاريخ الجنس العربي**، بيروت-لبنان، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1970م.
- 38- دلو، برهان الدين، **جزيرة العرب قبل الإسلام**، بيروت-لبنان، دار الفارابي، ط1، 1989م، ط2، 2004م.
- 39- الزعبي، آمنة صالح، **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، إربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، 1426هـ-2005م.
- 40- زلزلة، محمد صادق، **مجمع الأمثل العامية البغدادية وقصصها**، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت-حولي، ط1، 1397هـ-1986م.
- 41- زيدان، جرجي، **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، دار الهلال، مراجعة وتعليق مراد كامل.
- 42- الزيدي، كاصد ياسر، **فقه اللغة العربية**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ-2004م.
- 43- السامرائي، إبراهيم، **في اللهجات العربية القديمة**، دار الحادثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994م.
- 44- سباتينو، موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- 45- سباتينو، موسكاتي، وآخرون، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلكي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م.
- 46- السعراي، علم اللغة العام "مقدمة للقارئ العربي"، دار المعارف، مصر، 1962م.

- 47- السيد، عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية وال التداولية، علم النحو وعلم المعاني، عمان-الأردن دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2004هـ-1424م.
- 48- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمؤثر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1990هـ-1411م.
- 49- _____، المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1986م.
- 50- الشحري، علي محاش، لغة عاد، أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ط1، 2000م.
- 51- شرف الدين، أحمد حسين، لهجات اليمن قديماً وحديثاً، القاهرة، 1970م.
- 52- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، بيروت-لبنان، دار العلم للملايين، ط13، 1379هـ-1960م.
- 53- الضامن، حاتم صالح، فقه اللغة، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، 1990م.
- 54- طليمات، غازي مختار، في علم اللغة، دمشق-سوريا، دار طлас للدراسات والنشر والترجمة، ط2، 2000م.
- 55- ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم، دار المعارف، مكتبة الدراسات اللغوية، القاهرة، 1971م
- 56- عاشور، المنصف، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظريّة، سلسلة اللسانيات، المجلد الثاني، منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1991م

- 57 عباينة، يحيى، **النظام اللغوي للغة النبطية دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء اللغات السامية**، عمان-الأردن، دار الشروق، ط1، 2002م
- 58 _____، **النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحي واللغات السامية**، منشورات جامعة مؤتة(39)، ط1، 1417هـ-1997م
- 59 عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999.
- 60 _____، **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1997، ص244
- 61 عبد الجليل، عبد القادر، **الأصوات اللغوية**، عمان-الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م.
- 62 أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق عز الدين التتوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ-1961م
- 63 أبو الفتح، عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط2، ج1، ص 33
- 64 _____، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1405هـ-1985م
- 65 علام، عبد العزيز أحمد و، محمود، عبد الله ربيع، **علم الصوتيات**، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ-222004م، ص276.
- 66 عمایرة، إسماعيل أحمد، **المستشرقون ومناهجهم اللغوية**، إربد، دار الملاحي للنشر، 1988م.
- 67 _____، **دراسات لغوية مقارنة**، عمان، دار وائل، 2003م.

- 68- عياش، الطيب فرات، الاشتغال ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م
- 69- غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م.
- 70- الغلايني، مصطفى محمد، جامع الدروس العربية، بعناية كوكب ديب ديباب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2004
- 71- غوبيدي، أغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، الجامعة المصرية، كلية الآداب، مطبعة يوحنا بردي، ج2، 1349هـ- 1930م
- 72- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م.
- 73- فروخ، عمر، عقريبة اللغة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ- 1981م.
- 74- فك، يوهان، العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.
- 75- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.
- 76- قدور، أحمد محمد: مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م
- 77- _____، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دمشق- سوريا، ط1، 1416هـ-
- 78- القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1389هـ- 1969م.
- 79- كامل، مراد، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.

- 80- حالة، عمر رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، ط3، 1402هـ—1982م.
- 81- الكرملي: أنسانس ماري، **نشوء اللغة ونموها واكتهالها**، القاهرة، 1938م.
- 82- مالمبرج، برتيل، **علم الأصوات**، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة.
- 83- المبارك، محمد عبد القادر، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار الفكر، ط7، 1401هـ—1981م
- 84- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، **تأريخ المستبصر**، تحقيق أوسکر لونغرين، طبعة ليدن، 1954م.
- 85- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، **تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، عناءة ومراجعة درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا—بيروت، 1424هـ—2003م.
- 86- مختار، أحمد عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب بالقاهرة، 1976م.
- 87- المخزومي، مهدي، **في النحو العربي "قواعد وتطبيق"**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط2، 1986م
- 88- المخلافي، محمد علي، **المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء—اليمن، 1425هـ—2004م.
- 89- مريخ، عادل محاد، **العربية القديمة ولهجاتها**، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 200م.
- 90- مطر، عبد العزيز، **البحوث المعاصرة في اللهجات العربية**، قطر، مطبع الدوحة الحديثة، 1994م.
- 91- المطابي، غالب فاضل، **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978م.

- 92- المعشني، محمد سالم، لسان ظفار الحميري المعاصر"دراسة معجمية مقارنة"، مسقط - سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس-مركز الدراسات العمانية، ط1، 1424هـ-2003م.
- 93- المقدسي، محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكر لعبيبي، دار السويفي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
- 94- المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، عمان-الأردن، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.
- 95- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 96- ناصف، حفي وآخرون، قواعد اللغة العربية، دقه وضبطه محمد محي الدين أحمد محمود، مكتبة الآداب، ط1، 1417هـ-1997م
- 97- نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، 1974م.
- 98- النجار، أشواق محمد، دلالة الواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان-الأردن، دار دجلة، ط1، 2006م.
- 99- نحلة، أحمد محمود، التعريف والتنكير بين الشكل والدلالة، الإسكندرية، مكتبة زهراء الشرق، 1999م
- 100- النصيبي، أبو القاسم بن حوقل، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
- 101- نهر، هادي، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة العربية، 2004م.
- 102- الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، بغداد، 1980م.
- 103- وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط6، 1945م.
- 104- ولفسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت-لبنان، دار القلم، ط1، 1980م.

105 - اليسوعي، الأب رفائيل، *غزائب اللغة العربية*، دار المشرق، ط 4، 1986م.

بـ- الرسائل الجامعية والندوات والأبحاث:

1- أبو دلو، أحمد محمد، *الإتباع في العربية "ظواهره وعلمه"*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م.

2- الأقطش، عبد الحميد محمد، *التنمية الصورية في العربية دراسة تحليلية مقارنة*، مجلة جامعة البعث، حمص، العدد 13، 1994م.

3- _____، "أثر الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال" في: *أبحاث عربية*، إصدار: هاشم إسماعيل الأيوبي، ط 1، 1994م

4- _____، *مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات السامية*، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 4، 1995م.

5- جراد، أحمد سليم، *مجموعة اللغات العربية لا*" مجموعة اللغات السامية، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد 117.

6- حلمي، باكزة رفيق، *لغات الجزيرة العربية: العربية أم اللغات السامية؟*، بحث مستنـى من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العراقي، 1394هـ-1974م

7- عساكر، خليل، *الأطلس اللغوي*، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد 7، العدد 19.

8- عمشوش، مسعود، *موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية* ، ندوة الألسنة واللهجات اليمنية، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، إبريل 2000م.

9- ماري كلود سيمون، *نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة وآفاقها*، مجلة اليمـن، العدد 10، نوفمبر 1999م.

10- المعشنى، محمد سالم، القاف بين القدامى والمعاصرين "دراسة صوتية مقارنة" (بحث غير منشور)

11- _____، سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة "دراسة مقارنة" (بحث غير منشور) .

12- _____، أداة التعريف في الفصحى والعامية والألسن العربية الجنوبية "دراسة مقارنة" (بحث غير منشور)

